جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تأثير التلوث البصري على البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية
حالة دراسية: شارعي ظافر المصري وحطين في مدينة نابلس

إعداد
جوان "محمد معروف" صالح عارف

إشراف
د. إيمان العمد
د. زهراء زواوي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين.
2020

تأثير التلوث البصري على البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية
حالة دراسية شارعي ظافر المصري وحطين في مدينة نابلس

إعداد

جوان عارف

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2020/2/19م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التواقيع
- د. إيمان العمد/ مشرفاً ورئيساً	.....
- د. زهراء زواوي / مشرفاً ثانياً	.....
- د. جمال عمرو/ ممتحناً خارجياً	.....
- د. هيثم الرطروط / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى كل من دعمني وشجعني ووقف معي بدون كلل أو ملل

إلى عائلتي

إلى والدي د.محمد العارف ووالدتي المربية والمعلمة عائشة زهدي

وإلى إخوتي د.ضياء والمهندس صالح والمحامي أحمد وزوجاتهم منار نزال ورايان شتيوي وروان هواش

وإلى أختي الصغيرة والحنون أمان.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) سورة النمل، الأية 19

أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان إلى الدكتورة إيمان العمد والدكتورة زهراء زواوي لإشرافهم على هذه الرسالة في طريقها الطويلة التي بدأت منذ تقديم فكرة الأطروحة حتى تسليم الرسالة كاملة.

والشكر موصول للجنة المناقشة المتمثلة في الدكتور جمال عمرو والدكتور هيثم الرطروط لما قدموه من توجيهات ونصائح أثرت بهذه الرسالة. وإلى جميع دكاترتي وزملائي في قسمي الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني وأخص هنا بالذكر الدكتور علي عبد الحميد لما قدمه لي من مساعدة في كافة المجالات.

ولا أنسى تقديم الشكر إلى خالي علي شقور الدكتور والمحاضر في قسم أساليب التدريس وإلى زملائه في قسم علم النفس الدكتور فاخر الخليلي والدكتور عبدالكريم أيوب لما قدموه من مساعدة وخاصة في موضوع الإستبانه وتحليلها باستخدام البرامج الخاصة.

والشكر والتقدير إلى بلدية نابلس بكافة أقسامها لما قدموه لي من معلومات وخرائط وأخص بالذكر قسم إعمار البلدة القديمة والمهندسة رانيا طه.

ولا أنسى صديقاتي وخاصة أمل سوالمة لما قدمته من دعم معنوي رغم بعد المسافات بيننا.

وشكر كبير إلى طاقم مكتب إيوان الهندسة الذي كنت أعمل فيه في فترة دراستي والذي لم يجعل من عملي أي عائق حتى أتممت هذه الرسالة وأخص بالذكر م. إياد باكير وم. لما هقش.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

تأثير التلوث البصري على البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية
حالة دراسية: شارعي ظافر المصري وحطين في مدينة نابلس

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه السالة كاملة أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: جواهر محمد معروف صالح عاشق **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: 2020/20/19 **التاريخ:**

فهرس المحتويات

الرقم	المحتويات	الصفحة
	الاهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الاقرار	هـ
	فهرس الجداول	ي
	فهرس الأشكال	ك
	فهرس الصور	م
	الملخص	س
1	**الفصل الأول: مقدمة الدراسة**	1
1.1	المقدمة	1
1.2	مشكلة الدراسة وأهميتها	3
1.3	أهداف الدراسة	3
1.4	منطقة وحدود الدراسة	4
1.5	الدراسات السابقة	6
1.5.1	الدراسات المحلية	6
1.5.2	الدراسات الأجنبية	10
1.5.3	تعقيب على الدراسات السابقة	11
1.8	هيكلية الدراسة	13
2	**الفصل الثاني: التلوث البصري في الفضاء الحضري التجاري**	15
2.1	مقدمة	15
2.2	التلوث البصري	16
2.2.1	مفهوم التلوث البصري	16
2.2.2	مصادر التلوث البصري	17
2.2.3	عناصر التلوث البصري ومسبباته	18
2.2.4	أسباب حدوث ظاهرة التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري	19
2.2.5	التلوث البصري والمشاكل الصحية	21
2.3	الإدراك البصري والصورة الذهنية	22

2.3.1	الإدراك البصري	22
2.3.2	الإنطباع الذهني عن العمران	23
2.3.3	الصورة الذهنية للمدينة	24
2.3.4	الفضاءات العمرانية العامة في المدينة	25
2.3.5	المشاكل البصرية التي تؤثر في تكوين الصورة الذهنية	26
2.4	الخصائص البصرية والجمالية للمدينة	27
2.4.1	التكوين البصري للمدينة – المعالجات البصرية لتشكيل المدينة	27
2.4.2	العناصر البصرية للتكوين Visual Elements	28
2.4.3	الخصائص التصميمية البصرية للتكوين المعماري Visual Features	30
2.4.4	الخصائص التنظيمية للمكان Organizational Characteristics	33
2.5	الفضاء الحضري ومشهد الشارع التجاري	38
2.5.1	تعريف الفضاء الحضري	38
2.5.2	العوامل المؤثرة على الفضاء الحضري	39
2.5.3	المشهد الحضري التجاري	39
2.5.4	مفهوم الشارع التجاري	40
2.5.5	عناصر فضاء الشارع التجاري	40
2.6	الملخص	47
	الفصل الثالث: منطقة الدراسة شارعي ظافر المصري وحطين/ مدينة نابلس	49
3.1	مقدمة	49
3.2	مدينة نابلس	50
3.2.1	الموقع	50
3.2.2	خلفية تاريخية	51
3.3	تطور مدينة نابلس	53
3.3.1	التطور العمراني	53
3.3.2	الخلفية التنظيمية للمدينة	55
3.4	منطقة الدراسة – شارع ظافر المصري وشارع حطين	56
3.4.1	الموقع	56
3.4.2	التطور التاريخي لشارعي ظافر المصري وحطين	59
3.4.3	التقسيمات التنظيمية لمنطقة الدراسة والأنظمة والقوانين المتبعة65	65

3.5	ملخص	74
	الفصل الرابع: التحليل البصري لشارعي ظافر المصري وحطين	75
4.1	المقدمة	75
4.2	تحليل الخصائص الفيزيائية لشارعي ظافر المصري وحطين	76
4.2.1	إرتفاع المباني وعرض الشارع	76
4.2.2	خط السماء Sky Line	80
4.2.3	مشهد الشارع Street View	81
4.3	تحليل واجهات شارعي ظافر المصري وحطين	82
4.3.1	تحليل الواجهات المعمارية	82
4.3.2	التغيرات في الواجهات المعمارية	91
4.3.3	تحليل المصمت والفراغ للواجهات Solid & Void	94
4.4	تحليل العناصر البصرية لواجهة الشارع Visual Elements	98
4.4.1	اللافتات والمظلات	98
4.4.2	أثاث الشارع	100
4.4.3	الفتحات المعمارية للواجهات	101
4.5	ملخص تحليل الواقع الحالي لشارعي ظافر المصري وحطين	101
	الفصل الخامس: تقييم تأثير التلوث البصري لشارعي ظافر المصري وحطين	103
5.1	المقدمة	103
5.2	أدوات الدراسة	103
5.2.1	متغيرات الدراسة	104
5.2.2	مجتمع الدراسة وعينتها	106
5.3	نتائج التقييم	108
5.3.1	تقييم أثاث الشارع	108
5.3.2	تقييم مشهد الشارع العام	112
5.3.3	تقييم الإنطباع العام عند زيارة المنطقة	115
5.4	الملخص	118
6	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	119
6.1	المقدمة	119
6.2	النتائج	119

6.3	التوصيات	121
6.4	إقتراحات لأبحاث مستقبلية	122
	قائمة المصادر والمراجع	123
	الملاحق	132
8.1	نموذج إستبيان	132
8.2	نموذج أسئلة مقابلة شخصية	138
8.3	ملحق بانوراما لواجهات شارعي ظافر المصري وحطين	141
8.4	ملحق تفاصيل الواجهات المعمارية	143
8.5	ملحق تفاصيل الفتحات في شارع ظافر المصري	155
8.6	ملحق تفاصيل الفتحات في شارع حطين	159
	Abstract	b

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
جدول 1	جدول نظم "تنظيم مدينة نابلس بأحكام خاصة"	68
جدول 2	منهجية التحليل البصري لشارعي ظافر المصري وحطين	75
جدول 3	مساحة ونسبة المصمت والفراغ في واجهات شارعي ظافر المصري وحطين	94
جدول 4	توزيع عينة الدراسة بناء على متغيراتها الديموغرافية	107
جدول 5	درجة توفر عناصر (أثاث الشارع) في شارعي ظافر المصري وحطين	109
جدول 6	درجة الحاجة إلى عناصر (أثاث الشارع) في شارعي ظافر المصري وحطين	111
جدول 7	التكرارات للمقياس والتناسب في مشهد الشارع العام	112
جدول 8	النسب المئوية للإنطباع عند زيارة منطقة الدراسة	116
جدول 9	النسب المئوية على دور البلدية في ضبط القوانين والأنظمة في شارعي ظافر المصري وحطين	117

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
الشكل 1-1	العلاقة التفاعلية بين المشاهد والبيئة العمرانية المحيطة	2
الشكل 1-2	خارطة فلسطين وموقع مدينة نابلس	4
الشكل 1-3	منطقة الدراسة بالنسبة لحارات البلدة القديمة	4
الشكل 1-4	هيكلية الدراسة	14
الشكل 2-1	العناصر الأساسية الخمسة للتكوين البصري	25
الشكل 2-2	العلاقات الكتلية	29
الشكل 2-3	الخصائص البصرية للتكوين البصري	33
الشكل 2-4	نسب طول وعرض الشارع	34
الشكل 2-5	الإجراءات التي توضح كيفية التقاط الصور 1- إنتاج صورة بانوراما 2- إنتاج صورة لمشهد الشارع العام	37
الشكل 2-6	أمثلة على طريقة إلتقاط الصور ومعالجتها لإنتاج صورة بانوراما أو مشهد للشارع	37
الشكل 3-1	موقع وحدود مدينة نابلس	51
الشكل 3-2	تطور حدود مدينة نابلس حتى عام 1996م	52
الشكل 3-3	خارطة موقع المركز التجاري القديم والحديث	53
الشكل 3-4	صورة جوية لمنطقة الدراسة والشوارع المحيطة	57
الشكل 3-5	خارطة اتصال شارعي ظافر المصري وحطين بالشوارع الفرعية الأخرى وحركة السير فيها	57
الشكل 3-6	الشوارع الفرعية- شارع ظافر المصري	58
الشكل 3-7	الشوارع الفرعية- شارع حطين	58
الشكل 3-8	رقم الحوض ورقم القطعة لمنطقة الدراسة	65
الشكل 3-9	مخطط مدينة نابلس الهيكلي 2013م	67
الشكل 3-10	التقسيمات التنظيمية لمنطقة الدراسة - تغير التقسيمات التنظيمية في شارع ظافر المصري	70
الشكل 4-1	إرتفاعات المباني في منطقة الدراسة	77
الشكل 4-2	رسم بياني- العلاقة بين إرتفاع المبنى وعدد المباني	77

الشكل 4-3	رسم بياني	78
الشكل 4-4	رسم بياني	79
الشكل 4-5	مقاطع تغير عرض شارع حطين	79
الشكل 4-6	مقاطع تغير عرض شارع ظافر المصري	79
الشكل 4-7	خط السماء Sky Line لشارعي ظافر المصري وحطين	80
الشكل 4-8	منطقة الرؤيا لمشهد الشارع 1: شارع ظافر المصري 2: شارع حطين	81
الشكل 4-9	تفاصيل واجهات شارعي ظافر المصري وحطين– أوتوكاد	95
الشكل 4-10	المصمت والفراغ لواجهات شارعي ظافر المصري وحطين	96
الشكل 4-11	نسبة المصمت والفراغ	97
الشكل 4-12	مقارنة نسبة المصمت والفراغ في شارعي ظافر المصري وحطين	98
الشكل 5-1	درجة توفر عناصر (أثاث الشارع)	110
الشكل 5-2	النسبة المئوية لدرجة الحاجة إلى عناصر (أثاث الشارع)	112
الشكل 5-3	النسبة المئوية ل (1) مدى انسجام إرتفاع الأبنية (2) تشابه نسب الأبنية	113
الشكل 5-4	التكرارات لمعايير تحديد مشهد الشارع العام	113
الشكل 5-7	تفاصيل الأبنية	114
الشكل 5-7	تجانس الطرز المعمارية	114
الشكل 5-7	جمالية الطراز المعماري	114
الشكل 5-8	توافق الصورة الذهنية	115
الشكل 5-9	التكرارات لمقدار الإنطباع العام عند زيارة منطقة الدراسة	115
الشكل 5-10	التكرارات لدور البلدية في ضبط القوانين والأنظمة في شارعي ظافر المصري وحطين	117

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
صوره 1-1	1: شارع ظافر المصري 2: شارع حطين	5
صوره 2-1	بانوراما- واجهات شارعي ظافر المصري وحطين	35
صوره 2-2	أرضيات الشارع	41
صوره 2-3	التشجير والمناطق الخضراء	42
صوره 2-4	القطع النحتية والفنية	43
صوره 2-5	العناصر المائية	43
صوره 2-6	حواجز الشارع	44
صوره 2-7	إضاءة الشوارع	45
صوره 2-8	العلامات ولافتات الإعلان	46
صوره 2-9	أثاث الشارع	47
صوره 3-1	رسم لمدينة نابلس قديما	49
صوره 3-2	مدينة نابلس- جبل جرزيم وعيبال	50
صوره 3-3	شارع ظافر المصري بين عامي (1893م و1918م)؛ الصورة1 و 2019؛ الصورة2	60
صوره 3-4	شارع ظافر المصري قبل وبعد	60
صوره 3-5	شارع حطين ثلاثينات القرن العشرين؛ الصورة1 و2019؛ الصورة2	60
صوره 3-6	شارع ظافر المصري عام 1938م؛ الصورة1 و2017م؛ الصورة2	61
صوره 3-7	شارع حطين- الجهة الشمالية1940؛ الصورة1 و2019؛ الصورة2	62
صوره 3-8	المركز التجاري الجديد قبل وبعد	63
صوره 3-9	دوار الشهداء قبل وبعد	63
صوره 3-10	شارع ظافر المصري عام 1960؛ الصورة1 و2019؛ الصورة2	64
صوره 3-11	شارع عمر المختار	64

صوره 4-1	مشهد الشارع Street View– 1: شارع ظافر المصري 2: شارع حطين	82
صوره 4-2	تحليل المظلات ولافتات الإعلانات	86
صوره 4-3	تحليل خدمات المباني	87
صوره 4-4	تحليل التغير في نمط البناء واللون والمواد المستخدمة	88
صوره 4-5	تحليل أثاث الشارع	89
صوره 4-6	تجميع مشاكل التحليل البصري للواجهات المعمارية	90
صوره 4-7	إغلاق الفتحات بمواد حديثة لا تنسجم مع الأصل / رسم لشكل الواجهة الأصلي بدون إضافات – شارع حطين	92
صوره 4-8	تغيير في نمط البناء عند تغيير صفة استخدام المبنى	92
صوره 4-9	تغير نمط البناء من خلال استخدام الطلاء والمواد المستحدثة/ رسم لشكل الواجهة الأصلي بدون إضافات – شارع حطين	92
صوره 4-10	الإضافات فوق البناء القديم والبناء الغير منسجم مع المجاور – شارع حطين	93
صوره 4-11	تغيير في نمط البناء عن طريق اغلاق الشرفات أو إضافات مواد جديدة – شارع حطين	93
صوره 4-12	تغيير في الواجهات بسبب خدمات المباني من وحدات تكييف وأسلاك وتمديدات كهروميكانيك – شارع حطين	93
صوره 4-13	اللوحات الإعلانية– شارع ظافر المصري	99
صوره 4-14	اللوحات الإعلانية– شارع حطين	99
صوره 4-15	المظلات نفسها تستخدم كلافتة إعلانات	99
صوره 4-16	أعمدة الإنارة في شارع ظافر المصري	100
صوره 4-17	سلات المهملات وحواجز المشاه في شارع ظافر المصري	100

تأثير التلوث البصري على البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية

حالة دراسية: شارعي ظافر المصري وحطين في مدينة نابلس

إعداد

جوان "محمد معروف" صالح عارف

إشراف

د. إيمان العمد

د. زهراء زواوي

الملخص

تناقش هذه الدراسة ظاهرة من مظاهر التلوث التي أصبحت منتشرة في القرن العشرين وهي التلوث البصري وقد تم التركيز على دراسة تأثير هذه الظاهرة على البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية وخاصة على مشهد الشارع التجاري.

في هذه الدراسة تم اختيار مدينة نابلس كنموذج للمدن الفلسطينية وشارعي ظافر المصري وحطين في المركز التجاري لمدينة نابلس لدراسة تأثير التلوث البصري فيها من خلال تحليل كل من الصفات الفيزيائية للمكان، الواجهات المعمارية لكلا الشارعين وتحليل العناصر البصرية المكونة لمنطقة الدراسة. بالإضافة إلى تقييم تأثير التلوث البصري من خلال استخدام الإستبانة.

توصلت الدراسة إلى أن هناك عاملين مهمين يؤثران على حدوث ظاهرة التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري هما تخطيط البيئة الحضرية والإنسان، وأن من الأسباب الرئيسية لظهور هذه المشكلة في منطقة الدراسة كانت بسبب الإفتقاد الى شخصية وطابع معماري موحد للمكان والتعديات على التفاصيل المعمارية الموجودة وهذا كان نتاج التطور العمراني والتغيرات التي طرأت على شارعي ظافر المصري وحطين. بالإضافة إلى غياب القوانين التخطيطية والعمرانية وأحيانا ضعف تنفيذها، عوضا عن افتقار المنطقة إلى تنظيم وترتيب عناصر أثاث الشارع والمظلات واللافتات التجارية.

توصي الدراسة من أجل الحد أو التقليل من مشكلة التلوث البصري إلى إيجاد دليل يحوي على مبادئ وارشادات عامة لتصميم البيئة الحضرية في مدينة نابلس خاصة وللمدن الفلسطينية عامة، وأن تقوم كل من جهات الإختصاص على العمل معا لتحسين من جمالية المشهد الحضري التجاري بالإضافة الى التوعية والمشاركة المجتمعية لإيجاد حلول لمشكلة التلوث البصري. مع أخد بعين الإعتبار أهمية منطقة التراث الثقافي وأهمية المحافظة عليه.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

1.1 المقدمة

إن الإهتمام بجمالية المدن بكل مكوناتها هي ضرورة حياتية لكافة ساكنيها وروادها. فالإحساس بالجمال ضرورة لصحة الإنسان النفسية، والشوارع التجارية في المدينة هي أكثر الرموز تأثيرا ورسوخا في ذاكرة الإنسان، والأكثر أهمية في بناء ذاكرته واسترجاع ذكرياته وملامسة حواسه. بل هي حافظة الذكريات ومفتاح استرجاعها. من هنا اكتسب موضوع التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري أهمية كبيرة، وبرزت الحاجة الماسة لدراسة وقع حال تلك المحاور للوقوف على مكامن الخلل في مشهد هذه الشوارع، واقتراح الحلول العلمية لتطويرها. فظاهرة التلوث البصري تبرز بشكل أكثر جلاء في المحاور التجارية، يرافق ذلك ضعف في الوعي الثقافي والحس الجمالي، مع عدم قدرة الأجهزة المسؤولة عن ضبط تطور المدن والأدوات التنفيذية والتشريعية لتحقيق ذلك. فأنتجوا عمارة صماء، ينعدم فيها الغنى والذوق الرفيع (الزبيدي،2016).

وتتعرض البيئة الحضرية لتغييرات متلاحقة نتيجة التطور السريع في مختلف النواحي الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية. ويواكب هذا التطور السريع تعرض البيئة لمختلف أنواع التلوث، ومن ضمنها التلوث البصري؛ الذي يؤثر على الادراك البصري من ثم على السلوك الانساني ليس فقط من نواحي جمالية ولكن ايضا من نواحي وظيفية (محجوب،1999). ويمثل التلوث البصري كل ما يشاهد من أعمال إنشائية من صنع الإنسان تؤذي الناظر عند مشاهدتها ومع تكرارها ومرور الوقت على وجودها تفقد المشاهد الإحساس بالقيم الجمالية والصور الراقية للمنشآت، فوجودها يشكل مادة ملوثة غير طبيعية تتنافر مع ما حولها من عناصر أخرى، وتعود أسباب التشوه البصري إلى الإهمال وعدم المحافظة على المرافق العامة، وسوء الاستخدام، ورداءة التخطيط وهبوط المستوى الفني للتصميم إلى جانب ممارسة سلوكيات خاطئة. وتلعب الموارد المالية دورا هاما في انتشار أو انحسار التشوه البصري للمدن، فالدول الضعيفة اقتصاديا وذات إمكانيات مادية متواضعة، يزداد التلوث البصري في مدنها يضاف إلى ذلك تردي الوعي الاجتماعي والثقافي لدى سكانها، وعلى

الوجه الآخر فالدول المتقدمة ذات الاقتصاد القوي يختفي التلوث البصري في مدنها لوجود قوانين وضوابط ملتزم بها من قبل سكان ذوي وعي اجتماعي وثقافي عال. (خالد،2009؛ إدلبي،2008؛ الطياش،2005)

وغالبا يكون التلوث البصري شئ نسبي لا يمكن تحديده بنسب ومعايير محددة ولكن يعتمد بشكل أساسي على تفاعل عين الرائي مع البيئة العمرانية المحيطة Urban Environment ويكون نتاج هذا التفاعل إما ناتج إيجابي؛ يمكن الإستدلال به من خلال الراحة النفسية للرائي، السرور وشعوره بالإنتماء للمكان. أو يكون تفاعل سلبي؛ تتلخص بعدم الراحة، التوتر وعدم الشعور بالإنتماء لما يحيط به. ويكون تأثير التلوث البصري ليس فقط على النواحي الجمالية للمكان ولكن ينعكس أيضا على النواحي الوظيفية وعلى مقدار تفاعل المستخدم مع المكان، أنظر الشكل 1-1 الذي يمثل العلاقة التفاعلية بين المشاهد والبيئة المحيطة، وبشكل عام عندما يكون هذا التفاعل سلبي فعندها يمكن القول انه حدوث خلل في الإستجابة العينية لم يتداولها العقل بشكل سليم، وهذا ما يطلق عليه (التشوه البصري). "يكمن خطر التلوث البصري بشكل أساسي في إرتباطه بفقدان الحس الجمالي للمكان مع مرور الوقت، بالإضافة إلى تأثيرة المباشر والغير مباشر بنفسية مستخدميه. ويعتبر التلوث البصري من المشاكل العمرانية التي أخذت تظهر في المشهد الحضري للشوارع التجارية؛ وقد أثرت على التجانس في بيئة المشهد الحضري التجاري وعدم ارضاءة للذوق العام" (الزبيدي،2016).

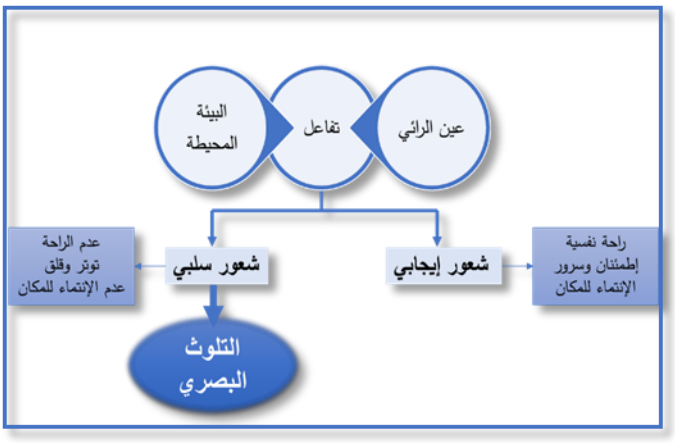

الشكل 1-1: العلاقة التفاعلية بين المشاهد والبيئة العمرانية المحيطة

1.2 مشكلة الدراسة وأهميتها

يعد التلوث البصري من المشاكل البصرية التي ظهرت بشكل واضح في القرن العشرين وكانت نتاج التطور السريع الذي حصل في مختلف مجالات الحياة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعمرانية خاصة، وقد تأثرت البيئة الحضرية بشكل عام من هذا التطور من حيث تغير النمط السائد للمكان وقد أدى إلى تغير مميزاتها وطابعها العام؛ من نمط البناء والمواد المستخدمة وأحيانا تغير استخدامات المباني، وقد لوحظ هذا التأثير على المباني القائمة وبخاصة ذات الطابع العمراني القديم ومباني التراث الثقافي. فكان لا بد من دراسة تأثير التلوث البصري على البيئة الحضرية للمدن ومن هنا تم اختيار مركز مدينة نابلس لدراسة هذه الظاهرة واعتبارها كنموذج للمدن الفلسطينية وتم التخصيص بدراسة الشوارع التجارية فيها باعتبارها منطقة نشطة إقتصاديا ولأن مشكلة التلوث البصري يفقد هذه الشوارع أهميتها وميزاتها.

1.3 أهداف الدراسة

الهدف من الدراسة هو دراسة المشكلات المرئية (البصرية) على مستوى المشهد الحضاري التجاري في منطقة الدراسة وتحليلها والتحقق من مدى وجود ظاهرة التلوث البصري ومقدار تأثيره على الإنسان وعلى البيئة الحضرية. كذلك يهدف البحث إلى التعرف على:

- تفسير ظاهرة التلوث البصري.
- التحري عن أسباب حدوث ظاهرة التلوث البصري في البيئة الحضرية.
- تحليل بنية المشهد الحضري التجاري ومدى تأثيرة في إحداث التلوث البصري.
- العمل على إيجاد حلول تقوم على الحد أو التقليل من ظاهرة التلوث البصري في منطقة الدراسة ان وجدت.

1.4 منطقة وحدود الدراسة

تم اختيار مدينة نابلس كنموذج للمدن الفلسطينية والتي سيتم دراسة تأثير التلوث البصري على البيئة الحضرية وخصوصا بالمشهد الحضري التجاري وتم تحديد شارعي ظافر المصري وحطين في المركز التجاري لمدينة نابلس لدراسة هذه الظاهرة أنظر إلى الشكل 2-1 الذي يوضح موقع مدينة نابلس بالنسبة لخارطة فلسطين.

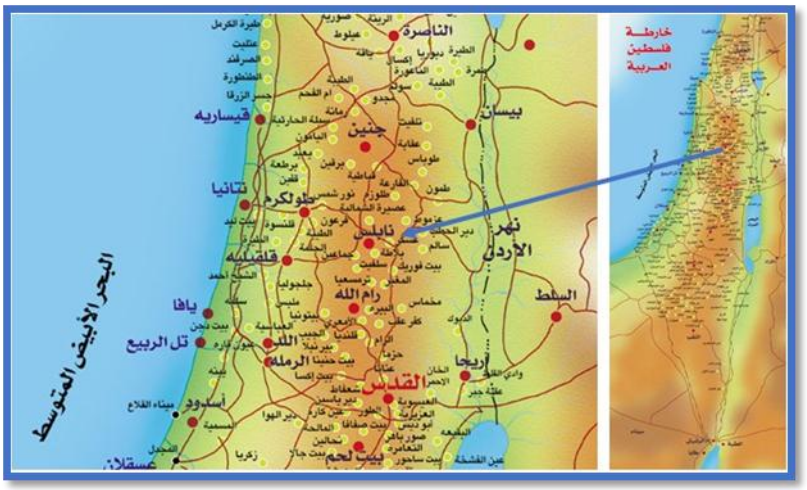

الشكل 2-1: خارطة فلسطين وموقع مدينة نابلس، المصدر : https://www.google.ps/ - بتصرف

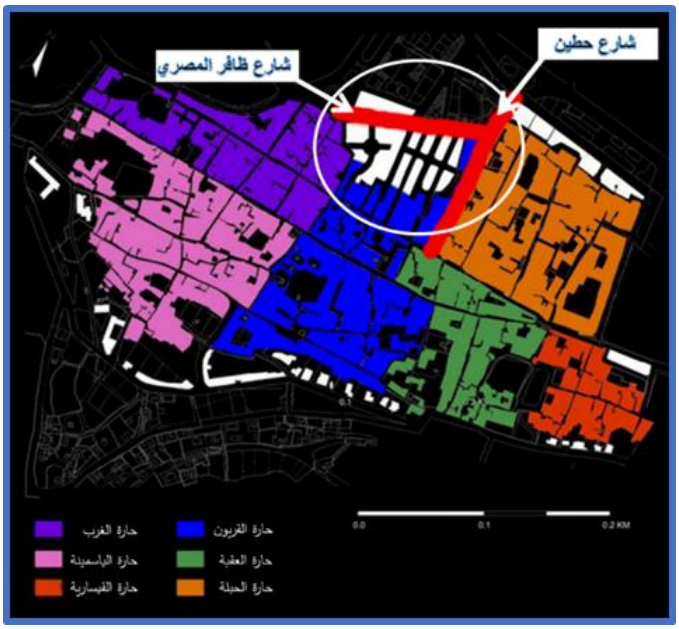

الشكل 3-1: منطقة الدراسة بالنسبة لحارات البلدة القديمة، المصدر: (Correia&Taher,2015) – بتصرف

تم اختيار منطقة الدراسة بمركز مدينة نابلس لمنطقة تعد من أهم المناطق للمدينة حيث تعتبر شريان مهم لما تحتويه من عناصر تجارية وثقافية وتاريخية. وتحديدا شارع ظافر المصري الذي يبدأ من ميدان الشهداء إلى شارع حطين الذي يقع على حدود البلدة القديمة في نابلس–حارة الحبلة وحارة القريون وصولا إلى حارة العقبة جنوبا– كما في الشكل 3–1.

تم اختيار الحالة الدراسية شارعي ظافر المصري وحطين أنظر الصورة 1–1 صورهللأسباب التالية:

- تعتبر منطقة حدودية شمال البلدة القديمة في مدينة نابلس؛ وكونها حلقة وصل بين مركزي التجارة القديم والحديث في نابلس.
- التنوع في الاستخدام والخدمات من بنوك ومحال تجارية ومكاتب ومطاعم ومراكز صحية.
- احتوائها على طابع عمراني مميز يعود بعضه إلى أواخر الثمانينات، بالإضافة إلى اعتبارها منطقة انتقالية بين البلدة القديمة والمنطقة المحيطة.
- شارع حطين من أهم الشوارع حيث يعتبر محور الحركة التجارية قديما وما زال إلى اليوم.
- شارع ظافر المصري يتصل بشكل مباشر بمنطقة دوار الشهداء والذي تعتبر منطقة حيوية في المركز التجاري الحديث للمدينة.
- ملائمتها مع مشكلة البحث.

صوره 1–1: 1: شارع ظافر المصري 2: شارع حطين.

1.5 الدراسات السابقة

1.5.1 الدراسات المحلية

1.5.1.1 دراسة عبد الفتاح أحمد علي الكم

"تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم"

تتناولت هذه الأطروحة دراسة وتحليل العناصر الجمالية والبصرية لوسط مدينة طولكرم من خلال تقييم الواقع الحالي لهذه العناصر وتحديد المؤثرات الإيجابية والسلبية، ووضع مقترحات تساعد على تطوير المنطقة جماليا وبصريا ووظيفيا، مما يساعد في إيجاد تكوين بصري وجمالي منسجم ومتلائم من حيث الفراغات الحضرية والمساحات الخضراء وأثاث الشوارع والطراز المعماري، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مركز مدينة طولكرم يعاني من تشويه بصري متمثل في واجهات المباني ولوحات الإعلان ومظلات المحلات التجارية وأرصفة الشوارع، وكذلك افتقار المنطقة للعناصر الجمالية مثل أثاث الشوارع والمساحات الخضراء، ونقص الخدمات والمرافق العامة مثل مواقف السيارات، دورات المياه، المظلات، وأماكن الجلوس.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة قيام بلدية طولكرم بإعادة تنظيم وسط المدينة من خلال تنظيم الفراغات والساحات، تزويد المنطقة بأثاث الشوارع، دراسة حركة السيارات والمشاة في المنطقة، تنظيم اللوحات الإعلانية، وترميم المباني القديمة والتاريخية وإعادة تأهيلها، كذلك أوصت الدراسة بضرورة قيام البلدية بسن القوانين والتشريعات لحماية المناطق التاريخية والأثرية في وسط المدينة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

1.5.1.2 دراسة هاني خليل صالح الفران

"الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس"

يعتبر تحليل وتقييم النواحي البصرية والجمالية في المدن من أهم الجوانب التي يهدف التخطيط والتصميم الحضري والمعماري إلى دراستها وإلقاء الضوء عليها وتناولها ضمن المخططات الهيكلية

والمعمارية للمدينة، حيث أن معالجة الجوانب البصرية والجمالية في المدينة تعمل على تحقيق بيئة نظيفة وخالية من التلوث، وذات مردود إقتصادي أفضل وراحة نفسية ونشاط سياحي، بالإضافة إلى الجانب البصري والجمالي الذي يميزها. تعالج هذه الدراسة العناصر البصرية والجمالية في وسط مدينة نابلس كحالة دراسية وذلك من خلال البحث في المعوقات التي تؤثر بشكل سلبي على المظهر البصري والجمالي وتحليلها من مختلف الجوانب ووضع الحلول والمقترحات التي تهدف إلى تطويرها وفق معايير علمية تتضمن جميع المؤثرات البصرية والجمالية في وسط المدينة والتي تشمل الفراغات الحضرية، من خلال الطراز المعماري، التشكيل الطبيعي للأرض والبحث في علاقة بعضها مع بعض وبالتالي تكوين صورة جمالية بصرية واضحة ومميزة لمدينة نابلس. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات لوضع إجراءات تهدف إلى تطوير النواحي البصرية في وسط المدينة:

- تنظيم لوحات الإعلان ضمن نظام لوني محدد يتوافق مع الطراز المعماري والطابع العام للمنطقة.

- دراسة وضع عناصر أثاث الشوارع بما يتناسب مع احتياجات ومميزات والطابع المعماري للمنطقة.

- إزالة المناطق العشوائية التي تشكل مصدرا للتشويه البصري والتي تتمثل بسوق الخضار المقابل للمجمع التجاري واستبدالها بمنطقة جمالية مشجرة بجلسات تشكل متنفسا ومصدرا جماليا وتقليل تلوث الهواء، كذلك جذب لزوار. كما أنها تشكل فضاء حضري يساهم في تقليل تأثير ضخامة المجمع التجاري.

- تنظيم حركة المركبات والمشاة ليحقق الأنسيابية والأنسجام لحركة المواصلات وتقليل الازدحام.

- سن قوانين وتشريعات لحماية المناطق الأثرية في المدينة بشكل عام والعمل على تطويرها جماليا.

- ضرورة تأهيل وتدريب الكوادر والفنيين في مجال ترميم وصيانة المباني الحضارية والثقافية. وضرورة عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم حملات التوعية الجماهيرية. والتأكيد على دور الأفراد بالحفاظ على العناصر البصرية بالاستخدام الصحيح واحترام القوانين.

1.5.1.3 دراسة فراس نظمي مروح دويكات

"الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي".

تتناولت الدراسة الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس من حيث أهميتها وطبيعتها ومكوناتها وأثرها على الحياة العامة وعلى تجميل المدينة. وتحليل الخصائص والعناصر البصرية والجمالية لمنطقة المجمع الشرقي في المدينة لموقعها المميز بالنسبة لمدينة نابلس. وتحديد المعوقات والصعوبات التي تؤثر سلبيا على الجانب البصري والجمالي واقتراح بعض المقترحات التي تساهم في التغلب على هذه المعوقات وتعمل على تحسين الطابع الجمالي والبصري في المنطقة.

وأظهرت الدراسة ان معظم عناصر الفراغ الحضري الموجودة في المنطقة موزعة بشكل عشوائي غير مدروس، ولا تتناسب مع طبيعة المنطقة واحتياجاتها. وان مجموعة من العوامل التي ساهمت بتشويه الصورة الجمالية أهمها لوحات الدعاية والإعلانات العشوائية، وشبكات التمديدات الصحية وأسلاك الهواتف والكهرباء. وخرجت بتوصيات لتطوير النواحي البصرية أهمها: توزيع عناصر أثاث الشوارع بشكل مدروس يتناسب مع احتياجات المنطقة وخصائصها، التخلص من العناصر التي تشوه المظهر البصري، وضع القوانين اللازمة لمنع ظاهر التلوث البصري. وكذلك تعزيز دور المواطنين في الحفاظ على العناصر البصرية المعمارية والتاريخية. وضرورة التوعية الجماهيرية من خلال عقد الندوات والحملات.

1.5.1.4 دراسة محمد طلال جميل خالد

"تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم حالة دراسية وسط مدينة طولكرم"

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء ظاهرة التشويه البصري في مدينة طولكرم كمثال على المدن الفلسطينية، وتعرف مظاهرها، ومدى تأثير هذه المظاهر على المشهد العام في المدينة وقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها:

- أن أهم العناصر الجمالية الواجب توافرها هي نوافير المياه، والإنارة الليلية، وجدران العرض السينمائي.
- أن أكثر العناصر مساهمة في التشويه البصري هي أماكن عرض السلع والمظلات والأكشاك.
- هناك دورا سلبيا لبلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر.
- بسطات السلع، والازدحام المروري، وضيق الشوارع هي من أكبر المشاكل والصعوبات التي تواجه مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية.
- هناك دور كبير جدا ملقى على عاتق بلدية طولكرم في إيجاد مواقف للسيارات، ووضع لوحات إرشادية، وإنارة الشوارع، وإزالة البسطات والأكشاك، ووضع سلال للنفايات، وتوحيد نمط اللوحات الإعلانية، وترميم الأبنية القديمة، وتحديد نمط ونظام لكل شارع، وإعادة تصميم وسط المدينة.

وقد خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة إصدار التشريعات المناسبة، للحد من ظاهرة التشويه البصري. والإهتمام بالبحث عن نمط موحد للإعلانات، ومواقعها، والمساحات المخصصة لها. ضرورة إعادة تصميم ميدان جمال عبد الناصر، لما يؤثر حاليا في دعم ظاهرة التشويه البصري. وضرورة ترميم المباني القديمة، لخلق حالة من التجانس والتناغم بين نوعي الأبنية المنتشرين في المدينة.

1.5.2 الدراسات الأجنبية

1.5.2.1 دراسة مظهر عباس أحمد وعادل حاتم نوار

"دور لوحات الإعلان التجارية في التلوث البصري للبيئة المعمارية في المدن العراقية"

تناولت الدراسة اللوحات الإعلانيه التجارية والتي قد انتشرت في الشوارع وعلى واجهات المباني وأصبحت إحدى سمات المدينة العراقية وقد أحدثت تلوثا بصريا في البيئة المعمارية. ويناقش البحث ثلاثة محاور أساسيه: المحور الأول أهمية التوافق البصري في البيئة المعمارية، أما المحور الثاني فيسلط الضوء على مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية، بينما يركز المحور الثالث على بعض الجوانب القانونية لتنظيم الإعلانات، وصولا إلى الاستنتاجات والتوصيات لاستخدام اللوحات الإعلانية بشكل فاعل كوسيلة للاتصال وفي نفس الوقت الحفاظ على التوافق البصري والأنسجام في البيئة المعمارية.

1.5.2.2 دراسة يوهانسن يحيي عيد وعمر محمد الحسيني

"التلوث البصري وتأثيره على سلوكيات الإنسان وإستيعابه للفراغات المعمارية العامة"

يتناول البحث موضوع التلوث البصري للبيئة المعمارية في المدن العربية وعناصره وتأثيره على مستخدمي الفراغ المعماري وذلك من خلال دراسة ميدانية ومقارنة بين القاهرة ودمشق حتى نستشف أبعاد التلوث البصري وتأثيره على الناس ومدى وعى وإدراك السكان بالمشكلة وتأثير ذلك على استيعابهم وادراكهم للفراغات المعمارية. وتم عرض عناصر التلوث البصري كما بصفة عامة ثم قارن بين توقعاتنا ونتائج الإستبيان للوقوف على مدى توافق أو اختلاف وجهات النظر بين مخطط ومستخدم الفراغ ليكون البحث عموما حجر أساس في موضوع الاتزام بين البيئة المعمارية والإجتماعية ولفتح سبل البحث والمناقشة عن كيفية وضع أسس دراسة وتحليل عناصر التلوث البصري وتأثيره على الإنسان للوقوف على أبعاد المشكلة ومظاهرها وأسبابها وطرق علاجها.

1.5.3 تعقيب على الدراسات السابقة

لقد استفادت هذه الدراسة بشكل كبير من الدراسات السابقة فقد استوحت هذه الدراسة أدواتها وأسئلتها من خلال ما ورد في الدراسات السابقة من أدوات، ويضاف لذلك قراءة ما تضمنته هذه الدراسات من إطار نظري عن موضوع التلوث البصري، لذلك فإن هذه الدراسة قد تشابهت كثيرا مع الدراسات السابقة في دراسة وتحليل تأثير مظهر أو أكثر من مظاهر التلوث البصري، مثال ذلك: أثاث الشوارع، اللافتات التجارية، أزمة المرور ومشاكل مواقف السيارات والمشاكل البصرية والجمالية للمكان.. إلخ.

وقد تميزت هذه الدراسة بأنها أكثر شمولية فلم تقتصر على المظاهر السابقة فقط بل قامت بدراسة وتحليل الصفات الفيزيائية لمنطقة الدراسة من علاقة إرتفاع المباني مع عرض الشارع ودراسة خط السماء ومشهد الشارع التجاري. وتحليل الواجهات المعمارية بشكل مفصل، وتحليل العناصر البصرية والتي ضمت كل من اللافتات والمظلات، أثاث الشارع والفتحات المعمارية والتشوه في الواجهات المعمارية بخلاف الدراسات السابقة التي لم تغطي جميع هذه الجوانب معا. بالإضافة لذلك فقد قدمت هذه الدراسة تحليلا شاملا لمنطقة الدراسة من خلال عمل وتحليل استبيان خاص لمنطقة الدراسة.

1.6 مصادر المعلومات

- المصادر المكتبية: وتشمل الكتب، المراجع، الرسائل الجامعية والدوريات التي تتعلق بموضوع الدراسة.
- المصادر الرسمية: وتشمل البيانات والمعلومات الصادرة عن المؤسسات والجهات الرسمية.
- مصادر غير رسمية: وتضم النشرات والتقارير التي تصدر عن المؤسسات الأهلية ومراكز البحوث.
- المصادر الشخصية: من خلال المسح الميداني والمقابلات الشخصية ومن استبانة الدراسة.

1.7 خطة الدراسة ومنهجيتها

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد تم استخدام **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يقوم على دراسة الظاهرة "التلوث البصري" كما هي موجودة على أرض الواقع؛ عن طريق التحليل الكامل لمنطقة الدراسة ووصفها وصفا دقيقا خاليا من المبالغة أو التقليل ووضع تعريف لها وذكر أسبابها وخصائصها ونتائجها كما وكيفا، بالإضافة إلى مقدار تأثيرها على الإنسان ومدى إرتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. حيث كان على مرحلتين: **المرحلة الأولى** تتمثل في مسح بصري للمنطقة وتسجيل الملاحظات الخاصة بالتشكيل المعماري القائم والمشاكل الموجودة فيها وتحليلها، وتم الإعتماد على التصوير الفوتوغرافي كعنصر أساسي وحاسم في هذه الدراسة، بالإضافة إلى اعتماد الصور كدليل لتقييم الجودة البصرية للمنطقة واستخدامها في المستقبل لمعرفة مدى التطور الذي يمكن ان يحصل لما كان سابقا وللوضع القائم حاليا. **المرحلة الثانية** فكانت بعمل مسح ميداني من خلال الإستبانة والتي تعتبر كأداة مساندة للبحث، صممت خصيصا لهذا الغرض، حيث تظهر أهميتها لأنها تتجنب الرأي الشخصي الخاص بالباحث حول الظاهرة حيث يعتبر الباحث شخص محايد يجمع أو يحلل البيانات دون تلاعب أو زيادة أو نقصان. كما انه تم جمع المعلومات عن طريق الأسئلة المباشرة وإجراء المقابلات والحوارات وتسجيل الملاحظات والمعلومات من أفراد العينة. ولمعرفة مدى تأثير التلوث البصري في البيئة الحضرية لمنطقة الدراسة تم اتباع الخطواط التالية:

- تحليل الصفات الفيزيائية من إرتفاع المباني، عرض الشارع، خط السماء ومشهد الشارع التجاري.
- تحليل الواجهات المعمارية ودراسة سبب التغيرات في الواجهات المعمارية وتحليل المصمت والفراغ.
- تحليل العناصر البصرية من اللافتات والمظلات، أثاث الشوارع والفتحات المعمارية.

1.8 هيكلية الدراسة

اشتملت الدراسة على ستة فصول وفيما يلي عرض لأهم محتويات كل منها:

الفصل الأول: المقدمة من مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها بالإضافة إلى النتائج المتوقعة وسيتم تسليط الضوء على بعض الدراسات السابقة من دراسات محلية في فلسطين ودراسات عالمية والتي لهاعلاقة بموضوع الدراسة وهو التلوث البصري.

الفصل الثاني: وهو مدخل لتوضيح مفهوم التلوث البصري في البيئة الحضرية وخصوصا الشوارع التجارية؛ حيث تطرق أيضا لموضوع الإدراك البصري والصورة الذهنية بالإضافة إلى الخصائص البصرية والجمالية للمدينة وفي النهاية يوضح المقصود بالتلوث البصري ومسبباته.

الفصل الثالث: منطقة الدراسة شارعي ظافر المصري وحطين حيث تم التحدث عن معلومات عامة وتطور مدينة نابلس، ثم التحدث عن شارعي ظافر المصري وحطين من حيث الموقع والتطور التاريخي والعمراني.

الفصل الرابع: يتناول التحليل البصري لشارعي ظافر المصري وحطين من تحليل الخصائص الفيزيائية وتحليل الواجهات المعمارية بالإضافة إلى تحليل العناصر البصرية لشارعي ظافر المصري وحطين.

الفصل الخامس: عبارة عن تقييم تأثير التلوث البصري لمنطقة الدراسة بناء على الإستبانة ونتائجها.

الفصل السادس: الذي يحتوي النتائج والتوصيات وعلى استراتيجيات للحد من مشكلة التلوث البصري في منطقة الدراسة خاصة وفي المدن الفلسطينية عامة وهذه التوصيات المعتمدة على نتائج البحث. أنظر الشكل 4-1 الذي يمثل مخطط لهيكلية الدراسة.

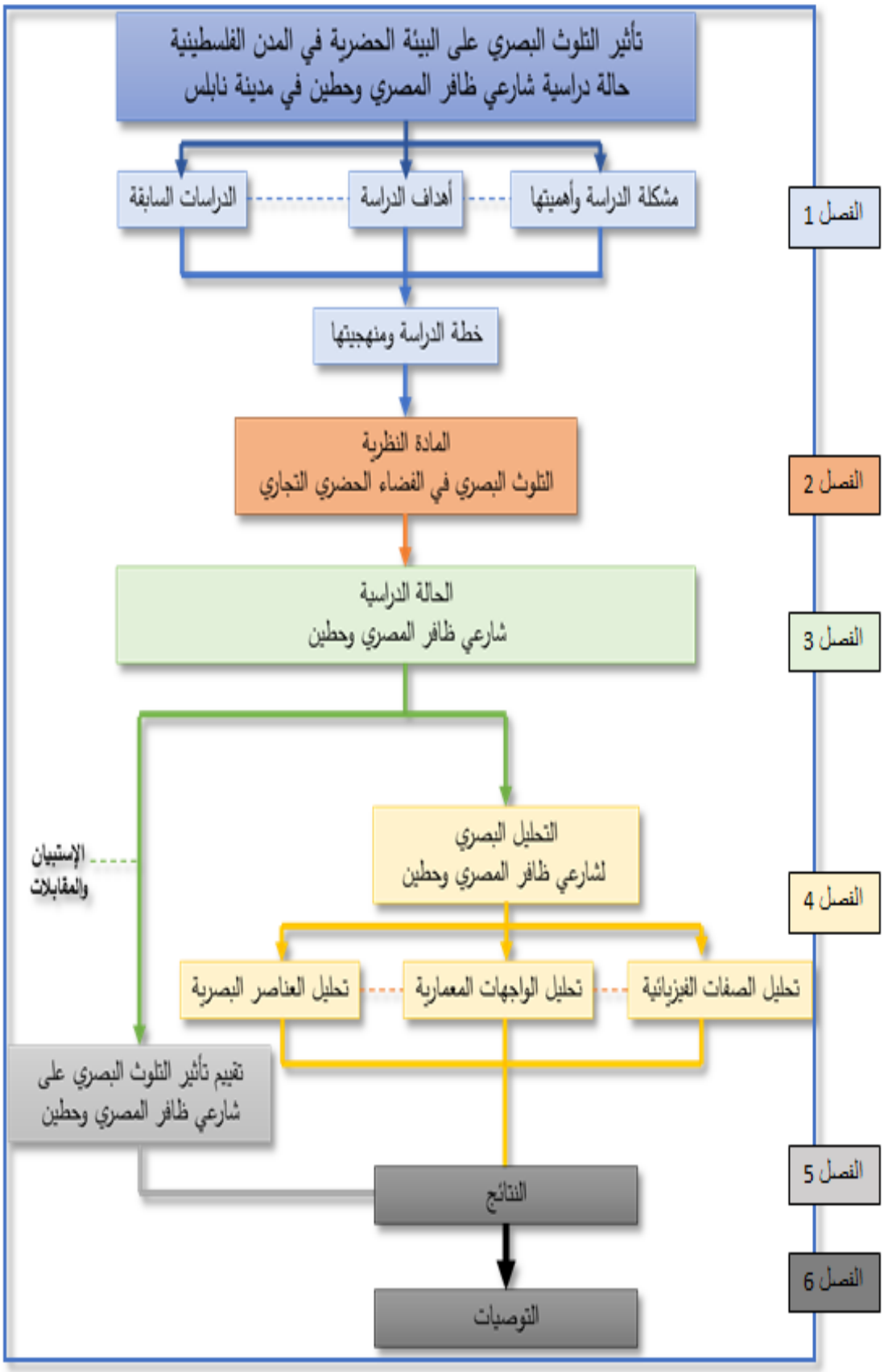

الشكل 4-1: هيكلية الدراسة.

الفصل الثاني

التلوث البصري في الفضاء الحضري التجاري

2.1 مقدمة

شهدت البيئة الحضرية في المدن تغيرات كبيرة لمواكبة التطور السريع في مختلف نواحي الحياة دون وجود تخطيط أو دراسة كافية لنمط وأسلوب هذا التطور؛ أدى إلى ظهور أساليب بناء رديئة ومواد بناء رخيصة بالإضافة إلى افتقار تلك المناطق إلى إظهار أي نوع من أنواع التميز سواء كان ذلك فى الشكل أو الخامات أو الألوان أو الإرتفاعات. وأثر على جمالية المشهد الحضري فيها وكان سببا أساسيا في ظهور مشكلة التلوث البصري في البيئة الحضرية للمدينة. إنّ فضاء الشارع يمكن أن يظهر فيه تلوث بصري على إعتبار أن الفضاء الخاص بالشارع هو جزء من البيئة الحضرية للمدينة وهو يعتبر موقع للفعاليات الإنسانية وخصوصا الشارع التجاري؛ الذي يحدث فيه معظم الأنشطة الإجتماعية، الثقافية والترفيهية.

في هذا الفصل سيتم استعراض مفهوم الفضاء الحضري ومشهد الشارع التجاري والذي يعتبر جزء من الفضاء الحضري للمدينة، ومن خلال الدراسة النظرية لكل من الإدراك البصري والصورة الذهنية والخصائص البصرية والجمالية للمدينة سيتم التعرف على مدى علاقتها بالتلوث البصري والذي يتم قياسة بالمستوى الإدراكي لعين الرائي. يعد تحليل وتقييم الجوانب البصرية والجمالية في الشوارع التجارية من أهم القضايا في دراسات التصميم المعماري والحضري. لكل شارع هويته البصرية الخاصة والتي تظهر بوضوح على واجهاته وعلى أثاث الشوارع وعلى تفاصيل الأرضيات. يؤدي قيام المخطط بمعالجة الخصائص البصرية والجمالية لعناصر التصميم في الشارع إلى تحقيق أنواع متعددة من الفوائد؛ مثل بيئة نظيفة وخالية من التلوث، الراحة النفسية، زيادة كل من الجذب

السياحي والدخل الإقتصادي، بالإضافة إلى الحفاظ على السمات التراثية للشارع نفسه (Sabah,2015).

2.2 التلوث البصري

2.2.1 مفهوم التلوث البصري

يعرِّف معجم الوسيط التلوث **لغة** بأنها جاءت من الأصل لوث حيث ان (لوَّثَ) الشئَ بالشئ: خلطه به و مَرَسه. ويقال لوَّث الشئ في التراب: لطخه به. والشئَ: دلكه في الماء باليد حتى انحلَّت أجزاؤه. و– فلأناً عن كذا: حبَسه. و– الماءَ: كدَّره. و(تلَّوَث) ثوبه بالطين: تلطَّخ به. و– الماء أو الهواء ونحوه: خالطته مواد غريبة ضارَّة (مجمع اللغة العربية،2004).

أما **اصطلاحاً** فإن معنى التلوث هو إدخال الملوثات إلى البيئة الطبيعية مما يلحق الضرر بها ويسبب الإضطراب في النظام البيئي، وهذه الملوثات إما ان تكون مواد دخيلة على البيئة أو مواد طبيعية ولكن تجاوزت المستويات المقبولة؛ "إذا كان التلوث في صورته العامة تغير غير مرغوب فيه في أحد العناصر البيئة، يؤدى إلى الإخلال بتوازنها فإن التلوث البصري وهو أحد أوجه التلوث هو تغير غير مرغوب فيه في عناصر البيئة العمرانية من إضافات أو تشوهات أو كتل بنائية غير قانونية، أو فراغات غير مصممة، أو أية إضافات تتنافر مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية أو القيم الدينية أو الحضارية أو الجمالية أو المعمارية، والتي تؤدى إلى النفور منها أو الأذى فور رؤيتها" (عيد والحسيني،بدون).

ويعرف التلوث البصري أنه عمل تغيرات سلبية في البيئة العمرانية وبهذه الطريقة تحول المناطق البصرية الصحية للإنسان إلى بيئة مزعجة. وهي تشكيلات غير منتظمة توجد عادة في البيئات الطبيعية والمبنية تترك إنطباعات سلبية في أذهان الناس (Yilmaz & Sagsöz,2011) هذه التغيرات السلبية يمكن أن تتسبب مع مرور الوقت في إلحاق ضرر بالمعنى الجمالي بالإضافة إلى تشويه الإعتبارات الجمالية والرضا بالقبيح (محمد وعبد الجواد،2011). وفي تعريف آخر بأنه كل ما يتواجد من عناصر البيئة المعمارية التي يصنعها الإنسان تؤذى الناظر من مشاهدتها

وتفقده الإحساس بالقيم الجمالية والتشكيلية وهى تأثير ناتج عن رؤية مناظر أو مظاهر غير جمالية من عناصر البيئة المعمارية لا تتلائم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية، وكذلك مع القيم الجمالية والحضارية، وهذا التلوث البصري أيضا يتواجد نتيجة سوء التخطيط أو سوء الإستخدام الذي يتسبب عن بعض السلوكيات الإجتماعية والإقتصادية الخاطئة، وهذا ما يؤثر بدوره على الحالة النفسية للإنسان وهويته الحضارية (شامية،2013).

وحسب مقال بعنوان (التلوث البصري.. ووزارة الإسكان!) في جريدة الجزيرة فإن التلوث البصري هو "مصطلح يعبر عن معاني الإحساس بالنفور عند رؤية مناظر أو مظاهر غير جمالية أو منفرة في عناصر البيئة العمرانية، تتعارض مع كل من البيئة الطبيعية والمناخية أو القيم الدينية والخلقية أو الحضارية أو القيم الجمالية أو المعمارية". (البكران،2016) وتم تلخيص تعريف التلوث البصري في مقال بعنوان " معالجة التلوث البصري" في مجلة العلم بأنه اختفاء المظاهر الجمالية سواء طوعا أو كرها (التدخل البشرى أو الطبيعة) وهو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يشعر عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي. ويمكننا وصفه أيضا بأنه نوعا من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شئ يحيط بنا من أبنية إلى طرقات أو أرصفة وكتل بنائية وفراغات وتنافر للألوان والإرتفاعات لأسباب كثيرة ومتنوعة ومعظمها ظالم للبيئة وعناصرها الجميلة مما يساعد على تقليل ملكات التفكير وحرية الإبتكار والإبداع وغيرها من عوامل التحديث والتطوير للمجتمع (هشام،2016).

2.2.2 مصادر التلوث البصري

تتنوع مصادر التلوث البصري حيث ترتبط بالمكان وبالثقافة العامة للمجتمع بالإضافة إلى النواحي الإقتصادية والإجتماعية للسكان والتي تعكس بشكل أو بآخر مدى الإهتمام بمشكلة أو ظاهرة التلوث البصري. حيث يمكن تقسيم التلوث البصري في أسبابها إلى قسمين: الأول بفعل الأبنية والتخطيط والثاني الناجم من تصرفات الأفراد.

تقسم مصادر التلوث إلى: (شامية،2013)

- التلوث الذاتي: حيث يكون مصدر التلوث ذاتيا عندما يتسبب الشيء ذاته في إحداث التلوث سواء لنفسه أو للبيئة المحيطة ويصبح وجوده شاذا على البيئة المحيطة.

- التلوث المحيط: يحدث من البيئة المحيطة بالعمل المعماري.

- التلوث المتبادل: وفيه يكون مصدر التلوث متبادل وتتحرك فيه القوي المسببة له في إتجاهين من الداخل إلى الخارج ومن الخارج للداخل ويندرج تحت هذا التصنيف وجود مبنى حديث جدا في بيئة قديمة أو تاريخية لها طابع حضاري مختلف.

2.2.3 عناصر التلوث البصري ومسبباته

تبين الدراسات عددا من عناصر التلوث البصري في البيئة المرئية للشوارع وبعض هذه العينات يمكن تلخيصها فيما يلي (Sabah,2015) (ريس،2003) (زبادي،1997):

- التخطيط المعماري السيئ لبعض المباني، من ناحية مساحات المباني أو الخصائص المعمارية؛ مثل النسب المختلفة، الإرتفاعات، الألوان، مواد البناء، الإيقاعات ... إلخ.

- أثاث الشوارع مثل مصابيح الشوارع وكابلاتها والتركيبات الأخرى ذات الصلة والتي من غير المرجح ان تتكامل بصريًا مع الأنماط المعمارية للشارع ومع المباني المحيطة وخدمات بناء المنشآت على واجهة المبنى والتي تشمل: المنشآت الميكانيكية والكهربائية.

- صناديق القمامة وغيرها من الأشياء ذات الصلة التي تتعلق بمواد النفايات.

- لوحات الإعلانات التجارية بأشكالها وألوانها وأحجامها ومواقعها المختلفة على واجهة المبنى.

- الباعة المتجولون والبسطات العشوائية.

- وقوف السيارات في الشوارع وفي المناطق الخضراء أو في طرق المشي بسبب عدم وجود مواقف للسيارات في المنطقة.

وهناك عدة أسباب تؤدي إلى ظهور مشكلة التلوث البصري أو تكون سببا في ظهورها وهي (عطا،2013):

- أسباب الإدارة والتنظيم: الإهمال والقرارات الخاطئة مثل استثناءات بعض الجهات الحكومية والشركات، قلة الصيانة للمباني والبنى التحتية، النواقص القانونية بالإضافة إلى الإستخدامات غير المتوافقة مع وظائف الإدارات المحلية وعدم السيطرة عليها أو إدراكها.

- أسباب إقتصادية: تصميمات هندسية مختلفة، نقص في التمويل، يمكن ملاحظة ذلك في البلدان ذات الإقتصاد الوطني الضعيف ولديها تلوث بصري أسوأ من أولئك الذين لديهم إقتصاد قوي.

- أسباب الثقافية والتعليمية: الأشخاص الذين يعانون من نقص في المستويات الثقافية أو التعليمية فإن اهتمامهم يكون أقل من ناحية التلوث البصري.

2.2.4 أسباب حدوث ظاهرة التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري

وقد لخص الزبيدي من خلال ورقة البحث بعنوان "**التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري**" (الزبيدي،2016) أسباب حدوث ظاهرة التلوث البصري بالخلل فيما يسمى **السياقية** Contextualism والذي يعبر عن العلاقة بين البيئة والمستخدم والموقع والمفردات التي توجد فيه أبنية ثابتة أو مفردات غير ثابتة، ويعتمد على علاقة الكل بالجزء.

إن مسببات الخلل في السياق العام للشارع التجاري ناجمة عن الخلل في العلاقات البنيوية (المقياس، التناسب والنمط) للمكونات المادية التي تشكل مشهد الشارع وهي:

1. الكتلة: ويتمثل من خلال مقياس الكتلة البنائية نفسها وتناسبات أبعادها وعلاقتها وتناسبها مع ما يجأورها من الكتل، أو من خلال تنوع أشكال الكتل بتنوع تفاصيلها وعناصرها المعمارية؛ حيث ان لكل طراز تقنية في التشكيل المادي للكتلة البنائية واختلاط الطرز المتعددة سيؤدي إلى إرباك العين وتعقيد متعب للذهن.

2. الفضاء الحضري: إن فضاء الشارع يمكن أن يظهر فيه تلوثا بصريا من خلال التأثير النفسي، على اعتبار أن الفضاء الخاص بالشارع يعمل كموقع للفعاليات الإنسانية فإن تناسبات الفضاء لها تأثيرات نفسية؛ فكلما قل عرض الشارع وزاد إرتفاع الكتل الممتدة على جانبيه والمكونة للفضاء أدى ذلك للإحساس بالإنغلاقية Cluster phobia، وكلما ازداد العرض وقل الإرتفاع كانت النتيجة الإحساس بالإنفتاحية وعدم الإنتماء والضياع Alienation.

3. الملمس، مواد التشطيب والألوان: إن تنوع التشطيبات الخارجية للمباني المجاورة والمحددة للمجال البصري للشارع أو المساحة الواحدة يعكس تنافرا حضاريا وجماليا، وخروجا عن الالتزام الحضري والإنتظام الفراغي، وإن عدم وجود تكامل في الألوان وتنوعها في المباني المجاورة يعلن عن فوضى بصرية وتخلف سلوكي؛ فكل مبنى هو حلقة من سلسلة متكاملة من مجموعة المباني المترابطة والمحددة للفراغات الحضرية.

4. الأرضية: الإهمال في تنفيذ الأرصفة وعدم تناسق أشكال الأرصفة المختلفة معا بالإضافة إلى سوء تنفيذ أعمال الرصف؛ هي عوامل تؤثر في مشهد الشارع.

5. التشجير والنباتات: عندما توضع بدون تنسيق وتصميم مسبق، فإن تأثيرها يكون سلبا بدلا من تقويتة ومنحه الجمالية المرغوبة.

6. أثاث الشارع: إن تنافر وفوضوية وضع الإعلانات وأسماء المحلات والمؤسسات من ناحية الشكل والنوع والمادة واللون والإضاءة والموقع والعدد والإرتفاع، وانتشار الإعلانات بشكل عشوائي وبما يتعارض مع القيم الجمالية والمعمارية للأبنية والفراغات الحضارية.

7. إمدادات خدمات البنى التحتية: ان امتداد شبكات الكهرباء والتلفون ولغرض تلبية طبيعة الوظيفة التجارية للشارع تتوسع، وعندما تكون هذه الامتدادات ظاهرة فهي تتشابك وتعطي إحساس بالإكتظاظ والتعقيد المفرط.

8. استعمالات الأرض: لأنها تنعكس على شكل المبنى الخارجي؛ غالبا الشوارع التجارية تحوي على وظائف واستعمالات للأرض غير تجارية (إدارية، سكنية، خدمية وترفيهية) وكلما ازداد التنوع انعكس على الكتل البنائية وأشكالها مما يؤدي إلى الإخلال بالسياق العام للشارع التجاري وبالتالي تلويث مشهده الحضري.

2.2.5 التلوث البصري والمشاكل الصحية

التلوث البصري عادة ما يكون نتيجة للإهمال أو سوء الاستعمال أو سوء التخطيط والتصميم، أو سوء السلوكيات الإجتماعية والإقتصادية. لذلك أصبحت المسألة البصرية مسألة تحظى بأهمية خاصة لدى الناس وأكاديميات الفنون والمصممين وعلماء النفس وبات التلوث البصري يسبب إرهاقاً نفسيا وجسديا، في حين تعده ألمانيا أحد أمراض العصر (هشام،2016)، الراحة البصرية في البيئة المحيطة مهمة جدا للناس وهكذا، يشرح الأطباء وعلماء النفس ردود الفعل الناتجة عن مشاهدة "نظرة سلبية"، مما يؤدي إلى إفراز الأدرينالين، والذي يسبب حموضة المعدة ويزيد معدل ضربات القلب والتهيج. من ناحية أخرى، فإن "النظرة الإيجابية" ستسبب إفراز الكورتيزون، الذي يقلل من الألم في جسم الإنسان بشكل عام، ثم يعطي مشاعر الراحة (Sabah,2015).

أما التلوث البصري الذي لوحظ في المناطق الحضرية، يجعل البشر يعانون بشكل غير مباشر من الاضطرابات النفسية والأمراض على المدى الطويل. نحن نواجه يوميا مع مجموعة متنوعة من الصور الإعلانية في ساحات المدينة ومراجعتها في أذهاننا. لكننا قد لا نكون مدركين لحقيقة ان مثل هذا التدافع البصري يؤدي إلى إلهاء العقل ويقلل من التركيز الذهني (Allahyari & others,2011). وقد لوحظ ان من تأثير التلوث البصري فيمكن ان يؤثر سلباً على الراحة النفسية، وعلى نمط العيش وإقتصاد البلد وقد يكون سبباً مباشراً أو غير مباشر في عوامل الهجرة من المناطق التي ينتشر فيها هذا الملوث البصري. ومن أكبر المخاطر التي يسببها التلوث البصري عندما يصبح هناك ما يسمى "المعايشة" مع المشهد، يبدأ الشئ تدريجيا من عدم القبول ثم الإنصياع للواقع إلى ان ينتهي بالرضى وهنا نصل إلى مرحلة التعايش فيصبح جزء من البيئة

العمرانية والوسط الذي يعيش فيه. وفي عدة حالات تنتهي "المعايشة" بان يصبح المشهد كعنصر رئيسي ومعلم مهم في البيئة العمرانية؛ مما يؤدي إلى فقدان الهوية والطابع العام للمكان.

"وهذا ليس مظهراً في حد ذاته انما هو أحد أبعاد التلوث البصري الخطير حيث انه يمثل التعايش الذي ينتج عن معايشة الناس للتلوث البصري الذي يحدث في منطقة ما ثم يعتاده الإنسان حتى يصبح جزء من واقعه لا يراه شاذاً انما يألفه، بل ويساهم أيضاً بزيادته بالسلوكيات الخاطئة، وللتلوث بجميع أنواعه تأثيراً سلبياً على سلوكيات الإنسان يسلبه إرادته وسيطرته على ذاته بل يفرض عليه نوعاً من الذوق والاختيار الغير متلائم وطبيعته ويعطيه الإحساس بالاغتراب في بيئته وعدم التعود على ما يفرضه عليه الزمان والأذواق، كما يهدد أمنه وسلامته سواء الصحية أو النفسية وإستقراره وأمانه لافتقار البيئة العمرانية للقيم الجمالية والهدوء وللتجانس وافتقاره للعوامل التي تبعث على الهدوء والراحة" (عيد والحسيني،بدون). أما الأسباب الرئيسية التي توصل إلى مرحلة "المعايشة" فيمكن تلخيصها بما يلي: عدم وجود سياسات و القوانين رادعة وغياب الوعي المجتمعي.

ويكمن القول ان خطر التلوث البصري يكمن بشكل أساسي في إرتباطه بفقدان الحس الجمالي وانتشار القبح وبالتالي جعله حالة مقبوله في المجتمع (Sabah,2015).

2.3 الإدراك البصري والصورة الذهنية

2.3.1 الإدراك البصري

"فالإدراك هي عملية عقلية معرفية، تنظيمية يقدم العقل فيها بتفسير ما تستقبله الحواس جمالياً. إدراك الفنون البصرية ليست بالمشكلة الكبيرة، وباستطاعة كل الناس ان تدركها، ولكن على نحو نسبي جداً ويتفاوت الناس في عملية الإدراك بين بعضهم البعض من الإدراك المحدود إلى الإدراك شبه التام أو التام في بعض الأحيان وان كان القليل أو النخبة فقط، فكل فرد يرى حسب طريقته الخاصة بحسب تجربته الماضية وثقافته وسلامة حواسه" (حسن،2014) ويعرف الإدراك البصري بأنه عملية تأويل وتفسير المثيرات البصرية وإعطائها المعاني والدلالات وتحويل المثير البصري

من صورته الخام إلى القدرة على معرفة الكل من خلال الجزء (الحاج،2017). ويطلق عليه أحيانا **الاستيعاب البصري** وهو "يشير إلى حصول الإنسان على المعلومات من بيئته المحيطة عبر آلياته الحسية بقصد تفسير المثيرات الحسية اذ تبدأ عملية الشعور بتسجيل المثيرات البيئية وتفسيرها وصياغتها بشكل صور ومشاهد يمكن فهمها" (البزاز وحسين،2017)

2.3.2 الإنطباع الذهني عن العمران

هو تكوين عقلي يقوم به المشاهد لتثبيت مايعتبره هاما من المكونات العمرانية للمدينة بغرض تكوين علاقات مكانية بينها بصورة تمكنه من استعمالها فيما بعد لتوجيه حركته داخل المنطقة العمرانية وهذا التكوين يعتبر عملية "انتقائية" يقوم بها كل فرد على حده إعتمادا على خبراته السابقة وثقافته الشخصية بالإضافة إلى ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه. (حسن،2015) وتكمن أهمية تكوين إنطباع ذهني واضح عن العمران فيما يلي:

- يعطي إحساس بالأمان والقدرة على الاستمتاع بالعمران لمستخدمي المدينة.
- يزيد من قدرة المستعملين على استخدام العمران بسهولة.
- تكوين علاقات مكانية بين عناصر العمران تضفي عليها معنى.
- تكوين إنطباع ذهني واضح عن العمران للفئات العاملة مثل سائق التاكسي. (شامية،2013)

وعملية تكوين الإنطباع الذهني هي عملية عقلية منظمة يلزمها ثلاثة خصائص أساسية:

- الإنتباه: فالعقل لايمكنه إدراج أحد مكونات العمران ضمن الإنطباع الذهني إلا إذا كان منتبها لوجود هذا العنصر العمراني ويحس بأهميته.
- البساطة: كلما كانت عناصر العمران بسيطة وسهلة الاستيعاب في العقل كلما زادت فرصتها لتمثيل جزء من الإنطباع الذهني الذي يكونه الفرد والجماعات عن عمران المدينة، فكلما تكون المعلومات أبسط كلما وصلنا إليها أسرع.

- التكوين: ان يكون العنصر العمراني المرشح للدخول في الإنطباع الذهني له علاقة مكانية واضحة وقوية بباقي عناصر العمران وإمكانية تكوين علاقات مكانية جديدة بينها. (حسن،2015)

2.3.3 الصورة الذهنية للمدينة

يعرف المعجم الوسيط **الصورة** بأنها "الشكل والتمثال المجسم والصورة بمثابة خياله في الذهن أو العقل" (مجمع اللغة العربية، 2004). ويعود مصطلح "الصورة الذهنية" في أصله اللاتيني إلى كلمة IMAGE المتصلة بالفعل IMITARI يحاكي أو يمثل، وعلى الرغم من ان المعنى اللغوي للصورة الذهنية يدل على المحاكاة والتمثيل إلا ان معناها الفيزيائي "الأنعكاس" والمشار إليه في معجم ويبستر "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين" وهذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد. (المغاري، 2015؛ الشيخ، 2009) وحسب تعريف "كيفن لينش" فإن الصورة الذهنية العامة للمدينة: هي تلك التصورات الذهنية للمدينة من قبل أغلب سكانها والتي تلعب الفراغات المفتوحة والتباينات البصرية Visual contrasts وكذلك أحاسيس الحركة داخل مساراتها Sense of motion دورا هاما في تكوين صورة متكاملة عن المدينة من خلالها (Lynch,1965).

تحدث "لينش" Kevin Lync عن الصفات التي يجب توفرها في المدينة بحيث يصبح إدراكنا لها أفضل حيث اعتبر ان الفضاءات العمرانية العامة جزءا هاما من النسيج الجمالي للمدينة، لأنها تعتبر نقطة تجمع في التشكيل المورفولوجي Morphological للمدينة كما وصفها في كتابه The image of the city .

وذلك إما كنقطة تجمع للطرق أو ساحة عامة للمشاة وفي كلتا الوظيفتين تحتوي على مجموعة من العناصر التشكيلية، كما يمكن اعتماد نظرية Lynch بمثابة الأساس البصري لتكوين الفضاء العمراني العام للمدينة، أنظر الشكل 1-2.

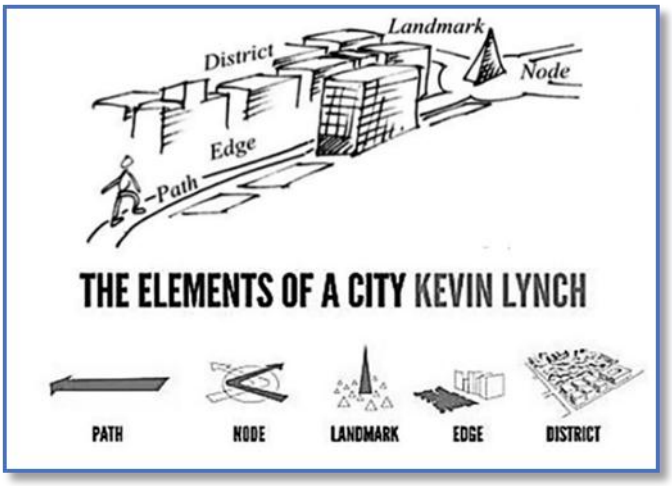

الشكل 1-2: العناصر الأساسية الخمسة للتكوين البصري، المصدر: (Lynch,1965).

2.3.4 الفضاءات العمرانية العامة في المدينة

وضح الفران في "محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية" ان العناصر التي تتضمنها الفضاءات العمرانية تتكون من مجموعة من الدلالات البصرية التي يتلقاها الناس عندما يشاهدون تلك العناصر، وتعمل أدمغتهم على تحليلها وفق آلية معقدة تعتمد على معاني تلك الدلالات وإرتباطها بمجموعة من المحددات الثقافية والفكرية التي تكون ثقافة الأشخاص وبالتالي تتكون وتكتمل الصورة البصرية للفضاء العمراني بناء على ذلك، كما ان إدراك الإنسان لعالمه الخارجي ليس عملية بسيطة تكتفي بالربط بين ذات مدركة وموضوع مدرك ضمن علاقة مباشرة لا تحتاج إلى وسائط، انها على العكس من ذلك، عملية بالغة التعقيد، ويجب التمييز في تحليل الصورة، بين مستويين: الإدراك (كيف ندرك الصورة؟) وإنتاج الدلالة (كيف يأتي المعنى إلى الصورة ؟).

كما يعتمد فهمنا وإدراكنا للأجسام من حيث التعقيد أو البساطة على عاملين رئيسيين يؤثران على سهولة إدراكنا للأجسام أو صعوبته، هما: مدى تعود المشاهد على رؤية الجسم وكمية المعلومات البصرية التي يقدمها الجسم للمشاهد. ومن جهة أخرى، فإن العوامل المتعلقة بالتجسيم التي تؤثر على تعقيد مظهر الجسم هي:

- عدد أسطح الجسم الخارجية.
- عدد الأشكال المكونة للجسم إذا كان الجسم مكون من عدة أشكال.
- مدى تعقيد الأشكال المكونة للجسم.
- طريقة اتصال الأشكال المكونة للجسم ببعضها.

كما أن إدراكنا للجسم المكون يعتمد أيضاً على الأشكال التي تكونه، فالجسم الذي يتكون من شكل واحد أبسط من الجسم الذي يتكون من عدة أشكال مع بعضها (الفران، 2010).

2.3.5 المشاكل البصرية التي تؤثر في تكوين الصورة الذهنية

هناك عدة مشاكل بصرية تؤثر بشكل سلبي في تكوين الصورة الذهنية من أهمها:

- عدم تكامل العناصر البصرية Lack of Integration
- اختلاط وتداخل العناصر البصرية Confusion
- الحدود الضعيفة Weak boundaries
- عزلة بعض العناصر Isolation وعدم الاستمرارية فيها Breaks in continuity
- غموض بعض الأجزاء Ambiguities
- التشتيت عند نقط اتصال المسارات Branching
- عدم وجود طابع للمدينة lacks of character
- عدم تباين الأجزاء والعناصر Lacks of differentiation (شامية،2013).

2.4 الخصائص البصرية والجمالية للمدينة

تنقسم الخصائص البصرية إلى قسمين:

- خصائص بصرية أساسية: تشمل العناصر والعلاقات.
- خصائص بصرية ثانوية: تشمل اللون، الملمس والمادة.

2.4.1 التكوين البصري للمدينة – المعالجات البصرية لتشكيل المدينة

أبرز المعالجات البصرية الواجب مراعاتها في تشكيل المدينة،هي: (Lynch,1965)

- التفرد أو الأنفراد Singularity
- بساطة التشكيل Form Simplicity
- استمرارية عناصر التشكيل Continuity
- وضوح نقاط الاتصال Clarity of Joints
- التفاضل في توجيه الحركة Directional differentiation
- تأكيد النطاق البصري Visual Scope
- تأكيد الإدراك الحركي Motion awareness
- التتابع الزمني لعناصر التشكيل Time series
- الأسماء والمعاني Names and Meanings

2.4.2 العناصر البصرية للتكوين Visual Elements

هذه العناصر يتم إيجادها في تصميم المباني المعمارية؛ في التكوين ككل أو في جزء منه فهو الذي يعطي الإنطباع الخارجي للمبنى. وهي: الشكل، الكتلة، الحجم، اللون والنسيج.

2.4.2.1 الشكل Shape

يتكون من خلال دمج الخطوط معتمدا على الإتجاه direction والحجم volume، مما يجعل تحليل الشكل يعتمد على عناصره. الشكل هو التكوين ثنائي الأبعاد والميزة الرئيسية التي تحدد هذا التكوين. يؤكد علم النفس انه لفهم البيئة البصرية سيحاول العقل تبسيط وتقليل الموضوع في المجال البصري إلى الأشكال الأكثر انتظاما والتعرف عليها لتحقيق فهم أفضل (Sabah,2017).

2.4.2.2 الكتلة Mass

لكتلة المعمارية تتكون من مجموعة الأجزاء لكل جزء موقعه الملائم لأداء الوظيفة. لذا فإن موقع ذلك الجزء ضمن الكتلة العامة وحجمه وتناسبه مع الأجزاء الأخرى لتأمين الوظيفة له أهمية في التكوين المعماري.

أنظر الشكل الذي يمثل العلاقات الكتلية والتي يمكن ان تكون بالأشكال التالية:

- الكتل المنفصلة: تعتمد هذا النوع من العلاقة بتقارب الكتل مع البعض، وذات خصائص بصرية مشتركة، كالشكل واللون والمادة
- الكتل المتداخلة: يحتوي هذا النمط من العلاقات على تداخل الكتل مع بعضهم وليس بالضرورة لديهم خصائص بصرية مشتركة.
- الكتل المتلاصقة: تكون الكتل متلاصقة مع بعضهم البعض أي لها سطوح مشتركة.
- الكتل المتجاورة: تشترك الكتل مع بعض بحافة وترتكز حول هذه الحافة. (رضا،2013)

2.4.2.3 الحجم Size

هو البعد المطلق في الفضاء، ومفهوم المساحات والأحجام والمقاييس نسبي بحيث لا يمكن تخيلها إلا من خلال المقارنة مع بعضها البعض. وبالتالي لا يمكن تحليل الحجم بدون مفاهيم أخرى للنسبة والتناسب والتدرج. الحجم هو الأبعاد المادية للتكوين (الطول والعرض والعمق). تحدد العلاقات بين هذه الأبعاد الثلاثة نسب هذا التكوين، والمقياس هو حجمها بالمقارنة مع الأشكال الأخرى في نفس السياق (Sabah,2017).

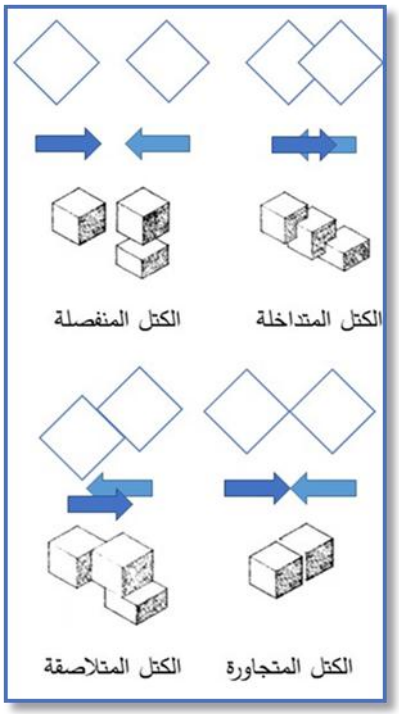

الشكل 2-2: العلاقات الكتلية، المصدر: (رضا، 2013) بتصرف.

2.4.2.4 اللون Color

"يعرف اللون بأنه القيمة التي تتحدد في عنصر أو مادة من خلال الضوء المنعكس منه، ان اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن الأثر الذي يحدث في شبكية العين، من استقبال للضوء المنعكس عن سطح عنصر معين، سواء كان ناتجا عن مادة صبغية ملونة أو عن ضوء ملون. فهو إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للإنسان. تؤثر الألوان على النفس بإحساسات

مختلفة بعضها مباشرة والآخر غير مباشرة بشكل يتغير تبعا للشخص ذاته ويرجع ذلك إلى إنطباعات متولدة من تأثير اللون" (حسن وابراهيم،2018).

2.4.2.5 النسيج (البنية) Texture

هو جانب مادي يتعلق بمظاهر السطح المادي، ويدركه المراقبون كعنصر مادي للخشونة أو النعومة، مما يؤثر على إدراك المسافة والزاوية في الفضاء ويمكن تمييزه عن طريق البصر وكذلك اللمس (Sabah,2017)، حيث يعطي سطح النموذج هذه الجودة المرئية لترتيب الجزيئات وحجمها ونسبتها وشكلها. يتم تحديد درجة الضوء الساقط الممتص أو المنعكس من سطح النموذج أيضًا من خلال قوامه (Ching,2014).

2.4.3 الخصائص التصميمية البصرية للتكوين المعماري Visual Features

يشير شينج Ching في كتابة "العمارة كتلة فراغ نظام" عن الخصائص البصرية لأي تكوين معماري بالنظام Order حيث انه "لا يشير التنظيم ببساطة إلى الأنتظام الهندسي، بل إلى حالة يكون فيها كل جزء من الكل منظم بدقة بالنسبة للأجزاء الأخرى و للغرض منه بما ينتج في النهاية نظاما متناغما" (Ching,2014)

أنظر الشكل 3-2 حيث تقسم الخصائص البصرية Visual Features أو مبادئ النظام حسب شينج إلى:

- المحور Axis: خط ينشأ بين نقطتين في الفراغ حيث يمكن تنظيم الكتل و الفراغات حولة بشكل متماثل ومتزن (Ching,2014).

- التماثل Symmetry: التوزيع و التنظيم المتزن للكتل والفراغات المتكافئة على الجانبين المتقابلين لخط أو مستوى، أو حول مركز أو محور (Ching,2014).

- التدرج Hierarchy: معالجة أهمية أو مدلول كتلة أو فراغ بأبعادها، شكلها أو وضعها بالنسبة للكتل والفراغات الأخرى في التكوين (Ching,2014). ويرتبط مفهوم التدرج بالإيقاع الذي يعني وجود تنوع حجمي للعناصر أو الكتل التي تشكل الواجهة، كما يعد التدرج موضوعاً بصرياً يلعب فيه الضوء والمنظور والرؤية دوراً كبيراً. وبذلك فإن التدرج يجب ان يكون بصفة تناغمية؛ فحجوم الكتل البنائية وإرتفاعاتها لا ينبغي ان تكون مقحمة بشكل قسري بل ينبغي ان يؤخذ بالحسبان المتطلبات الوظيفية التي تحتاجها الفعاليات البشرية، و يقود إلى تحقيق إيقاع شكلي يمنح التكوين صفة التشويق والمتعة البصرية واضفاء عنصر المفاجأة (البوتاني والعاني،2010).

- الإيقاع Rhythm: تنسيق النسب بشكل منتظم في المسافة والزمن، أي أن الإيقاع في الزمن، والتماثل في الحيز والفضاء (المالكي،2002؛ البوتاني والعاني،2010). ويكون التنسيق عن طريق حركة موحدة تتميز بتكرار نمطي أو تناوب العناصر الأساسية أو الأفكار بنفس الكتلة أو كتلة معدلة (Ching,2014). والإيقاع كخاصية تصميمية لها حضورها الواضح في تصميم وتكوين الواجهات لعموم المدن؛ حيث يعتبر الإيقاع وخصوصاً في المدن الاسلامية من أهم الأسس التكوينية التي يستند عليها تصميم الواجهات المعمارية، حيث تحقق المتعة والتواصل البصري للمستخدم (البوتاني والعاني،2010).

- العنصر المنظم Datum: خط، مستوى أو حجم يمكنه من خلال استمراريته وانتظامه ان يعمل على جمع و تنظيم وقياس تكوين من الكتل والفراغات (Ching,2014).

- التحول Transformation: هو المبدأ القائل بأن فكرة معمارية؛ مبنى أو نظام يمكن ان يتبدل من خلال سلسلة من المعالجات المنفصلة و التباديل كاستجابة لمحيط محدد أو مجموعة من الظروف دون فقدان للهوية أو الفكرة الأصلية (Ching,2014).

و يمكن إضافة بعض الخصائص الأخرى مثل:

- التكرار Repetition: ان الإيقاع والتكرار مرتبطان ببعض بشكل من الأشكال؛ فيمكن القول ان كل تكرار يمثل إيقاع بشكل من الأشكال ولكن لا يمكن ان يمثل كل إيقاع تكرار (الفران، 2010).

- التناسب Proportion: هي العلاقة بين الحجوم المختلفة في العمل الفني والأشكال المختلفة، وكذلك علاقة الأجزاء مع بعضها البعض. تكمن أهمية مراعاة النسبة والتناسب في تصميم الفضاء العمراني بإبراز جمالية تكوينه وعلاقة عناصره مع بعضها ما بين الإرتفاع والإنخفاض والكتلة والفراغ، فالتصميم مهما كان مبدعاً وجذاباً من حيث التصميم أو المضمون أو الألوان لا يكتمل جماله إلا بتحقيقه للنسب الجمالية المثالية بالإضافة لخبرة وموهبة وإبداع المصمم (الفران، 2010).

- المقياس Scale: تحديد العلاقة بين حجم واجهة المبنى (أو عناصره) وعدد صحيح آخر (مثل حجم الإنسان القياسي) حيث يتم الإشارة إليه من خلال رسم شكل بشري قياسي مع أخذ إرتفاعه وتكرار ذلك حتى الوصول إلى الإرتفاع الكامل لواجهة المبنى أو العنصر (Sabah,2017).

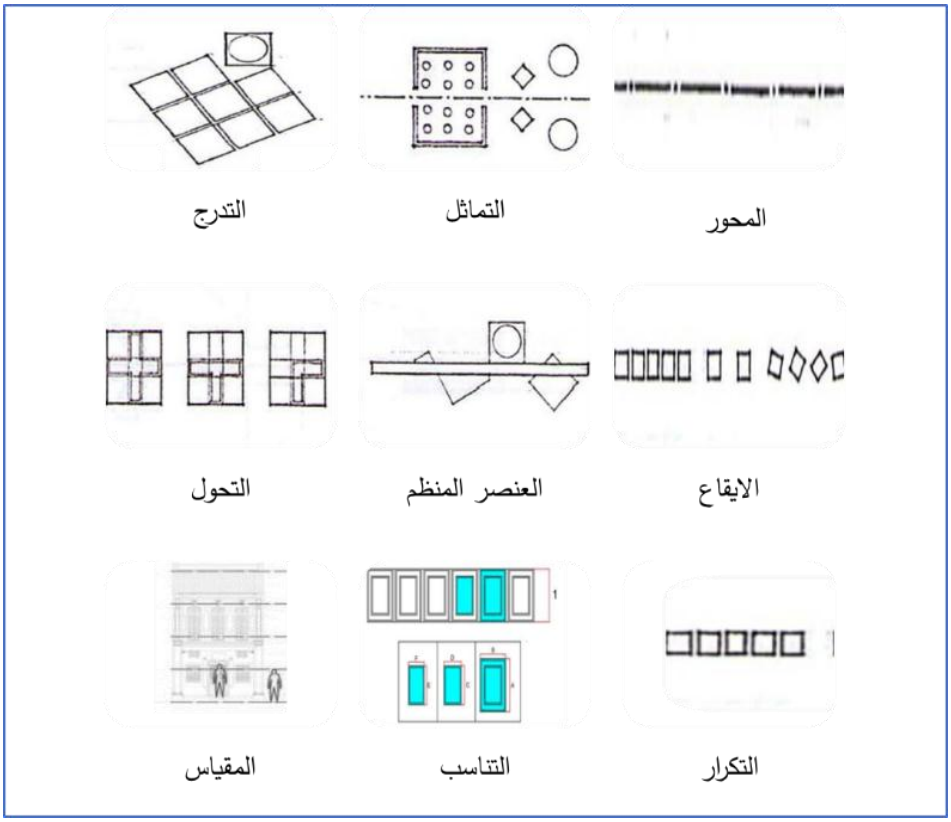

الشكل 3-2: الخصائص البصرية للتكوين البصري المصدر: (Ching,2014) بتصرف.

2.4.4 الخصائص التنظيمية للمكان Organizational Characteristics

2.4.4.1 نسب عرض الشارع إلى إرتفاع المبنى Street Proportion

تعتبر نسبة عرض الشارع إلى إرتفاع المباني المحيطة أمرا هاما لتصميم الشارع الجيد. فعندما يكون الشارع طويلا وواسعا، حيث توجد منازل من طابقين على طول واجهة مشتركة، يتم فقدان كل معنى للحيز المكاني. الشوارع لا تفعل الكثير للتخفيف من الرتابة والشعور بالملل. فمثلا الشارع الواسع الذي يفضله مهندس الطرق غير مناسب للتسوق. وشارع المدينة المشغول الضيق ذو الجدران المغطاة المستمرة أعلى بقليل من عرض الشارع هو الأكثر نجاحا لغرض التسوق بالإضافة إلى كونه مكانا جذابا.

عندما تكون الشوارع ضيقة، 6–9 أمتار والمباني المحيطة ثلاثة أو أربعة طوابق، فإنها تعطي الشعور بالاكتمال والضم والراحة. يشير دليل تصميم Essex إلى ان نسبة الطول إلى العرض1:1 ليست ضيقة جدًا بالنسبة إلى الراحة، ولكن 1: 2.5 تكون مفتوحة. أنظر الشكل 4–2 الذي يوضح نسب طول وعرض الشارع. كما ان الشوارع الضيقة تسهل عملية التسوق: فالحركة من جانب إلى جانب للتحديق في النوافذ ليس لها أي عائق بل هي مدعومة من قبل الشكل المادي للتطور (Moughtin,2003).

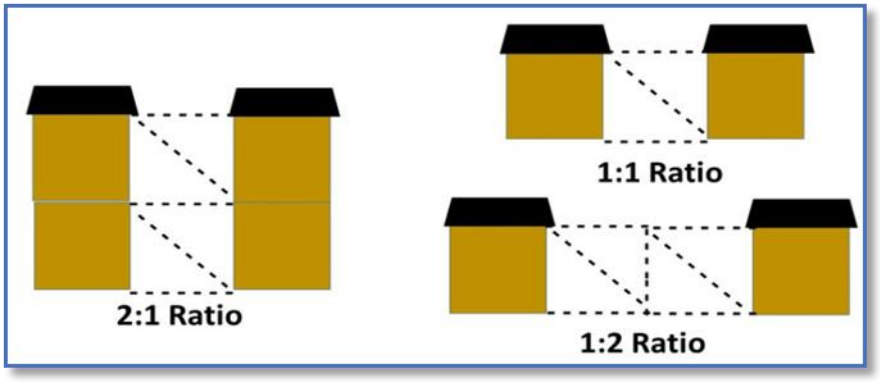

الشكل 4–2: نسب طول وعرض الشارع، المصدر: https://domz60.wordpress.com/tag/building-height-to-street-width-ratio/

2.4.4.2 خط السماء Sky line

يعرف مشهد السماء Sky Line "انه خط تقابل نهاية المبنى من أعلى مع السماء وينبغي ان يكون هذا الخط مصمما بحيث يخدم تشكيل الكتل والمجموعات المعمارية ومنسجما مع التغيرات والبروزات بالمسقط الأفقي ويساعد على إظهار الفراغات الأساسية للمبنى" (البرمبلي،2003). "يعتبر خط السماء من الملامح الحضرية الهامة لأي مدينة ومبانيها وقطاعاتها ويمثل هذا الخط عنصرا هاما في إيجاد التجانس البصري بين الكتل العمرانية والتفاعل العضوي فيما بينها، ويسهل من إدراك المدينة والصورة البصرية لها، وتعد أي طفرات غير مدروسة فيه نوعا من التلوث أو الفوضى البصرية" (عبدالحافظ وآخرون، 2013).

يشارك خط السماء في إعادة تشكيل وصياغة الكتل البنائية ويستخدمه المعماري كأحد المكونات المادية في الواجهات المعمارية؛ وبذلك فإنه يخدم تشكيل الكتل المكونة للمباني أو المجموعات المعمارية. كما انه يساعد على إظهار الفراغات الأساسية للمبنى والتي تظهر أحيانا في زيادة إرتفاعها وتفاصيلها العلوية، ويتكون من الدور الذي يقع أعلى المبنى وهي وسيلة لاعطاء النهاية العلوية المميزة والتي غالبا ما تعلق في ذهن المشاهد. عادة ما يكون لخط السماء خصائص تختلف باختلاف تشكيل الحدود الخارجية للمبنى والعناصر المكونه له بالإضافة إلى التشكيل المعماري لمفرداته؛ التي تعطي تأثيرات ومعاني إيحائية متعددة تنعكس من خصائصه التشكيلية والتكوينية والتاريخية والزمنية. وهو من الملامح الحضرية الهامة وله دور كبير في التشكيل البصري للمدينة ويؤكد الطابع المعماري لها، وهو يعتبر أحد المفردات التي تتكون منها الواجهات المعمارية والتي تنتج الصورة المعمارية للتشكيل العمراني وواجهاته (المرجع السابق).

أنظر صورة 1-2 الذي يمثل بانوراما لواجهات شارعي ظافر المصري وحطين والذي من خلالة يمكن تحديد خط السماء كما سيتم توضيحه في الفصول اللاحقة.

صوره 1-2: بانوراما- واجهات شارعي ظافر المصري وحطين.

2.4.4.3 مشهد الشارع Street View

يمثل مشهد الشارع الحضري الرؤيا المتكاملة لمجمل التأثيرات البصرية والحسية لمكونات هذا الشارع والتي تكون من خلال أسلوب المعالجات والترتبطات الكتلية والفضائية والتي تختلف من شارع لأخر. ولأفضل النتائج يجب الحفاظ على إمكانية الوصول إلى هذا المشهد من الجانب الآخر من الرصيف لأنها تساعد المشاهد مشاهدة السماء عند عرضها من مستوى الشارع في تعزيز تجربة المشاة على طول هذا الشارع. لذلك يجب الحفاظ على نسبه مناسبه من عرض الشارع إلى إرتفاع المبنى؛ لأنها تساعد على الحفاظ على طابع المنطقة وعلى إضاءة شمس مناسبة على الأرصفة، مما يجعل الأرصفة أكثر جاذبية ويشجع أنشطة المشي في الشارع (Lintern,2015).

ومن أجل عمل صورة بانورامية أو التقاط مشهد مناسب للشارع تم أخذ مجموعة من الصور الفوتوغرافية ومعالجتها أنظر الشكل 5-2. ومثال على ذلك الشكل 6-2 رقم 1 فإن عدد الصور الملتقطة كانت عبارة عن 5 صور، تم جمعها باستخدام برنامج ال Photoshop بحيث أصبحت صورة واحدة، ومن ثم تم معالجتها وتعديل في زاوية الرؤيا لتظهر وكأنه تم إلتقاطها من الكاميرا مباشرة مرة واحدة. وهكذا تتكرر العملية لتشمل جميع صور واجهة الشارع الواحد ويتم إنتاج صورة بانوراميه كامله له كما في الصورة 1-2 السابقة والتي تضمنت 223 صورة لإنتاج صور بانورامية لكلا شارعي ظافر المصري وحطين. أما النوع الآخر من الصور لأنه يتم من خلال أخذ زاوية رؤية مناسبة لإلتقاط صورة لواجهات أكثر من مبنى معا ومن خلال هذه الصورة ممكن رؤية مشهد عام للشارع بناء على منطقة إلتقاط الصورة كما هو في الشكل 6-2 رقم 2.

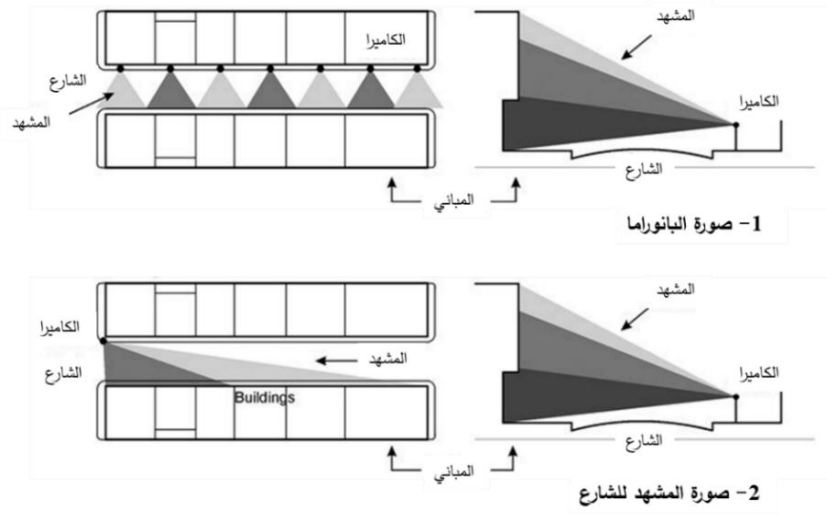

الشكل 5-2: الإجراءات التي توضح كيفية التقاط الصور 1- إنتاج صورة بانوراما 2- إنتاج صورة لمشهد الشارع العام

المصدر: (Portella,2016)

الشكل 6-2: أمثلة على طريقة إلتقاط الصور ومعالجتها لإنتاج صورة بانوراما أو مشهد للشارع المصدر: الباحثة

2.5 الفضاء الحضري ومشهد الشارع التجاري

2.5.1 تعريف الفضاء الحضري

"الفضاء الحضري" هو عنصر أساسي في المدينة. كونها تقع بين المباني وقطع الأراضي، تتم الإشارة إلى مصطلح الفضاء الحضري في الشوارع والساحات والأماكن العامة الأخرى التي تملكها البلدية. تتواجد الفضاءات الحضرية على حدود الممتلكات، وتمتلك خصائص معقدة، والتي تنظمها العوامل الحضرية المتعددة. هذا التعقيد الهائل للفضاء الحضري ومجموعة واسعة من مستخدميه يجعله عرضة لتأثير أنواع مختلفة من التلوث (Voronych,2013). ويعرف "الفضاء الحضري" أيضا بمفهومه العام بأنه كل أنواع الفضاءات وانماطها ضمن الأبنية وبينها، وتدرج هذه الفضاءات من الخاصة التي تمثل الفضاءات الداخلية للأبنية، إلى العامة التي تشمل الفضاءات الكبيرة المفتوحة والتي تكون أما بشكلها النقي أو تتداخل مع بعضها (حميد وابراهيم،2018).

ويضيف Krier إلى ان شكل الفضاء الحضري وحجم تأثيراته البصرية والنفسية تعتمد على طبيعة المباني المحيطة به، هذا وان وضوح الخصائص الهندسية والجمالية للتكوين الشكلي الفضائي تساعد الإنسان على إدراك الفضاء واستيعابه. وتعبر طبيعة العلاقة بين الكتلة والفضاء عن وجود الإنسان وأفكاره وحضارة عصره. من خلال الصفات المادية والمعنوية للتكوين العمراني الناتج والعلاقة بين مكوناته الأساسية. ويجب التعامل مع الفضاء الحضري على أساس علاقته بالإنسان وإسهامه في تلبية حاجاته، ومدى تفاعل الإنسان مع بيئته من خلال التكوينات الفضائية .(Krier,1979)

ومن جهة أخرى فإن الفضاء الحضري مكان لإجتماع الناس لذا فهو ليس حيزا ماديا يشغل مكان فحسب بل إنه نتاج متأثر بالنواحي الروحية والمادية ولهذا تصنف الفضاءات الحضرية ضمن الفضاءات المحسوسة ذات الأبعاد الحسية والنفسية ممثلة ما يعرف بالبعد الرابع للفضاء والذي يدرك من خلال ما يتركه الفضاء من تأثيرات وانفعالات وأحاسيس مرتبطة بالتكوين التعبيري له ومتغيرات هذا النوع من الفضاءات من النوع المركب والتي تتصل لتكون عند الشخص ما يسمى بالخبرة التجريبية (رضا،2014).

2.5.2 العوامل المؤثرة على الفضاء الحضري

هناك عدة عوامل تلعب دورا في تحديد شخصية الفضاء الحضري ومن أهم هذه العوامل:

- التناسب بين إرتفاع المباني المحيطة وعرض الفضاء.
- خط البناء ويعني شكل المخطط الأفقي، وخط السماء المحدد بأشكال المباني وإرتفاعاتها.
- اختلاف مستوى أرضية الفضاء.
- نوع الفعالية التي تجري في الفضاء.
- التفاصيل المعمارية للمباني المحيطة والتي تعكس طبيعة الفعاليات وحجمها.
- مكملات الفضاء الحضري المادية والطبيعية. (رضا،2014)

2.5.3 المشهد الحضري التجاري

يمثل المشهد الحضري التجاري التكوين الفضائي والمظهر البصري للتكوينات المبنية والطبيعية التي تظهر من المدينة وتشاهدها العين من الفضاءات الخارجية، ويعكس نمط حياة الناس الذين يصنعونه أو الذين يستعملونه. وان العناصر المكونة للمشهد الحضري تعد الوحدات الاساسية التي يمكن تحقيق الإثراء البصري من خلال التحكم بخصائصها والعلاقات فيما بينها، وتقسم إلى نوعين من العناصر، هما: عناصر واجهات الأبنية، والعناصر الأخرى المكونة للفضاءات الخارجية. وتنقسم المكونات الرئيسية للمشهد الحضري إلى:

- مكونات فيزيائية: الذي يعبر عنها بالشكل الظاهر للأبنية والفضاءات؛ يؤثر على نمط استعمالات الأرض والفعالية والحركة في المكان.
- مكونات حضارية: تختص بالمعاني المضمنة في البيئة الحضارية، ويصف كيفية إسهام عناصر المشهد الحضري ذات الطبيعة المحلية أو التاريخية في شخصية المشهد الحضري. (الزبيدي،2016)

2.5.4 مفهوم الشارع التجاري

الشارع لغة من الفعل (شَرَعَ) وشرع الطريقَ بمعنى مدَّهُ ومهدَّهُ، ويقال (أَشرعَ) أو (شرَّعَ) الطريقَ: بمعنى مدَّهُ ومهدَّهُ، و(الشَّارع) هو الطريق الأعظم في المدينة (معجم الوسيط، 2004).

أما الشارع اصطلاحا فهو يعرف بالطريق وهو شريط أرضي بها مسارات معدة لحركة السيارات وغيرها من مركبات. فهو يصل المناطق الحضرية بعضها ببعض كما تصلها بالمناطق الريفية فهو ذو أهمية حيوية تقطعها السيارات والحافلات والدراجات وغيرها من وسائل النقل للأغراض النفعية والترفيهية. والشارع عبارة عن فضاء ثلاثي الأبعاد مغلق بين خطين من المباني المجاورة ويتميز بحركة المرور الكثيفة والتي تتوافق مع وجود المتطلبات الهندسية اللازمة لهذه الحركة (محمد،2014).

الشارع التجاري هو واحد من أهم العناصر المرئية في سياق البيئة الحضرية التي يتحرك خلالها المشاهد، تنتظم حوله وعلى امتداده عناصر البيئة العمرانية فإن تكامل هذا العنصر وإرتباطه ببقية العناصر الأخرى يكون جسما متكاملا يملؤه الإنسان بالحيوية والنشاط (الزبيدي،2016). ويعرف الشارع التجاري بأنه "عبارة عن طريق أو ممر تصطف على جانبيه مجموعة من المحلات التجارية ومخصصة لتوفير مجموعة من خيارات ومرافق العمل والتسوق والخدمة" (محمد،2014).

2.5.5 عناصر فضاء الشارع التجاري

يتكون الشارع عادة من عدة عناصر تختلف من شارع لآخر، هذه العناصر هي التي تكون هوية هذا الشارع حيث تختلف وتتنوع حسب مدى إحتياج الشارع لها أو مدى توفرها وهي:

2.5.5.1 الأرضيات

يلاحظ ان أرضية المدينة لها أغراض واستعمالات مختلفة فالغرض من الرصف هو خلق سطح صلب ومتين وغير منزلق ومقاوم للعوامل الجوية وتحديد الإستعمالات المختلفة لأرض المدينة. والتي تقسم إلي:

- إستعمال بصري للرؤية المريحة وربط المباني بالشارع ولإضفاء شخصية علي المكان.
- إستعمال للمشاة للسير أو الجلوس علىها وتوجيه المشاة وارشادهم لإتجاه معين.
- إستعمال للسيارات لخدمة وسائل النقل. (محمد،2014)

صوره 2-2: أرضيات الشارع المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.2 المناطق الخضراء والأشجار

الهدف من تضمين الفضاءات الحضرية المناطق الخضراء والأشجار والأزهار هو التقليل من تلوث الهواء والمساهمة في توفير هواء نقي وصحي، وبالطبع الدور الجمالي لها من خلال التباين والتناغم بين ألوانها المختلفة وانسجامها مع المباني والكتل المعمارية وعناصر أثاث الشوارع المختلفة من حولها (الفران،2010).

صوره 3-2: التشجير والمناطق الخضراء، المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.3 القطع النحتية والفنية Sculpture

من أهم العناصر التي تعزز من جمال الصورة الذهنية و هي من العلامات المميزة والبؤر البصرية في الشارع لذا يجب الإهتمام بالحجم والمقياس والكتلة وتناسبها مع الشارع ليسهل الإحساس بها وإدراكها بصريا. مع مراعاة نوعية المواد والألوان المستخدمة بان تكون طبيعية غير قابلة للخدش ومقاومة للعوامل الجوية وان لا تكون أشعة الشمس منعكسة على القطع النحتية مما يسبب أبهار للمشاة وسائقي المركبات. كما يجب الإهتمام بالإضاءة الليلية للقطع النحتية. وتلعب دوراً جمالياً وبصرياً بالدرجة الأولى بالإضافة إلى البعد الثقافي الذي يتمثل في توثيق الأحداث التاريخية والوطنية التي تجسدها التماثيل والكتل الفنية واللوحات الجدارية (الفران،2010).

صوره 4-2: القطع النحتية والفنية، المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.4 العناصر المائية

تعتبر العناصر المائية كنوع من الكتل التشكيلية والجمالية، لكن إحتوائها على الماء هو ما يميزها؛ لأنها تضفي على الفضاء العمراني جوا من الراحة النفسية ولاسيما تواجدها بين المباني والكتل المعمارية المختلفة، كما يكثر تواجدها بالأماكن الحارة لترطيب الأجواء بشكل عام (الفران،2010).

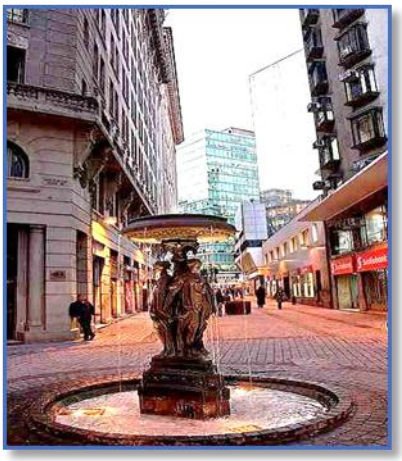

صورة 5-2: العناصر المائية، المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.5 حواجز الممرات

تستخدم لفصل حركة المركبات عن المشاة وهذا لا يمنع وجود وظائف جمالية للحواجز فـهي تعمل على كسر الملل للمشاة بقطع الإيقاع المنتظم للشارع. وتقسم إلى نوعين:

- حواجز المشاة: لفصل حركة المشاة عن حركة المركبات والدراجات فعند اختيار شكل ونوع الحواجز يجب معرفة الوظيفة التي سيؤدىها فإذا كان الغرض الفصل التام للمشاة عن الطريق فستكون الحواجز عالية نسبيا ومستمرة وأماكن عبور المشاة غير متباعدة. أما إذا كان الغرض هو الفصل الجزئي فعندها تكون الحواجز منخفضة نسبيا وغير مستمرة. تصنع من الحديد أو الالمونيوم كما يمكن استخدام النباتات كسياج عريض.

- حواجز للسيارات: لمنع السيارات من اختراق منطقة معينة مخصصة للمشاة أو لتنظيم دخول السيارات للمنطقة فـهنالك حواجز لتأمين مرور السيارات وحواجز مؤقته وحواجز مفصلية. (محمد،2014)

صوره 6-2: حواجز الشارع، المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.6 الإضاءة

هي من أهم العناصر الموجودة في الشارع التجاري لتحقيق أغراض وظيفية وجمالية عند اندماجها مع بقية عناصر الشارع وتختلف إضاءة معابر المشاة عن إضاءة شوارع المركبات الآلية كما تختلف الإضاءة في الشوارع التجارية عن بقية أنواع الشوارع من حيث إرتفاع ونوع وحدة الإضاءة فتوجد وحدات لإضاءة ممرات المشاة ووحدات إضاءة لأنفاق المشاة وأخرى للممرات والسلالم ووحدات لإضاءة النباتات والقطع النحتية.

وتشمل عناصر الإضاءة في البيئة الحضرية عناصر إضاءة عامة: كإنارة الشوارع والميادين وأماكن وقوف السيارات، وعناصر إضاءة خاصة: كإضاءة المحلات التجارية والإعلانات بالإضافة إلى إضاءة المساكن (محمد،2014).

صوره7-2: إضاءة الشوارع، المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.7 العلامات ولافتات الإعلانات

تشكل تأثير بصري هام في الشارع التجاري وتتطلب دراسة لإختيار شكلها وموضعها وما إذا كانت للمشاة أو السيارات (محمد،2014). أنواع اللوحات في شوارع المدن تنقسم إلى نوعين: اللوحات المرورية التي تهدف إلى الإعلام عن الأماكن والنشاطات وتوجيه مستخدمي الطرق، واللوحات التجارية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى ترويج السلع والخدمات والتي لا تدلل بالضرورة على مكان تقديم السلعة أو الخدمة، وتشمل لوحات الإعلان التجارية كل ما يقصد به الدعاية أو

الترويج كتابة أو نقشاً أو شكلاً لاسم تجاري أو صناعي أو مهني أو منتج أو خدمة (أحمد ونوار،2012).

صوره 8-2: العلامات ولافتات الإعلان، المصدر: (pinterest,2019)

2.5.5.8 أثاث الشارع

هي من العناصر المكملة للشارع التجاري وتتميز بأشكالها وألوانها الجميلة والمتعددة ومواد بنائها المختلفة. هذه العناصر يمكن ان تستخدم نقاط جذب للمشاة فـهذه العناصر تقوم بدور جمالي أو وظيفي كما تعطي مقياس إنساني للفراغ وتساعد على تكوين الصورة الذهنية للفراغ. صورة 9-2التي توضح هذه العناصر وهي:

- المقاعد وأماكن الجلوس.
- أحواض الزهور والساعات.
- صناديق القمامة.
- المظلات وأكشاك الهاتف.
- نوافير الشرب. (محمد، 2014)

صوره 9-2: أثاث الشارع، المصدر: (pinterest،2019).

2.6 الملخص

بعد دراسة التلوث البصري من حيث التعريف والمسببات وخاصة بالنسبة للبيئة الحضرية ولمشهد الشارع التجاري، نلاحظ أنه عند تصميم الشوارع التجارية لابد من الأخذ بعين الإعتبار العديد من الصفات والعوامل للإرتقاء بهذا الشارع ولتلبية احتياجات جميع مستخدميه كما لابد من الإهتمام بجميع مكوناته. ان أهم ما يميز الشارع التجاري هي عناصر التنسيق والتي تضفي على الشارع شخصية مميزة ومظهر جميل مع كونها إحتياجات ضرورية للبيئة والمجتمع كما نجد ان عناصر تنسيق الشوارع التجارية تشكل عنصر مهم في البيئة الحضرية حيث تتصف أغلبها بكونها صغيرة الحجم والمقياس مقارنة بالبيئة الحضرية ولكنها تتواجد بكميات وأعداد كبيرة لذا تكون لها أهمية وظيفية وبصرية مؤثرة جدا فلا بد من الإهتمام بتوزيع أماكن تواجدها.

ان الهدف من تأثيث فضاء الشارع هو توفير الراحة لمستعملي الشارع والذي يجعل من الشارع هدفًا وغاية في نفس الوقت وليس ممرًا للحركة فقط وبمعنى آخر ان عناصر التأثيث لفضاء الشارع هي من المكونات المهمة في البيئة العمرانية وتناسق هذه العناصر هي الاساس في اكتساب البيئة العمرانية قيم جمالية (حسن وحميد،2011).

هذه المادة النظرية في الفصل السابق سوف تنعكس على الحالة الدراسية التي سيتم التحدث عنها في الفصول اللاحقة، حيث سيتم تطبيق هذا المنهج النظري عمليا من خلال تحليل الصفات والخصائص البصرية والجمالية لمنطقة الدراسة ودراسة المشهد الحضري وعلاقة عرض الشوارع مع إرتفاعات المباني وغيرها، ومن ثم من خلال الاستبانة سيكون هناك دراسة مستفيضة عن عناصر فضاء الشارع التجاري وتقييم مشهد الشارع العام والقوانين التنظيمية للمكان وعلاقتها بالتلوث البصري.

الفصل الثالث

منطقة الدراسة شارعي ظافر المصري وحطين/ مدينة نابلس

3.1 مقدمة

تعتبر مدينة نابلس من أقدم المراكز الحضرية في فلسطين ومحيطها إذ تحمل في طياتها بصمات الحضارات التي تعاقبت عليها منذ آلاف السنين. وبالرغم من التغيرات التي طرأت على تشكيلات التخطيط والبناء إلا أن أهميتها اتسمت باستمرارية تطورها وتجددها على مدى العصور؛ بحيث اتصلت وتلاحقت طبقات الحضارات المتتالية وامتدت على أرضها لتشكل فسيفساء عمرانية مميزة لا زالت ظاهرة في أرجاء بلدتها القديمة وفي مواقع عديدة حولها تزخر بإبداعات العمارة البيزنطية والأيوبية والمملوكية والعثمانية. أنظر صورة 1-3 حيث اعتبرت نابلس على مر العصور مركزا إقتصاديا وتجاريا وسياسيا هاما في فلسطين بسبب موقعها المفصلي واتصالها بالبلدان المحيطة (مؤسسة التعاون،2011).

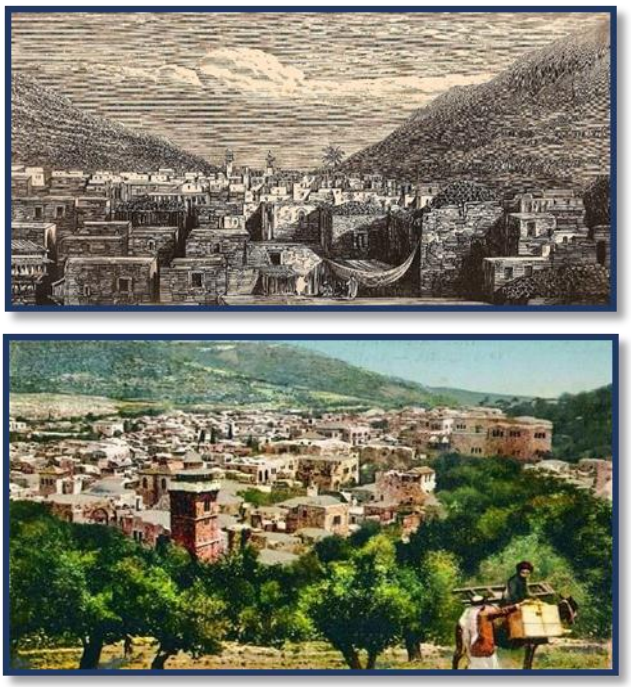

صوره 1-3: رسم لمدينة نابلس قديما، المصدر: Google

3.2 مدينة نابلس

3.2.1 الموقع

مدينة نابلس تقع في الوادي المحصور بين جبلي عيبال الشمالي وجرزيم الجنوبي من وسط فلسطين الداخلية أنظر صورة 3-2، وقد أعطاها هذا الموقع ميزة استراتيجية وإقتصادية حيث كانت ولا تزال إلى اليوم معبرا للطرق التجارية الماره في الإتجاهات الأربعة. (دويكات،2009؛ كلبونة،1992)

صوره 2-3: مدينة نابلس- جبل جرزيم وعيبال، المصدر: المصور أمين ارشيد

أثرت الأودية المنحدرة من خط تقسيم المياه شرقا وغربا في إيجاد المنافذ الطبيعية التي تربط نابلس بكل من وادي الأردن والسهل الساحلي الفلسطيني؛ فمنطقة نابلس متفتحة على المناطق المجاورة منذ القديم، وقد تأثرت بما حولها عندما استخدمت طريقا لمرور الهجرات البشرية والقوافل التجارية والغزوات الحربية. واستغلت الأودية المنحدرة إلى وادي الأردن معابر للمواصلات قديما، واستفادت المواصلات الحديثة من هذه الأودية فامتدت الطرق البرية المعبدة على طول مجاريها وربطت نابلس بالمدن المجاورة لها في وادي الأردن والسهل الساحلي. وبذلك أصبحت نابلس عقدة مواصلات برية تتفرع منها طرق معبدة في جميع الجهات. وتربط نابلس بمدن وقرى محافظتها شبكة جيدة من الطرق تصلها بجنين شمالا، وبطولكرم وقلقيلية غربا، وبطوباس شمالا شرقا، وبحوارة جنوبا (الموسوعة الفلسطينية،2019). أنظر الشكل 3-1.

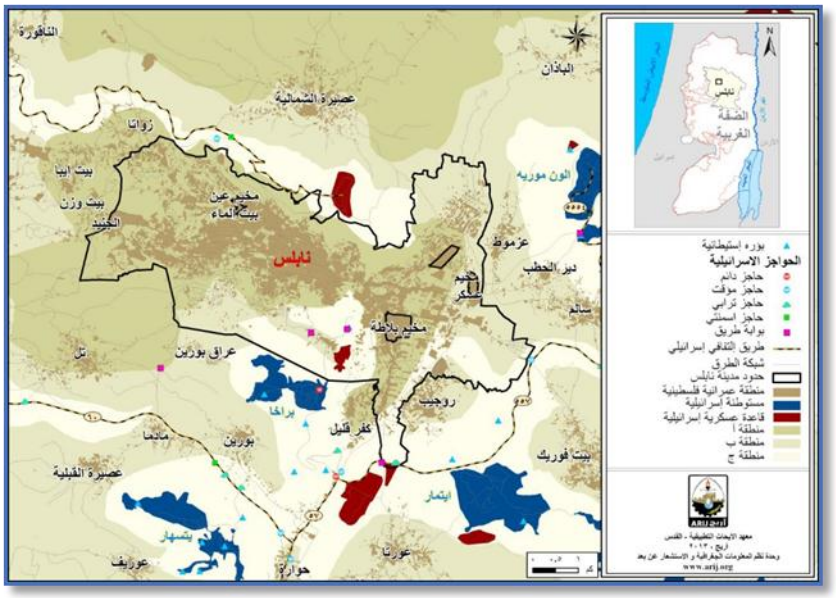

الشكل 1-3: موقع وحدود مدينة نابلس، المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج (2014).

3.2.2 خلفية تاريخية

عرفت نابلس تاريخيا بثلاثة أسماء تعبر كل منها عن مرحلة تاريخية كانت نابلس قد عاشتها، وقد كان أول هذه الأسماء اسم شكيم الذي هو تسمية كنعانية ويعني المكان المرتفع أو الكتف، وقد أطلق عليها الكنعانيون اسمها حينما قاموا بتأسيسها وبنائها في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد فوق تل كبير يدعى تل بلاطه ويقع عند المدخل الشرقي المفتوح لمدينة نابلس الحالية ويبعد5.1 كم عن مركز نابلس الحديثة وقد أكدت الحفريات الأثرية التي أجريت منذ سنة1911-1967م من قبل البعثات الأثرية الألمانية والأمريكية على وجود مدينة شكيم الكنعانية في هذا الموقع وقد مرت المدينة بعدة تطورات حضارية من حيث البناء والهدم والإحتلالات المتتالية إلى أن سقطت بيد الرومان سنة 63 قبل الميلاد. وفي سنة 67-72م قام الرومان بهدمها وبناء مدينة على سفوح جبل جرزيم داخل الواد المحصور وقد أطلقوا عليها لفظ نيابلوس وهي كلمة رومانية لاتينيه وتعني المدينة الجديدة وقد تحرفت فيما بعد لفظ نابلس الحالي (دويكات،2009). أنظر الشكل 2-3.

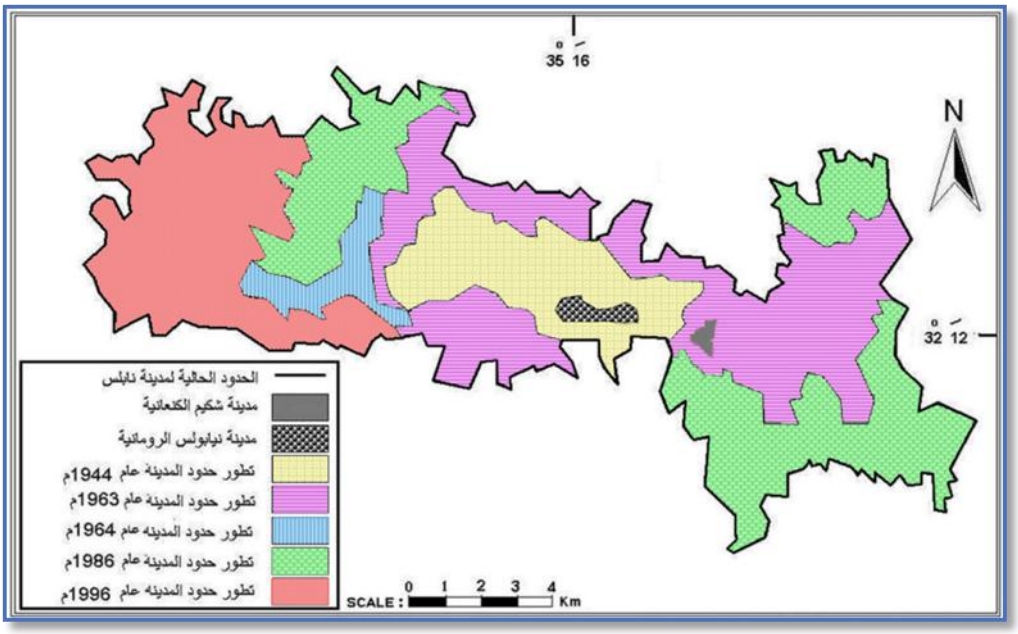

الشكل 2-3: تطور حدود مدينة نابلس حتى عام 1996م، المصدر: بلدية نابلس- قسم التخطيط- المخططات الهيكلية 2003م (بتصرف)

قام العرب المسلمون بفتحها على يد عمرو بن العاص سنة 636 ميلادي حيث بدأت المدينة عهدا جديدا وشهدت خلاله مجموعة من التحولات المعمارية واللغوية والسكانية بحيث أصبحت لغتها لغة القران الكريم وعمارتها تخضع للنظام الاسلامي بالبناء وفي سنة 1099 سقطت بيد الإحتلال الصليبي غير ان صلاح الدين الآيوبي قام بتحريرها سنة 1187 ومن ثم تعاقب على حكمها خلفائه المماليك ثم الأتراك، العثمانين، إلى أن سقطت بيد الإحتلال البريطاني سنة 1918 ومن ثم شهدت نكبة فلسطين سنة 1948 لتصبح فيما بعد سنة 1950 جزءا من المملكة الأردنية الهاشمية، ثم احتلت من قبل الاسرائيلين سنة 1967 ثم اصبحت على أثر اتفاق اوسلو سنة 1995 الذي جاء على اثر الأنتفاضة الأولى جزءا من مدن السلطة الفلسطينية وهي ما عليه الآن (كلبونة، 1992).

3.3 تطور مدينة نابلس

3.3.1 التطور العمراني

تخطيط مدينة نابلس وتوسعها وإمتدادها من البلدة القديمة، بقي محافظا على نفس خطوط الحركة التي كانت متبعة مع ابقاء البلدة القديمة كمركز؛ على الرغم من تطور مركز تجاري حديث قريب من حدودها وأدى إلى نشوء دور تكاملي بين المركزين. أنظر الشكل 3-3 التي توضح موقع المركز التجاري القديم –داخل حدود البلدة القديمة– وامتداد المركز التجاري الجديد والقريب من محيط البلدة القديمة(مؤسسة التعاون،2011).

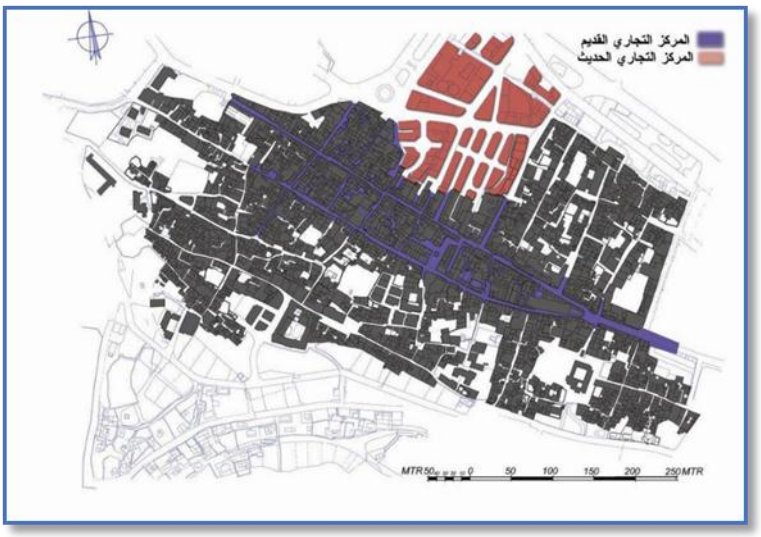

الشكل 3-3: خارطة موقع المركز التجاري القديم والحديث

يقع المركز التجاري الرئيسي في منطقة سهلة الوصول إليها من كافة الأنحاء داخل المدينة، وغالبا ما تكون في مكان متوسط من المدينة Down Town وذلك بحيث يخدم كافة أرجاء المدينة بشكل متجانس، وإذا نمت المدينة بشكل كبير وأصبح من غير الميسر ان يخدم المركز التجاري الرئيسي كافة انحاء المدينة ففي هذه الحالة يجب اختيار موقع آخر لكي يقام عليه مركز تجاري إضافي للمدينة؛ وحينئذ يكون أحدهما مركز تجاري رئيسي والآخر مركز تجاري فرعي. في هذه الحالة لا بد ان تكون هناك وسيلة أو وسائل ربط ميسره بين الرئيسي والفرعي ولضمان عدم التضارب بين المركزين ولضمان ازدهار الحركة في كل منهما يكون من الأفضل ان يعطى كل مركز سمة مميزه

وشخصية واضحة في نوع ومستوى السلع، وذلك لضمان التكامل بين كل من المركزين يجب توفير سبل الأنتقال والربط بين المركزين بسهولة ويسر. ودائما يتكامل المركز التجاري الرئيسي للمدينة مع الأنشطة الإدارية والثقافية والترفيهية المركزية الأخرى؛ وهذا ما يطلق عليه "حي الأعمال المركزي" Central Business District (CBD) وذلك لإستكمال وظائف قلب المدينة وكذلك لتجنب ان يتحول في الليل إلى منطقة مهجورة (عواد،2011).

اتسم امتداد المدينة الحديث خارج حدود البلدة القديمة بالتطور المعماري التدريجي، إذ استبدلت المباني ذات العقود والقباب والزخارف والطرق الضيقة بأخرى تتسم بطرز معمارية أبسط، وبقاعات داخلية وسطى، وان حافظت على طابع البناء بالحجر، وإرتفاعات لا تزيد عن ثلاثة أو أربعة طوابق. بعد النصف من القرن العشرين شهدت المدينة ازدياد في إرتفاعات المباني، وتطور في استخدام مواد البناء الحديثة مثل:الخرسانة المسلحة، الألمنيوم، الزجاج بمساحات أكبر (مؤسسة التعاون،2011).

هناك عدة عوامل ومؤثرات تخطيطية أدت إلى ظهور المدينة على ما هي عليه من شكل حالي؛ منها النشاط الإقتصادي الذي أدى لظهور تجمعات تجارية صغيرة قريبة من المركز الرئيسي مكسبا إياها شكلا تجاريا يصنف على أنه مستطيل الشكل يشبه شكل المدينة الشريطية، ويمكن الإشارة هنا إلى بعض المناطق ذات الخصائص العمرانية المختلفة منها:

- منطقة البلدة القديمة والتي تتمتع بخصائص عمرانية تقليدية كالمباني السكنية المتلاصقة والقليلة الإرتفاع إضافة إلى الممرات والمداخل العشوائية.

- منطقة رفيديا باعتبارها منطقة تجارية هامة والتي تمتد لتصل مركز المدينة بعد أن كانت رفيديا بلدة مجاورة للمدينة.

- منطقة الجبل الشمالي والتي تتميز بشوارعها الشبكية ومبانيها ذات الطابع المتكرر باعتبارها منطقة سكنية حديثة.

وبالرجوع لانحسار المدينة بين جبلي عيبال وجرزيم، فإن هذا المؤثر الجغرافي بقي يعيق نمو المدينة على الجبلين إلى أن تم تطوير وسائل البناء والمواصلات. وقد أخذت الأماكن السكنية في المدينة منذ القدم طابعا يبتعد عن الأسواق والحوانيت والمتاجر لتأخذ طابع الخصوصية المكانية لأنها كانت أساس الحياة في ذلك الوقت، هذا بالنسبة لشكلها تاريخيا الذي أخذ منحى طوليا اعتمادا على حالتها التجارية. فقد ورد في الدراسات التخطيطية الحديثة أن شكل المدينة القديمة كان من الواسع إلى الضيق ومن الواسع المكشوف للضيق المغطى وهكذا، مما يشعر الزائر أو المار فيها كأنه يألف المكان ويؤثر فيه بطريقة عفوية، مع العلم بأن لكل فراغ ميزته ولونه وشكله حيث تظهر أجواء مدينة يعيش بها الإنسان (دويكات،2009).

3.3.2 الخلفية التنظيمية للمدينة

تشرف بلدية نابلس على تنظيم المدينة وفقا لمخطط هندسي تنظيمي. وتظهر مناطق السكن التالية:

- منطقة السكن (أ): تقع شرق المدينة وتشغل جزءا من السفوح الغربية والشرقية لجبل عيبال بالإضافة إلى جزء من سفوح جبل الطور (جرزيم). وهي تتألف من بيوت حديثة فخمة.

- منطقة السكن (ب): وهي أكبر مساحة من المنطقة (أ) وتمتد على سفوح جبل عيبال شمال المنطقة (ج) وتضم معظم المنطقة الغربية، بما في ذلك منطقة الوادي. وتمتد بعرض أقل على جبل الطور (جرزيم) جنوبي المنطقة (ج)، وهي أقل فخامة من المنطقة (أ).

- منطقة السكن (ج): تشغل سفوح الطور (جرزيم) الوسطى عيبال الوسطى والغربية. وتمتد هذه المنطقة في مساحة أوسع من المساحة التي تمتد فيها المنطقة (أ) وأصغر من المساحة التي تمتد فيها المنطقة (ب) وتشبه مبانيها مباني المنطقة (ب). (الموسوعة الفلسطينية، 2019)

3.4 منطقة الدراسة – شارع ظافر المصري وشارع حطين

3.4.1 الموقع

يعتبر شارعي ظافر المصري وحطين من الشوارع التجارية المهمة في المركز التجاري الحيوي لمدينة نابلس والتي عادة تكون مكتظة بحركة السير والمارة، يمتد شارع ظافر المصري شرق غرب؛ من دوار الشهداء غربا وصولا إلى شارع حطين شرقا، بطول يصل تقريبا إلى 218م ومتوسط عرض 15م، يحتوي على العديد من المباني التجارية، البنوك، المطاعم بالإضافة إلى المكاتب مما يجعله مكانا حيويا ووجهة مثالية للزوار المحليين وخصوصا المتسوقين منهم.

أما شارع حطين فإنه يمتد شمال جنوب، يصل طوله تقريبا إلى 268م، أما عرض الشارع فإنه يختلف على امتداد الشارع؛ أقل عرض 6م ويصل إلى 10م في بعض المناطق. يبدأ من شارع الغزالي شمالا وصولا إلى شارع الخان في الجنوب– يعتبر شارع الخان من أهم الشوارع الرئيسية داخل البلدة القديمة في نابلس– مما يجعل شارع حطين مميز؛ لأنه يمثل إحدى المداخل المهمة للبلدة القديمة في نابلس من جهة الشمال بالإضافة إلى عمارته التاريخية المميزة، مما يجعله وجهة خاصة للسياح خصوصا وللزائرين والمتسوقين عموما أنظر الشكل 4–3.

حركة السير مهمة جدا بهذه المنطقة وقد تم تغيير إتجاه حركة السير وتحويل الشوارع من إتجاه واحد إلى إتجاهين أو العكس. والشكل 5–3 يمثل إتجاه وحركة السير الحالي حسب الواقع، كما يوضح أسماء الشوارع المتصلة بشارعي منطقة الدراسة بالإضافة إلى مدخل ومخرج سيارات الأجرة (السيرفيس) من وإلى المجمع التجاري. ولهذا السبب فإن منطقة الدراسة في أغلب الأوقات تكون في حالة أزمة خانقة جراء كثرة السيارات والإزدحام المروري، وبسبب موقعها المهم وربطها بين مركزي التجاري القديم والحديث.

ويتفرع من كلا الشارعين شوارع فرعية من كلا الإتجاهين أنظر الشكل 6–3 و7–3 الذي يوضح الشوارع الفرعية والمداخل الجانبية لكلا الشارعين ظافر المصري وحطين.

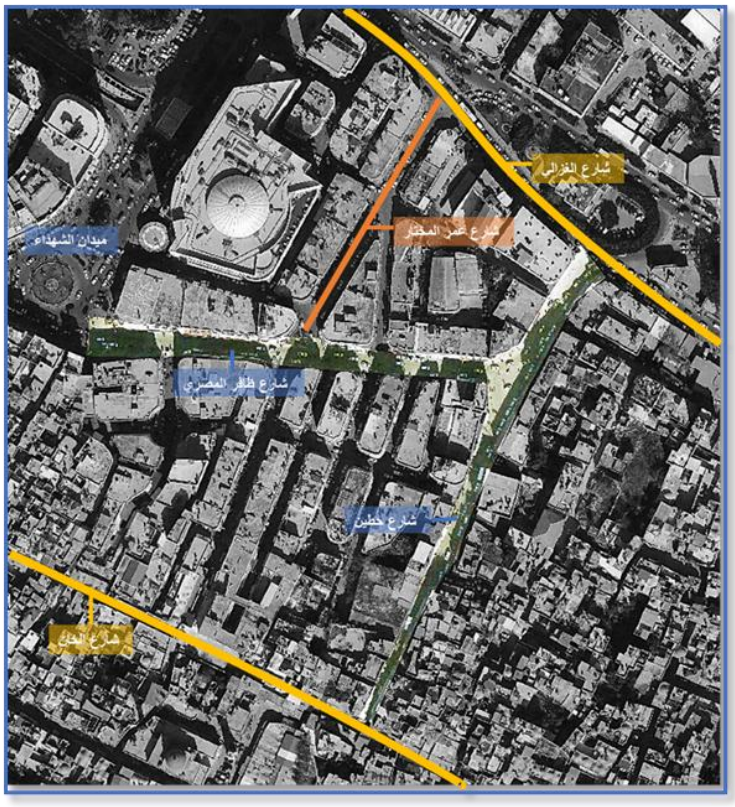

الشكل 4-3: صورة جوية لمنطقة الدراسة والشوارع المحيطة

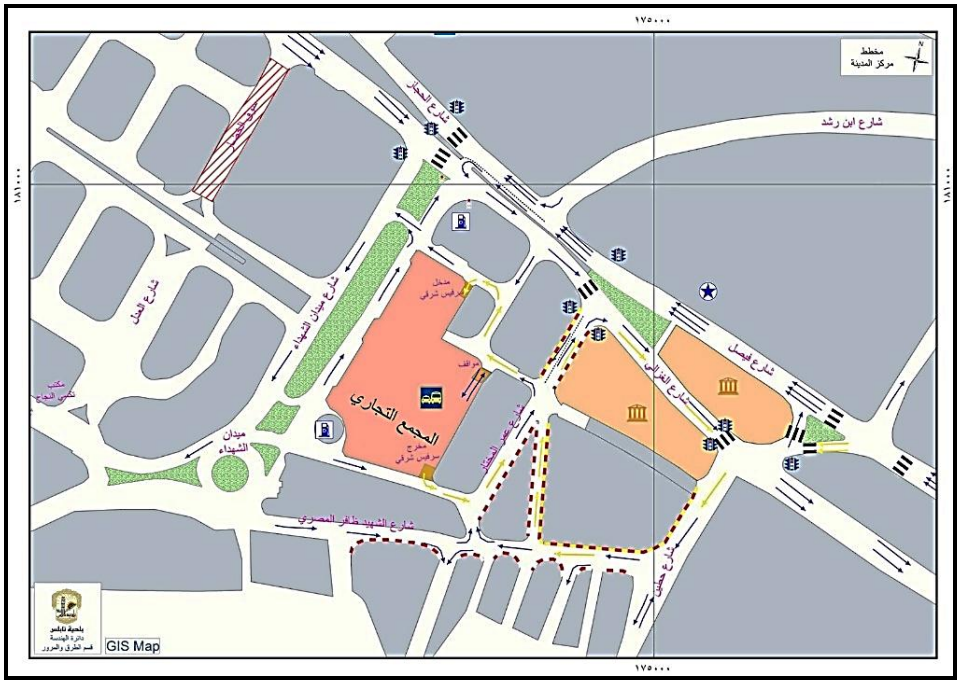

الشكل 5-3: خارطة اتصال شارعي ظافر المصري وحطين بالشوارع الفرعية الأخرى وحركة السير فيها، المصدر: بلدية نابلس- قسم الطرق والمرور.

الشكل 6-3: الشوارع الفرعية- شارع ظافر المصري.

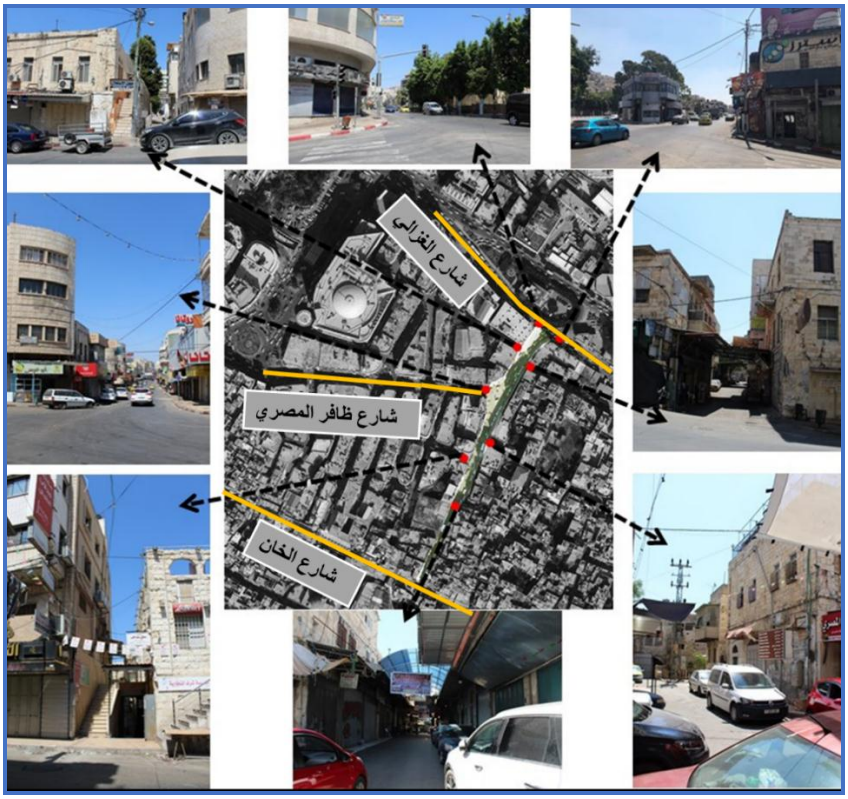

الشكل 7-3: الشوارع الفرعية- شارع حطين

3.4.2 التطور التاريخي لشارعي ظافر المصري وحطين

لا يمكن فصل التطور التاريخي لشارع ظافر المصري عن شارع حطين لأن أحدهما مرتبط بالآخر، فعند الحديث عن تطور أحد الشوارع سيرتبط الآخر معه بشكل من الأشكال، وسيتم توضيح هذا التطور من خلال تتبع الصور التاريخية وحسب التسلسل الزمني لها ومقارنتها بالوقت الحاضر.

أولاً: القرن الثامن عشر والتاسع عشر

تمثل صورة 3-3 مسيرة للجيش العثماني ما بين عامي (1893م و1918م) حيث توضح خروج الجنود من منطقة اللاتين (دوار الشهداء حاليا) وتظهر مصبنة طوقان على يمين الصورة، هذا الشارع هو شارع ظافر المصري المتجة جهة شارع حطين شرقا. ويعتبر شارع ظافر المصري أقدم الشوارع التجارية خارج البلدة القديمة فهو يصل بين شرق المدينة وغربها رغم قصر طوله، وتنتهي إليه عدة شوارع وتفرعات من أهمها شارع عمر المختار وهي أيضا ذات أهمية تجارية ويطلق عليها "المركز التجاري الجديد" السابق ذكره. أما صورة 4-3 حيث شارع ظافر المصري والذي يظهر أسفل الصورة، ويظهر بنك الأمة يسار الصورة ولا يزال قائما إلى يومنا هذا (العزيزي والحداد،2017).

ثانياً: ثلاثينات القرن العشرين

يظهر جبل جرزيم في الصورة وهو الجبل الجنوبي في صورة 5-3 ويبدو مبنى السينما القديمة يمين الصورة1 وقد أعطى للشارع اسمه "شارع السينما القديمة" وتقابلة مكاتب شركة طاهر المصري حيث تقف السيارات. مظاهر الحياة اليومية تبدو نشطة في هذا الشارع التجاري ولكن حاليا تغير اسم "شارع السينما القديمة" إلى "شارع حطين"، واستمر دوره التجاري الهام، كما انه مدخل رئيس للبلدة القديمة وازدادت بعض المباني إرتفاعا في حين بقيت مبان أخرى على حالها، وجرت تغييرات وصيانة لبعضها الآخر (العزيزي والحداد،2017).

صوره 3-3: شارع ظافر المصري بين عامي (1893م و1918م)؛ الصورة1 و 2019؛ الصورة2، المصدر: الصورة1 (العزيزي،2017) – الصورة2 الباحثة.

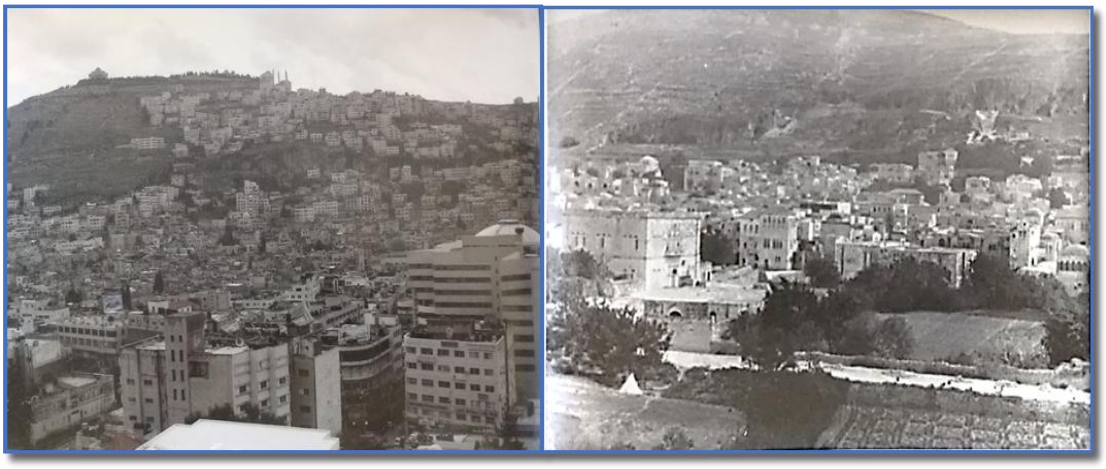

صوره 4-3: شارع ظافر المصري قبل وبعد، المصدر: (العزيزي،2017)

صوره 5-3: شارع حطين ثلاثينات القرن العشرين؛ الصورة1 و2019؛ الصورة2، المصدر: الصورة1 (العزيزي،2017) – الصورة2 الباحثة

نحو عام 1938 في صورة 6-3 في وسط البلدة القديمة يتوسطه جامع النصر قيد إعادة الإعمار، الشارع الممتد عرضيا هو حاليا شارع ظافر المصري الذي يصل بين دوار الشهداء يمينا وشارع حطين، ويمتد منه نحو البلدة القديمة جنوبا شارع المركز التجاري الجديد. ازدادت كثافة العمران في المدينة خاصة فيما يعرف بالمركز التجاري الجديد. وكانت عمارة نعيم عبدالهادي بشكلها المثلث يسار الصورة2 أكبر المباني التجارية في المدينة في وقت مضى. ويبدو الإمتداد العمراني الكبير حتى أعالي جبل جرزيم (العزيزي والحداد،2017).

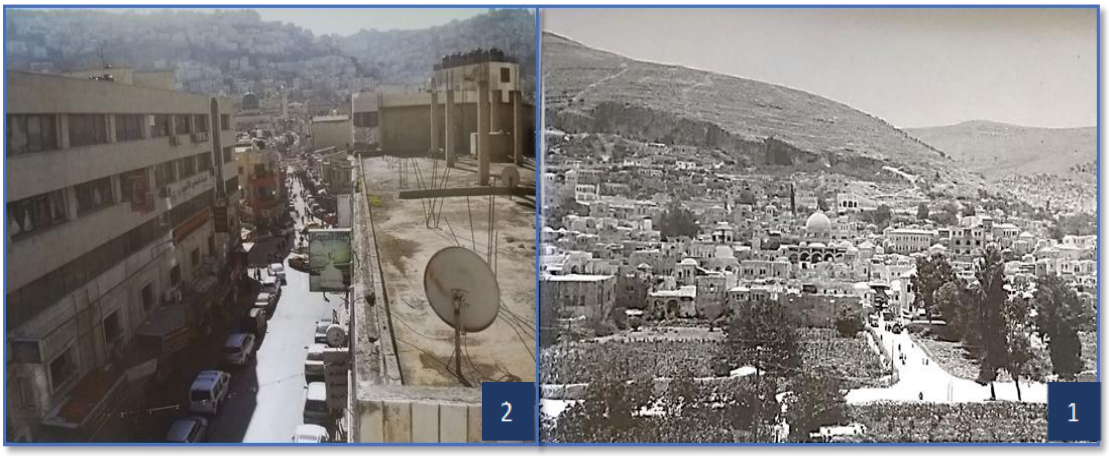

صوره 6-3: شارع ظافر المصري عام 1938م؛ الصورة1 و2017م؛ الصورة2 ، المصدر: (العزيزي،2017)

ثالثاً: فترة الأربعينات من القرن العشرين

صورة 7-3 يظهر فيها الجانب الشمالي من شارع حطين بتاريخ 1940/6/12، يبدأ شارع حطين شمالا حيث شارع الغزالي (الساقية) وهو الجزء الأدنى من الصورة، ويمتد جنوبا لينتهي بشارع الجامع الكبير في البلدة القديمة. يظهر مكتب بريد نابلس يمين الصورة، والمبنى بالسقف القرميد هو مبنى السينما القديمة التي حمل الشارع اسمها قديما كما ذكر سابقا وعند الشجرة يسار الصورة المدخل الغربي لدخلة بسمان. حاليا تمت إزالة مبنى بريد نابلس وتم بناء عمارة كبيرة مكأنه كما في يمين الصورة الحديثة، واحتفظ مبنى بنك الأمة وهو من أشهر وأعرق مباني المدينة بوجوده منتصف الشارع تقريبا. ويعتبر شارع حطين (شارع السينما القديمة سابقا) من الشوارع التي تضج بالحركة التجارية، إضافة لدوره في وصل البلدة القديمة بمحيطها الخارجي.

صوره 7-3: شارع حطين- الجهة الشمالية1940؛ الصورة1 و2019؛ الصورة2، المصدر: الصورة1 (العزيزي، 2017) – الصورة2 الباحثة.

في أواسط الأربعينات من القرن ال20 المركز التجاري الجديد كما في صورة 8-3 حيث يتوسط جامع النصر الصورة، وتظهر مئذنته التي بنيت عام 1943م على أساس المئذنة القديمة أي بعد 4 سنوات من انتهاء إعادة اعماره. تطل المباني ذات الطابقين في مقدمة الصورة على شارع ظافر المصري الممتد من الدوار غربا إلى شارع حطين شرقا. بقي للمركز التجاري الجديد أهميته التجارية رغم امتداد العمران التجاري غرب المدينة. وتبين الصورة الحديثة عمارة المرحوم نعيم عبدالهادي التي كانت يوما ما أكبر المباني التجارية مساحة في نابلس، وقد ازدادت إرتفاعا، ولا يزال شارع ظافر المصري يشكل جانبا هاما من القلب التجاري لمدينة نابلس؛ حيث يعتبر الرابط الأساسي بين شرق المدينة وغربها تجاريا، ويتقاطع معه شوارع تجارية تعبره من الشمال إلى الجنوب (العزيزي والحداد،2017).

صوره 8-3: المركز التجاري الجديد قبل وبعد، المصدر: (العزيزي،2017)

رابعاً: فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين

يظهر في صورة 9-3 دوار الشهداء حوالي الاعوام 1956/1955 الدوار كان في بداية الأنشاء وتظهر صبانة طوقان أعلى الصورة. تغير اسم الدوار من "باب الدير" حيث أقيم هذا الدوار على أرض دير اللاتين الذي ذكر سابقا في صورة 3-3 إلى "دوار الحسين" ثم إلى "دوار الشهداء" والتسمية الدارجة هي "الدوار". حاليا أصبحت منطقة الدوار الساحة الرئيسة للمدينة ولمختلف المناسبات وتطل على الدوار مبان قديمة وأخرى حديثة.

صوره 9-3: دوار الشهداء قبل وبعد، المصدر: (العزيزي،2017)

في صورة 10-3 شارع ظافر المصري حوالي 1962/1960 تظهر صبانة طوقان حيث يتصاعد دخان مرجلها. وفي صورة 11-3 يظهر شارع عمر المختار في منتصف ستينات القرن 20؛ يعتبر من الشوارع الحديثة نسبيا حيث كانت منطقته مناطق زراعية، ويصل هذا الشارع بين شارع فيصل شمالا وشارع الشهيد ظافر المصري جنوبا. يتصل بوسط المركز التجاري القديم وهو يلاصق المجمع التجاري الجديد ومباني البلدية ومركز الشرطة الرئيس، ويلاحظ زيادة إرتفاع مباني الشارع عن ما كانت عليه سابقا (العزيزي والحداد،2017).

صوره 10-3: شارع ظافر المصري عام 1960؛ الصورة1 و2019؛ الصورة2 ، المصدر: الصورة1 (العزيزي،2017) – الصورة2 الباحثة.

صوره 11-3: شارع عمر المختار، المصدر: (العزيزي،2017)

3.4.3 التقسيمات التنظيمية لمنطقة الدراسة والأنظمة والقوانين المتبعة

تقسم منطقة الدراسة إلى حوضين؛ حوض رقم 24030 الذي يضم شارع حطين، و حوض رقم 24014 الذي يضم شارع ظافر المصري. ويقسم الحوض الواحد لعدة أقسام، كل قسم يمثل نمرة لقطعة الأرض ويسمى "رقم القطعة"؛ لذلك يكون لكل قطعة أرض رقم حوض ورقم قطعة يفرز من خلالها. أنظر الشكل 8-3.

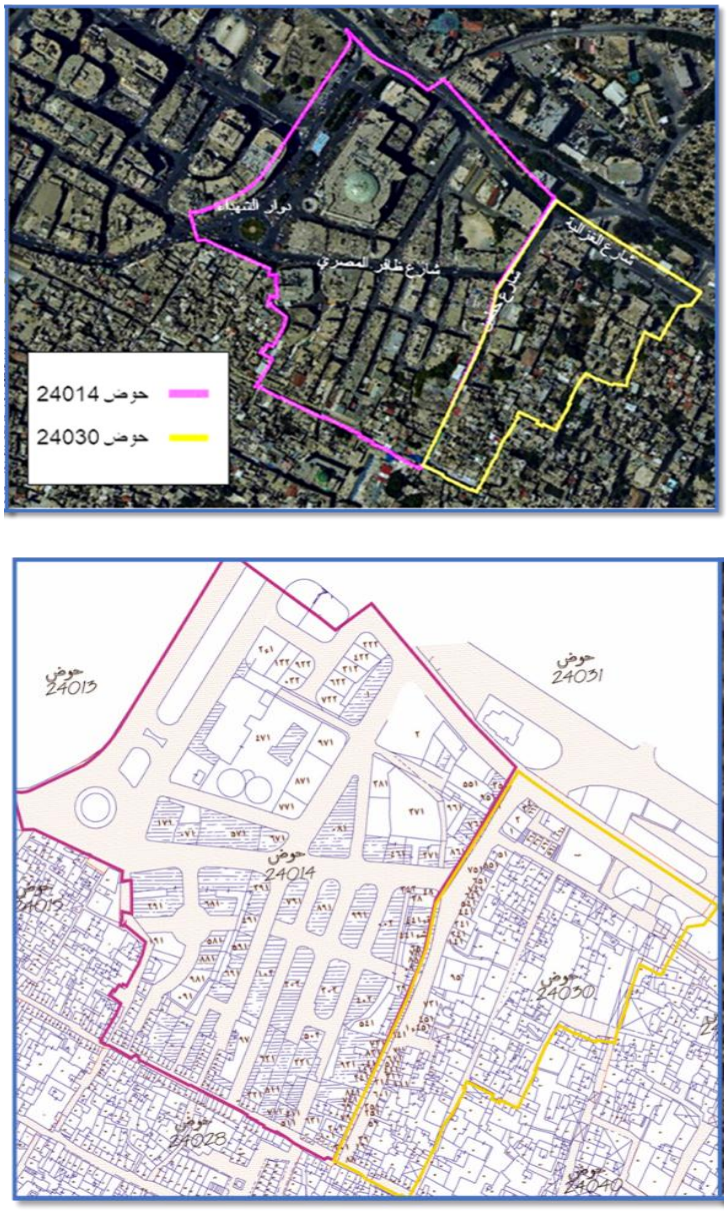

الشكل 8-3: رقم الحوض ورقم القطعة لمنطقة الدراسة، المصدر: بلدية نابلس- قسم التخطيط (بتصرف)

حسب المخطط الهيكلي للمدينة فإنه يتم تقسيم المناطق لكل منها أحكام خاصة ضمن ما يسمى "نظام تنظيم مدينة نابلس" وكل منطقة وفقا لذلك يكون لها قوانينها التي تنظمها من حيث:

- الحد الأدنى للارتدادات (أمامي وجانبي وخلفي) والحد الأدنى لمساحة الافراز
- الإرتفاع (عدد الطوابق) والنسبة المئوية والطابقية
- عرض الشارع وتوفر المصاعد والكراجات
- بروزات تجميلية وبعد البروز عن حد المجاور

وبذلك فإن شارع ظافر المصري يتبع نظام "**مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (4)**" – خارج مركز المدينة و "**مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (5)**" – محيط البلدة القديمة. أما شارع حطين فيتبع نظام "**مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (5)**" – محيط البلدة القديمة وأيضا نظام "**بلدة قديمة بأحكام خاصة**"، وذلك حسب خريطة التصنيفات الهيكلية لمدينة نابلس كما هو موضح في المخطط الهيكلي في الشكل 9-3.

إذن منطقة الدراسة (شارعي ظافر المصري وحطين) تتبع ثلاثة نظم خاصة كما في جدول 1 وهي:

1. نظام "مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (4)" – خارج مركز المدينة.
2. نظام "مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (5)" – محيط البلدة القديمة.
3. نظام "بلدة قديمة بأحكام خاصة".

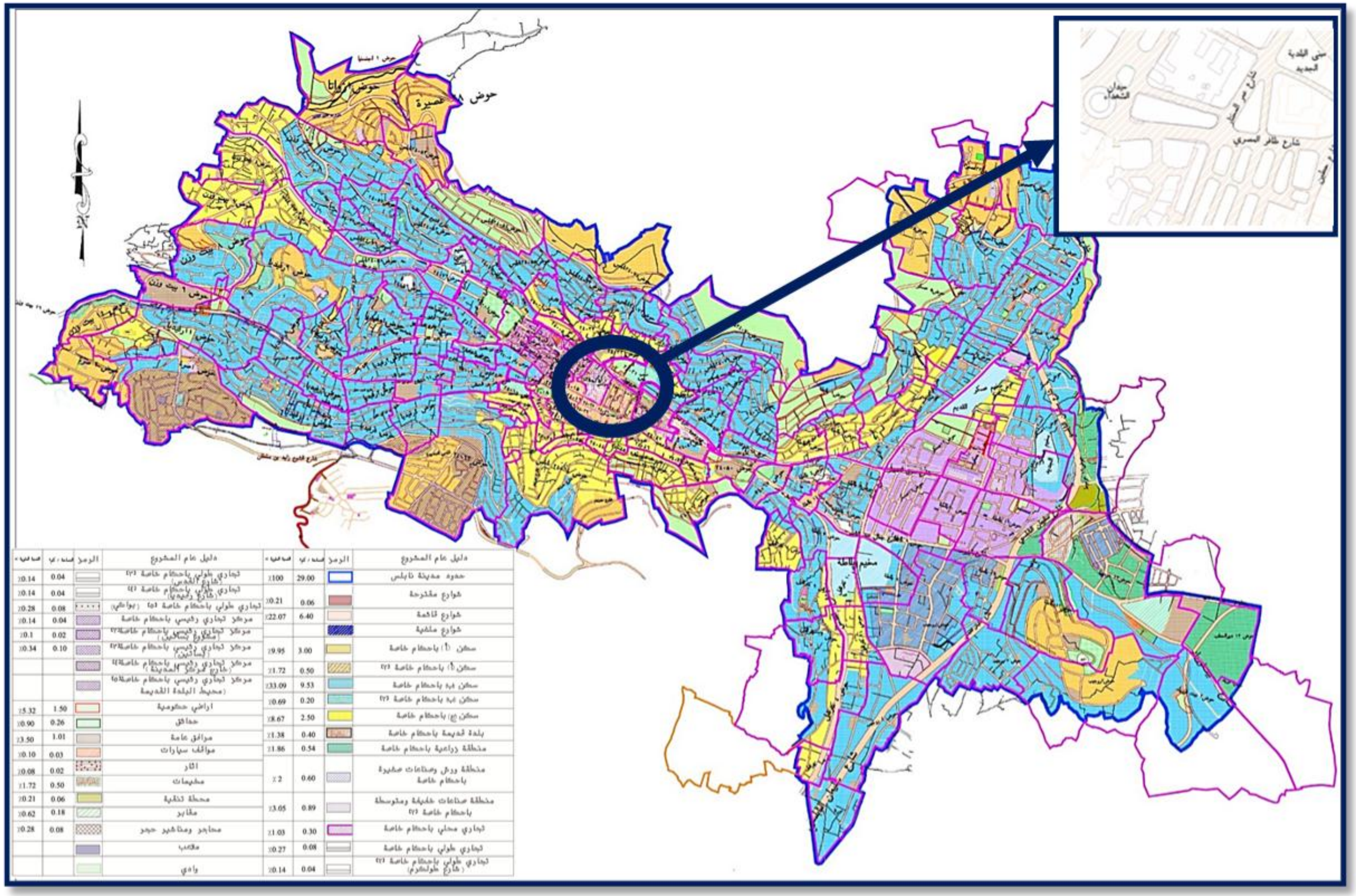

الشكل 9-3: مخطط مدينة نابلس الهيكلي 2013م، المصدر: بلدية نابلس- قسم التخطيط (بتصرف)

جدول 1: جدول نظم "تنظيم مدينة نابلس بأحكام خاصة"، المصدر: بلدية نابلس– قسم التخطيط

المنطقة	الحد الادنى للارتدادات			الارتفاع	النسبة المئوية	النسبة الطابقية	شارع عرض	المصاعد	مواقف سيارات	الكراجات	بروزات تجميلية	بعد البروز عن حد المجاور	الحد الادنى لمساحة الافراز
	امامي	جانبي	خلفي	عدد الطوابق									
سكن أ باحكام خاصة	٥	٥	٥	٢	×٢٩.٩	×١٥٠			موقف لكل شقة				٣٧٥٠
سكن أ باحكام خاصة (٢)	٤	٢	٥	٢	×٤٢	×١٦٠							٣٦٠٠
سكن ب باحكام خاصة				٧ ٦ ٥ ٤	×٤٩.٩	×٢٢٠ ×٢٧٠ ×٢٤٠ ×١٩٠	١٥م فما فوق ١٢م ١٠م ٨م فضادين		موقف لكل شقة				٣٦٠٠
سكن ب باحكام خاصة (٢)	٤	٢	٥	٤	×٤٩.٩	×١٩٠	جميع الطرق	شاملة الضريات					٣٦٠٠
سكن ج باحكام خاصة	٤	٢	٥	٤	×٤٩.٩	×٢٧٠ ×٢٤٠ ×١٩٠	١٢م فما فوق ١٠م ٨م فضادين		موقف لكل شقة				٣٥٠٠
مركز تجاري رئيسي باحكام خاصة	٠	صفر يصل ٣.٢ - ٣.٢	٤	١٠	×٨٠	×٨٠٠		مع مصعد	موقف لكل مخزن لكل مساحتهمن٣٥٠م²			١٠/١ عرض الشارع ولا تزيد عن٤م	٣٢٠٠
مركز تجاري رئيسي باحكام خاصة(٢) مشروع بساتين	٠	٢.٥	٤	١٠	×٨٠	×٨٠٠						١٠/١ عرض الشارع ولا تزيد عن٤م	٣٤٠٠
مركز تجاري رئيسي باحكام خاصة(٣) بساتين	٢	٢.٥	٣	١٠	×٧٠	×٧٠٠		مع مصعد	موقف لكل٢٠ م			٢ م	٣٥٥٠
مركز تجاري رئيسي باحكام خاصة(٤) خارج مركز المدينة	٠	صفر يصل ٣.٢ - ٣.٢	٤	٧	×٨٠	×٦٠٠		مع مصعد	موقف لكل مخزن لكل مساحتهمن٣٥٠م²			١٠/١ عرض الشارع ولا تزيد عن٤م	
مركز تجاري رئيسي باحكام خاصة(٥) محيط البلدة القديمة	٠	صفر يصل ٣.٢ - ٣.٢	٤	٤	×٨٠	×٢٥٠		مع مصعد	موقف لكل مخزن لكل مساحتهمن٣٥٠م²			١٠/١ عرض الشارع ولا تزيد عن٤م	
تجاري طولي باحكام خاصة	٠	٢	٤	٧	×٦٥	×٤٥٠		مع مصعد	موقف لكل مخزن لكل مساحتهمن٣٥٠م²			١٠/١ عرض الشارع ولا تزيد عن٤م	٣٢٠٠
تجاري طولي باحكام خاصة (٢) شارع طولكرم	٥	٢	٤	٧	×٥٠	×٣٥٠						١٥ م	
تجاري طولي باحكام خاصة (٣) شارع القدس	٠	٢	٤	٧	×٦٥	×٤٥٠						١٥ م	
تجاري طولي باحكام خاصة (٤) شارع دفيديا	٢	٢	٤	٧	×٦٥	×٤٥٠						٢ م	
تجاري طولي باحكام خاصة (٥) بواكي	٤	٢	٤	٧	×٦٥	×٤٥٠		مع مصعد	موقف لكل مخزن لكل مساحتهمن٣٥٠م²			٦٠ سم	٣٦٠٠
تجاري محلي باحكام خاصة	حسب نظام المنطقة التي يقع فيها												
بلدة قديمة باحكام خاصة	٠	٢	٢	٢	×٥٠	×١٥٠	جميع الطرق		المنشات الاضافية من حدوده الابنية القائمة و المحافظة على الفتحات القائمة				
مرافق عامة	تعامل معاملة المنطقة الموجود بها			٧				مع مصعد					
منطقة ورش وصناعات صغيرة باحكام خاصة	٤	٢	٥	٦	×٦٥	×٢٠٠	جميع الطرق	مع مصعد	موقف لكل ١٠ اشخاص				٣٦٠٠
منطقة صناعات خفيفة ومتوسطة باحكام خاصة ٢	٤	٢	٥	٦	×٦٥	×٢٠٠							
منطقة زراعية باحكام خاصة	٤	٤	٧	٢					يسمح بانشاء المصانع الغذائية ومصانع الالبان بشروط المنطقة الصناعية و ١٥٠ م² لكل واحد ودون بشروط سكن ب				٤١٠٠٠
محاجر ومناشير حجر	٤	٦	٨	١			جميع الطرق		لمستلزمات المحاجر				

3.4.3.1 الإرتدادات (أمامي وجانبي وخلفي) Setbacks (front, side and back)

حسب "قانون تنظيم المدن والقرى والأبنية" فإنه يراد بلفظة الإرتداد: الفسحة التي تفصل بين البناية وحد قطعة الأرض القائمة عليها البناية أو التي ستقام عليها البناية أو خط الطريق الملاصق لقطعة الأرض. ويجب ان تتطابق الارتدادات الأمامية للمنشآت الجديدة بشكل عام مع الارتدادات الأمامية للمباني المجاورة، بناء على الأنظمة السابقة فإن النظام الأول والثاني يكون الإرتداد الأمامي (صفر) والجانبي (صفر بعمق 12-3م) والخلفي (4م)، أما النظام الثالث فالإرتداد الأمامي (صفر) والجانبي (2م) والخلفي (3م).

3.4.3.2 الإرتفاعات (عدد الطوابق المسموح) Heights

يتم تعريف إرتفاع البناء حسب "نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية" على أنه: المسافة العمودية من متوسط مستوى رصيف الطريق وفق أحكام هذا النظام إلى أعلى نقطة من ظهر البناء، وهو المنسوب الخرساني للطابق الأخير باستثناء طابق السطح، وفي حال وجود أكثر من بناء منفصل على القطعة الواحدة يكون لكل بناء إرتفاع من الشارع المتاخم له. يتم تنظيم عدد الإرتفاعات لكل منطقة حسب النظام السابق ذكره وضمن الأحكام الخاصة لكل منطقة. وبذلك يكون عدد الطوابق المسموح في شارع ظافر المصري هو "تجاري 7 طوابق" في المنطقة الشمالية للشارع، و "تجاري 4 طوابق" في المنطقة الجنوبية للشارع، و تم التعديل في جزء من المنطقة الشمالية بحيث أصبحت ضمن "تجاري 10 طوابق" بعد الاقرار بتعديل النظام التابع لهذه المنطقة في عام 2014. كما هو موضح في الشكل 10-3.

بالنسبة لشارع حطين فإن المنطقة الغربية للشارع مقسمة إلى جزئين جزء "تجاري 7 طوابق" والجزء الأكبر يقع ضمن "التجاري 4 طوابق"، أما المنطقة الشرقية فإنها تقع ضمن حدود البلدة القديمة والتي لها أحكام خاصة حيث يكون الإرتفاع هو "4 طوابق" وذلك حسب بنود التنظيم السابق ذكره.

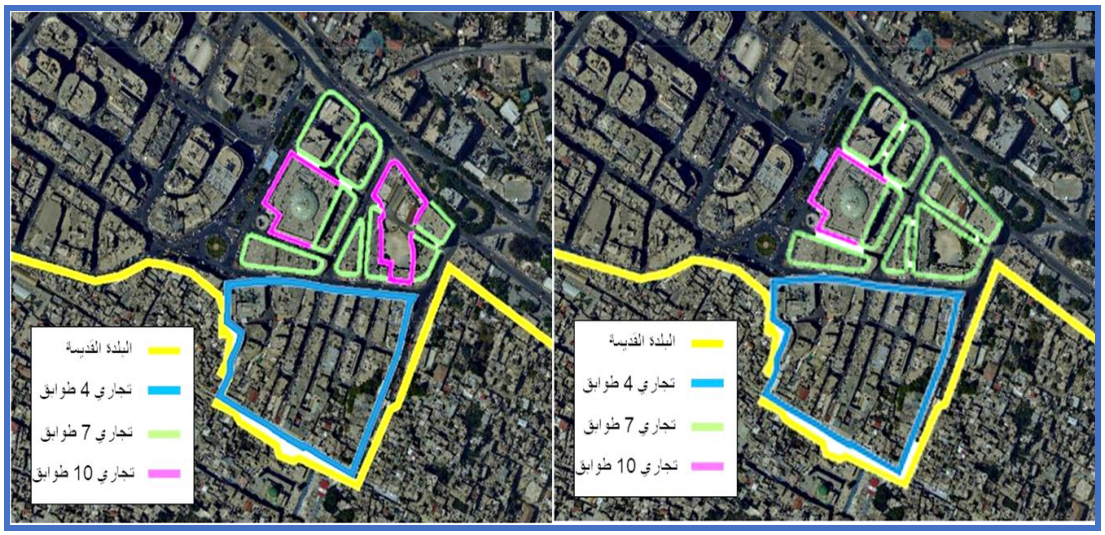

الشكل 10-3: التقسيمات التنظيمية لمنطقة الدراسة – تغير التقسيمات التنظيمية في شارع ظافر المصري، المصدر: بلدية نابلس– قسم التخطيط (بتصرف)

3.4.3.3 النسبة المئوية والنسبة الطابقية

يتم تعريف النسبة المئوية السطحية للبناء حسب نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية لعام 2011م بأنه: نسبة مساحة البناء إلى مساحة قطعة الأرض التي يقع عليها البناء.

أما المساحة الطابقية فهي: مجموع مساحات البناء لجميع الطوابق. والنسبة المئوية الطابقية فهي: نسبة المساحة الطابقية إلى مساحة قطعة الأرض التي يقع البناء عليها.

وحسب الأنظمة المتبعة لكلا الشارعين فإن شارع ظافر المصري يكون له نسبة مئوية 80% لكلا جانبي الشارع، ونسبة طابقية 600% و350% حسب الجانب وإلى أي نظام يتبع.

أما شارع حطين فإن النسبة المئوية 50% والطابقية 50% وذلك للجانب الذي يتبع نظام "بلدة قديمة بأحكام خاصة" أما الجانب الآخر فإن النسبة المئوية 80% والطابقية 350%.

3.4.3.4 مظهر البناء

حسب النظام المذكور أعلاه فإنه يسمح باستعمال أي لون لطلاء أو دهان واجهات البناء الخارجي بما لا يزيد عن 20% من مساحة تلك الواجهات، على ان تكون بقية ألوان الواجهات بلون الحجر الطبيعي.

3.4.3.5 البروزات والمظلات

حسب نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية لسنة 2011م فإنه يوضح عدة تعريفات للبروزات بأنواعها:

- "البروز التجاري": أي جزء من البناء يواجه ويغطي جزء من الشارع أو ارتداد أمامي وغير مفصول عن البناء الأصلي.
- "البروز المعماري": أي جزء غير مستغل من البناء وتشمل الإطارات التجميلية أو الواقية من العوامل الجوية أو أحواض الزهور أو الحواجز ومصبعات الشبابيك وصناديق الأباجور.
- "مظلة تعريش": أي سقف لا تقل المساحة الفارغة فيه عن (50%) منه.
- "مظلة واقية": أي سقف يواجه ويغطي جزء من شارع أو ارتداد أمامي ومفتوح الجوانب لأغراض الحماية من العوامل الجوية فقط.

لا يجوز بروز أي بناء أو جزء منه عن خط البناء إلا ضمن الأحكام الآتية:

- يحدد بروز الشرفات والبروزات التجارية وأبنية المكاتب المطلة على الشوارع والساحات والميادين أو الارتداد الأمامي المتاخم لها عن حدود خط البناء على النحو الآتي:

1. بمسافة لا تتجاوز (1.80م) في الحالات التي يكون فيها عرض الشارع (16م) أو أكثر.
2. بمسافة (1.40م) في الحالات التي يكون فيها عرض الشارع أقل من (16م).

3. لا يسمح بأي بروز في الحالات التي يكون فيها عرض الشارع أقل من (10م).

4. يجب ان لا تقل المسافة بين الشرفات التجارية وحد القطعة المجاور لها عن (1.5م).

5. يجب ان لا يقل البعد العمودي بين أدنى سطح الشرفة والبروز التجاري وأي نقطة من الرصيف عن (4م).

- يحدد بروز البروزات المعمارية للأبنية التجارية وأبنية المكاتب عن حد البناء بما لا يتجاوز (75سم) على ان لا يقل البعد العمودي بين أدنى نقطة من البروز المعماري وأي نقطة من الرصيف عن (2.5م).

- يسمح بعمل مظلات واقية من أشعة الشمس أو من المطر على أبواب المحلات للأبنية التجارية على اختلاف أنواعها شريطة موافقة اللجنة المختصة على ان يراعى في انشاءها ما يلي:

1. شروط السلامة العامة وتوحيد الشكل والقياسات وجمال المنظر العام.

2. ان لا تبرز أية مظلة عن (1م) عن جسم المبنى.

3. ان لا يكون عمق المظلة أقل ب (30سم) من عرض الرصيف إذا كان عرضه (1م) أو أقل.

4. ان لا يقل إرتفاع أدنى نقطة في المظلة عن (2.5م) عن مستوى الرصيف.

- لا يسمح ببروز الشرفات عن خط البناء المقرر لباقي الاستعمالات ويستثنى من ذلك ما يلي:

1. البروزات المعمارية بمسافة لا تتجاوز (75سم).

2. مظلات المداخل بمسافة لا تتجاوز (1.80م) من خط البناء و بعرض لا يتجاوز (3م) شريطة ان تكون هذه المظلات معلقة ومفتوحة الجوانب، وان لا يستغل أعلاها لأي استعمال آخر.

3.4.3.6 الإعلانات التجارية

حسب المادة 41 من قانون تنظيم المدن والقرى والأبنية لسنة 1966 فإنه يتم مراقبة الإعلانات حسب التالي:

1. وفقاً لأحكام هذه المادة يجوز للجنة المحلية أو اللوائية حسبما يكون الحال وضع تعليمات من أجل تقييد و تنظيم عرض الإعلان والوسائل والأشياء الدعائية و يجوز لمثل هذه التعليمات ان تنص على:

- تحديد أبعاد وأنواع ومظهر الإعلانات والوسائل الدعائية ومواقع عرضها وطريقة تنفيذ ذلك.
- أصول تقديم الطلبات للحصول على الرخصة.
- تعيين نموذج الرخصة وطريقة إصدارها.
- تحويل السلطة لجنة التنظيم المختصة أو لرئيسها أو لأحد موظفيهاالمفوضين بإزالة الإعلانات والوسائل الدعائية المعروضة خلافا للتعليمات والشروط المرخصة.
- وضع أحكام بشان الإعلانات ووسائل الدعاية التي تكون موجودة قبل صدور هذه التعليمات تتناول فيه تحديد مدة بقائها واستعمالها.
- تنشر هذه التعليمات بالجريدة الرسمية.

2. إذا قام أي شخص أو أية شركة أو مؤسسة دون رخصة أو خلافا للرخصة والتعليمات بعرض أية دعاية يعتبر انه ارتكب جرماً ويتم تغريمه عن كل يوم يلي صدور الحكم.

3. إفاء بالغاية المقصودة من هذه المادة يعتبر الشخص انه قام بعرض الإعلانات والدعاية: إذا كان هو المالك أو مشغل الأرض أو البناء. أو ان الدعاية والإعلان يتعلق بالترويج لبضائعه أو تجارته أو عمله أو لمهنته أو أي شئ آخر.

3.5 ملخص

من خلال تتبع مراحل التطور التي مرت بها مدينة نابلس عامة ومنطقة الدراسة خاصة والتطرق لكل من التقسيمات التنظيمية لشارعي ظافر المصري وحطين حيث تخضع إلى ثلاثة أنظمة: نظام "مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (4)" – خارج مركز المدينة، ونظام "مركز تجاري رئيسي بأحكام خاصة (5)" – محيط البلدة القديمة، ونظام "بلدة قديمة بأحكام خاصة". ولكل نظام تحكمه محددات تنظيمية خاصة به مثل: الإرتدادات، إرتفاعات المبنى، النسبة المئوية والنسبة الطابقية، مظهر البناء، المظلات والإعلانات التجارية والتي ستكون هي المرجع الذي ستستند عليه التحليلات اللاحقة.

وفي الفصل الرابع سيتم تحليل منطقة الدراسة تحليلا بصريا بناء على ما تم دراسته في الفصل السابق حيث سيتم تحليل كل من الخصائص الفيزيائية والواجهات المعمارية والعناصر البصرية للمكان، ومنها سيتم معرفة مدى تطابق الواقع مع ما تنص عليه كل من هذه التنظيمات والقوانين وأيضا دراسة مدى وتطبيقها في منطقة الدراسة وهل يوجد تجاوزات أو مخالفات، وإن كانت مطبقة هل هي ملائمة للوضع الراهن أم بحاجة إلى تعديل.

الفصل الرابع

التحليل البصري لشارعي ظافر المصري وحطين

4.1 المقدمة

بعد مراجعة التطور والنمو والتغيرات الحضرية في مدينة نابلس والقوانين التنظيمية المتعلقة بالمدينة، ودراسة منطقة الدراسية من ناحية الموقع والتطور التاريخي في الفصل السابق. هذا الفصل سيتناول التحليل البصري لشارعي ظافر المصري وحطين لمعرفة مقدار انسجام الواجهات المعمارية مع المشهد العام للشارع التجاري، وذلك لتحليل وتقييم مشكلة التلوث البصري.

من خلال أولا تحليل الصفات الفيزيائية لمنطقة الدراسة من علاقة إرتفاع المباني مع عرض الشارع ودراسة خط السماء ومشهد الشارع التجاري. ومن ثم تحليل الواجهات المعمارية ودراسة كل من التغيرات في هذه الواجهات وتحليل المصمت والفراغ، بالإضافة إلى تحليل العناصر البصرية والتي تضم كل من اللافتات والمظلات، أثاث الشارع والفتحات المعمارية كما هو ملخص في جدول 2.

جدول 2: منهجية التحليل البصري لشارعي ظافر المصري وحطين

الصفات الفيزيائية	1- إرتفاع المباني وعرض الشارع	
	2- خط السماء	
	3- مشهد الشارع	
الواجهات المعمارية	1- تحليل الواجهات المعمارية	
	2- التغيرات في الواجهات المعمارية	الإضافات
		تغير نمط البناء
		إغلاق الفتحات
		خدمات البناء المستحدثة
	3- تحليل المصمت والفراغ	
العناصر البصرية	1- اللافتات والمظلات	
	2- أثاث الشارع	
	3- الفتحات المعمارية	الشبابيك
		الأبواب

هذه التحليلات ستكون أساس ومرجع لتقييم منطقة الدراسة؛ من خلال تحليل النواحي البصرية والجمالية للمكان وتحليل تفصيلي للواجهات المعمارية ومنها يمكن معرفة المشاكل البصرية الموجودة فيها وهل يوجد تلوث بصري وما مقداره. وإن وجد فكيف يمكن الحد أو التقليل منه ومن ثم الخروج بالنتائج والتوصيات اللازمة.

4.2 تحليل الخصائص الفيزيائية لشارعي ظافر المصري وحطين

من أهم الخصائص الفيزيائية التي سيتم دراستها وتحليلها في منطقة الدراسة هي:

- إرتفاع المباني وعرض الشارع.
- خط السماء.
- مشهد الشارع التجاري.

4.2.1 إرتفاع المباني وعرض الشارع

يتم اعتماد إرتفاع المبنى حسب نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية والبلديات حيث يجب أن لا تتجاوز الإرتفاع المسموح بها ضمن هذا النظام. ووفقا لتحليل إرتفاعات المباني لمنطقة الدراسة فإنها تتراوح بالمنطقة المحيطة بشارعي ظافر المصري وحطين من طابق واحد وصولا إلى 5 طوابق كما هو موضح في الشكل 1-4.

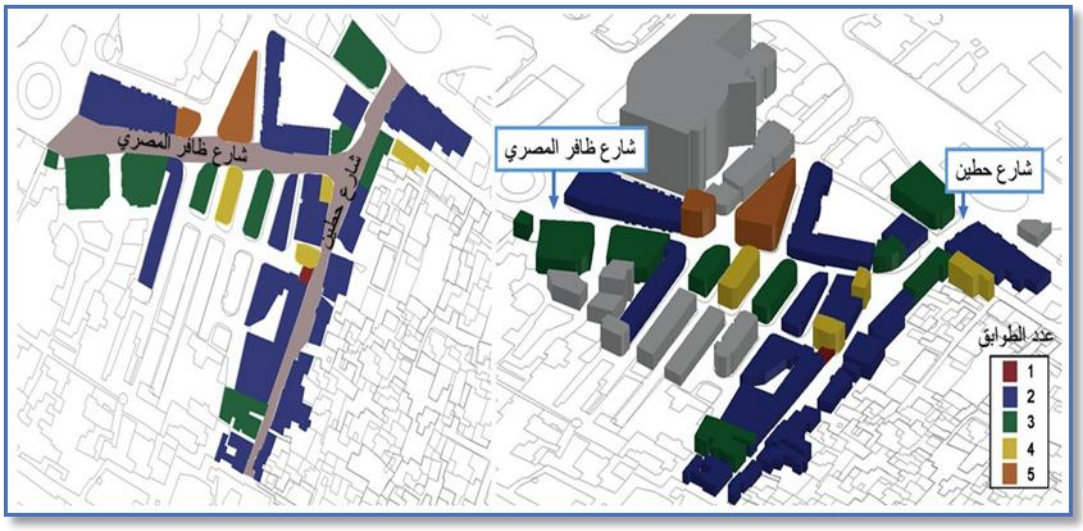

الشكل 1-4: إرتفاعات المباني في منطقة الدراسة

إن العدد الأكبر من المباني في منطقة الدراسة يتألف من طابقين بنسبة 18 مبنى من أصل 33 مبنى، يليه 9 مبان بإرتفاع ثلاثة طوابق، أما أعلى إرتفاع 5 طوابق فإن عدد المباني عبارة عن اثنان فقط. كما هو موضح في الشكل 2-4 الذي يبين علاقة عدد المباني بالنسبة للإرتفاع.

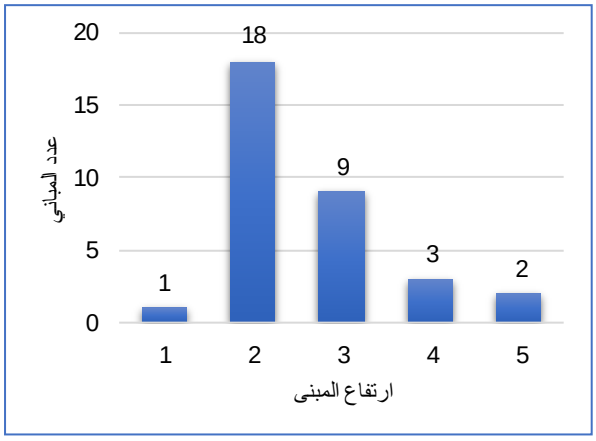

الشكل 2-4: رسم بياني- العلاقة بين إرتفاع المبنى وعدد المباني

ملاحظة: حسب اللوائح التنظيمية المعمول بها في بلدية نابلس فإنه مسموح في جزء من منطقة الدراسة أن يصل إرتفاع الطوابق إلى 7 طوابق؛ وهذا ما تم توضيحة بالتفصيل في الفصل الثالث "التقسيمات التنظيمية لمنطقة الدراسة". من خلال الشكل السابق نلاحظ أن أطول مبنى يقع في منطقة الدراسة يتألف من 5 طوابق، حوالي 16م طول، ونلاحظ أيضاً أنه لا يوجد أي تجاوزات في

إرتفاع المباني في منطقة الدراسة؛ فكلها تتبع قوانين تنظيم البناء من حيث الإرتفاعات المتبعه في بلدية نابلس.

4.2.1.1 علاقة عرض الشارع بإرتفاع البناء

يوجد إرتباط وثيق بين عرض الشارع وإرتفاع المبنى تكمن هذه الأهمية من عدة نواحي؛ المحافظة على المقياس الإنساني وما يترتب ذلك من شعور المار بالراحة والطمأنينة، وتوفير الإضاءة والتهوية اللازمة للفراغ داخل المبنى مع إعطاء بعض الخصوصية له، بالإضافة إلى إرتباطة بخط السماء Sky Line والذي يشكل بدوره مشهد الشارع Street View ويكون لكل شارع مشهده المميز الخاص. الشكل 3-4 يوضح تغير عرض الشارع على طول شارع ظافر المصري حيث أن أصغر عرض 12م وأطول عرض للشارع وصل إلى 18م. أما شارع حطين فإن أقل عرض وصل إلى 6م وأكبر عرض 15م كما هو موضح في الشكل 4-4.

ممكن وصف هذا التغير في شارع ظافر المصري بأنه منسجم مقارنة مع شارع حطين الذي كانت نسبة التغير على طول الشارع كبير وواضح وبشكل غير سلس.

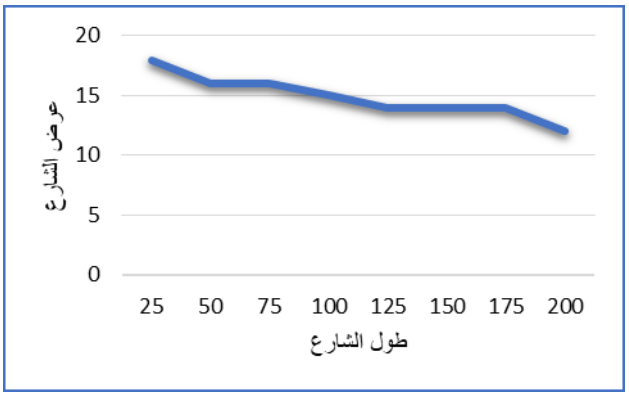

الشكل 3-4: رسم بياني التغير على امتداد شارع ظافر المصري كل 25م

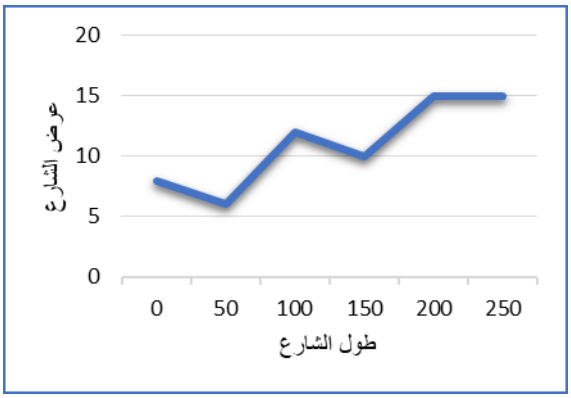

الشكل 4-4: رسم بياني التغير على امتداد شارع حطين كل 50م

ومن خلال عمل عدة مقاطع على مسافات متساوية كما هو موضح في الشكل 4-5الشكل و4-6 ظهر أن هناك اختلاف واضح على طول الشارع من ناحية العرض وإرتفاع البناء في شارع ظافر المصري أما شارع حطين فكان عرض الشارع بالنسبة لإرتفاع المبنى أكثر انسجام وتجانس، حيث كان إرتفاع المباني في كلا الجانبين متشابه إلى حد كبير.

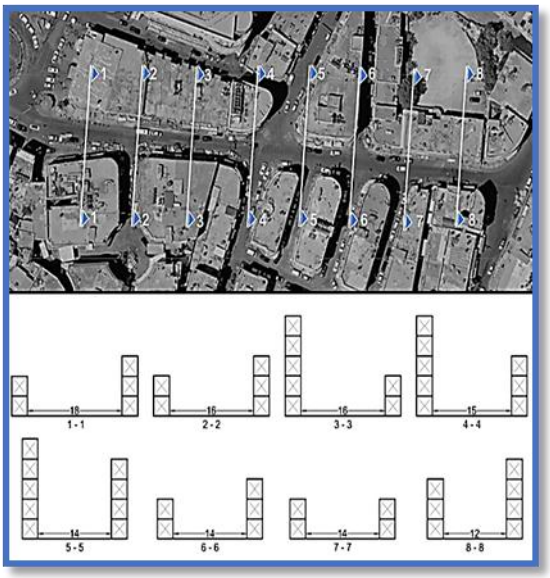

الشكل 5-4: مقاطع تغير عرض شارع ظافر المصري

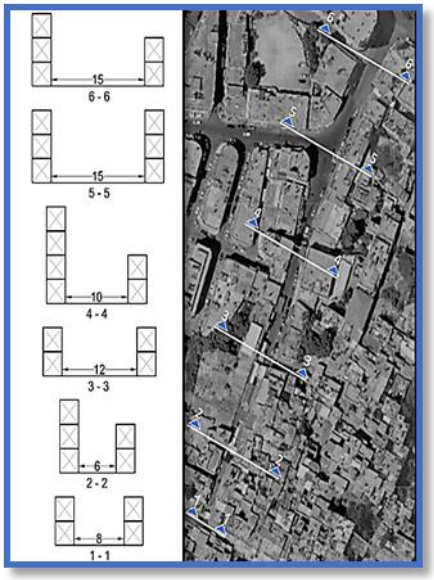

الشكل 6-4: مقاطع تغير عرض شارع حطين

4.2.2 خط السماء Sky Line

خط السماء لكلا شارعي ظافر المصري وحطين يتمثل بخط وهمي لحدود المباني مع السماء كما هو موضح في الشكل 7-4، يرتبط خط السماء لواجهات الشارع بإرتباط كبير مع إرتفاع المباني؛ حيث هو بدورة يشكل الناتج النهائي لخط السماء لواجهة الشارع الكلي.

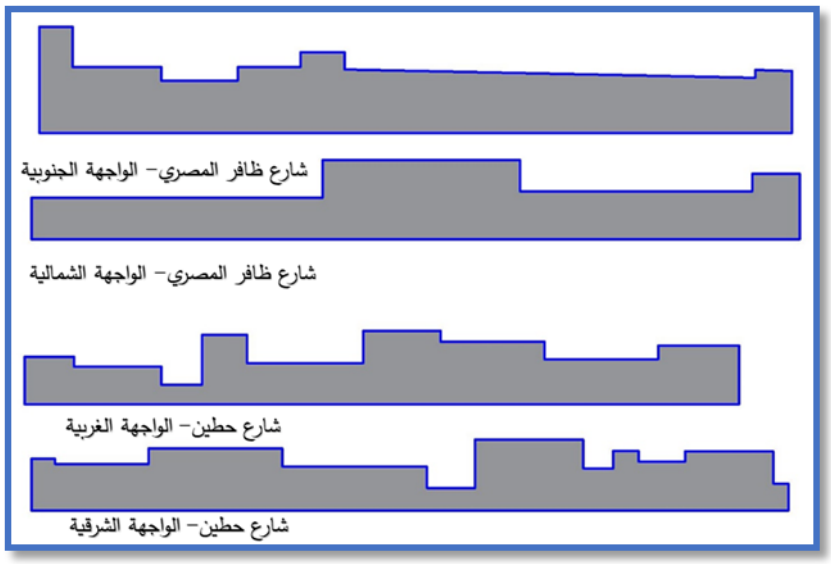

الشكل 7-4: خط السماء Sky Line لشارعي ظافر المصري وحطين

من خلال خط السماء لواجهات شارع ظافر المصري يمكن الملاحظة وبوضوح المسافات الأفقية الطويلة بين الكتل، أما بالنسبة للمسافات العمودية فإن هناك فجوة كبيرة بينها مقارنة مع واجهات شارع حطين. وهذا يؤدي إلى وجود ملل بالنسبة لعين الرائي وعدم الراحة البصرية عند الحركة في شارع ظافر المصري مقارنة مع شارع حطين والذي يمكن بوضوح ملاحظة التغير في خط السماء بالنسبة للبعد الأفقي أو العمودي حيث هناك تغير مستمر على طول الشارع؛ وهذا يُبقي عين الرائي في وضع المفاجأة وعدم الملل ويجعلة يحس بالمتعة عند التجول في هذا الشارع؛ لأن الأنسجام المفرط وبكثرة يشعر المشاهد بالملل وعدم الاستمتاع بالمشهد، بالمقابل التغيير والاختلاف يؤدي إلى وجود عنصر المفاجأة وعدم الملل وهذا يقود إلى تكوين صورة ذهنية مميزة وغير نمطية ويجعلها ترسخ في ذاكرة الرائي لفترة أطول. وهذا ما سيتم الإستدلال عليه من خلال تحليل الإستبيان لاحقا.

4.2.3 مشهد الشارع Street View

مشهد الشارع يكون من خلال ما يشاهده عين الرائي من زاوية رؤية معينه على طول الشارع وهو يرتبط مع مشهد السماء الذي يكونه، وتم اختيار مشهد الرؤيا لمنطقة الدراسة كما في الشكل 8-4 وليس من الجهة المقابلة للأسباب التالية:

- إتجاه ميلان الشارع: عند أخذ المشهد من المنطقة المرتفعة والنظر بإتجاه المنطقة المنخفضة؛ يتسنى عمل مشهد كامل يصل من أول الشارع إلى آخرة. وهذا ما تم اعتماده في شارع ظافر المصري المشهد رقم (1).

- عرض الشارع: فعند أخذ المشهد من منطقة العرض الصغير بإتجاه منطقة التوسع؛ يؤدي إلى عدم وجود مركزية ووجود تشتت في الرؤيا. وهذا كان خاصا لشارع حطين فلذلك تم تحديد عين الرائي رقم (2) في الجهة الشمالية للشارع وليس العكس.

الشكل 8-4: منطقة الرؤيا لمشهد الشارع 1: شارع ظافر المصري 2: شارع حطين

أنظر إلى صورة 1-4 الذي يمثل مشهد الشارع التجاري Street View لكلا شارعي ظافر المصري وحطين، نلاحظ أن مشهد الشارع يمثل منظرا طبيعيا حضريا يعرض نسبة من مشهد السماء Sky View عند مشاهدته من مستوى المشاة. حيث أنه كلما سمحت بوجود قدر كبير من مشهد السماء يسمح بوصول ضوء الشمس للشارع وبالتالي منظر حضري أكثر جمالا.

صوره 1-4: مشهد الشارع Street View- 1: شارع ظافر المصري 2: شارع حطين

4.3 تحليل واجهات شارعي ظافر المصري وحطين

تعد واجهة المبنى الجزء الأكثر أهمية من الناحية التصميمية والجمالية وخصوصا الواجهة الأمامية التي غالبا تكون مطلة على الشارع حيث تتصدر مقدمة البناء ويتم العناية بها أكثر من الواجهات الأخرى من الناحية الجمالية وتفاصيل العناصر المعمارية المكونه لها من شكل الفتحات والمواد المستخدمة والإضافات ... الخ. لذلك من أجل التحليل البصري للشارع التجاري يجب ان يتم تحليل هذه الواجهات، بالإضافة إلى تحليل العناصر التي تتبع لهذا الشارع من مظلات، لافتات إعلانية وأثاث الشارع. وغالبا ومع مرور الوقت يتم حدوث تغيرات على هذه الواجهات من إضافات جديدة، تغيير في نمط البناء، اغلاق الفتحات وتمديدات خدمات مستحدثة للبناء.

4.3.1 تحليل الواجهات المعمارية

تم تحليل الواجهات المعمارية لشارعي ظافر المصري وحطين عن طريق تحليل المشاكل في كل واجهة من واجهات الشارع وقد تم تحليل 4 مشكلات أساسية وهي:

1. المظلات واللوحات الإعلانية Advertisement Panels.
2. خدمات المباني مثل الأسلاك ووحدات التكييف Building Service.

3. التغير في نمط البناء، اللون، والمواد المستخدمة Change in Style, Color& Material.

4. أثاث الشارع Street Furniture.

4.3.1.1 المظلات واللوحات الإعلانية

بناء على الصورة 2-4 تم تحديد أماكن المظلات واللوحات الإعلانية في كل من واجهتي شارعي ظافر المصري وحطين وتبين ما يلي:

- أن الواجهات المعمارية لكلا الشارعين تم تغطيتها بالمظلات واللوحات الإعلانية بنسبة كبيرة وخاصة في الطابق الأرضي، وهذا أدى إلى حجب وتغطية معظم التفاصيل المعمارية للواجهات.

- أن نسبة تغطية واجهات شارع ظافر المصري أكبر من شارع حطين؛ الذي اقتصرت على الطابق الأرضي فقط لأغلب مباني الشارع.

- تغطية واجهات شارع ظافر المصري لم يؤثر على التفاصيل المعمارية بشكل كبير مقارنة مع شارع حطين، لأن ما يميز شارع حطين هو احتواءه على مبان تراثية قديمة ومقدار التفاصيل المعمارية فيه أكبر منها في شارع ظافر المصري الذي تعتبر مبانيه أكثر حداثة وأقل تفاصيل.

- مظلات الطابق الأرضي (مظلات المحلات التجارية) في كلا الشارعين كانت تستغل وتستعمل كلوحات إعلانية ولم تقتصر وظيفتها فقط كمظلات.

- وجود عشوائية وعدم نظام بالنسبة للمظلات واللافتات من حيث: الحجم واللون والمواد المستخدمة، بالإضافة إلى مكان تركيبها وخصوصا في الطوابق العليا.

4.3.1.2 خدمات المباني

ان من أهم المستجدات التي لا غنى عنها في الوقت الحاضر هو توفر خدمات مثل: الماء والكهرباء، التكييف وشبكات الهاتف والأنترنت. وهذه الخدمات تطلبت وجود وحدات فنية بالإضافة إلى شبكات من الأسلاك والأعمدة؛ ونلاحظ ان في واجهات شارعي ظافر المصري وحطين قد تأثرت بشكل متفاوت من هذه الخدمات كما في صورة 3-4الشكل الذي يوضح مقدار وجود هذه الخدمات، ويمكن تحليلها كالتالي:

- قلة هذه الخدمات في شارع حطين مقارنة مع شارع ظافر المصري؛ وذلك لأن المباني في شارع ظافر المصري والتي تعتبر حديثة مقارنة مع شارع حطين تم تزويدها بهذه الخدمات بشكل ملحوظ.

- قلة عدد وحدات التكييف في شارع حطين؛ ويمكن ايعاز ذلك لأن البنية التركيبية لمباني شارع حطين والتي تعتمد على الجدران السميكة الحاملة حالت دون الحاجة إلى مثل هذه الوحدات وحصوصا وحدات التكييف الخارجية.

- وجود عشوائية في تمديد الأسلاك على واجهات شارع ظافر المصري وبشكل ملحوظ.

- كثرة وجود وحدات خدمة المباني في بعض واجهات شارع ظافر المصري؛ قللت من جمالية الواجهة نفسها.

4.3.1.3 التغير في نمط البناء، اللون، والمواد المستخدمة

كما في صورة 4-4 فإن التغيرات في الواجهات كانت محدودة في بعض المناطق وليست منتشرة على طول الواجهات المعمارية للشارعين؛ وان هذه التعديات يمكن معالجتها. والسبب الرئيسي في ذلك ان مواد البناء المستخدمة في بناء مباني منطقة الدراسة بنسبة 98% هي من الحجر الطبيعي، وان بعض التعديات اقتصر على تغيير لون الواجهات أو إضافات مواد جديدة فوق مواد البناء الأصلية، أي دون تغيير النمط الأصلي والقائم للبناء.

4.3.1.4 أثاث الشارع

يعتبر أثاث الشارع من العناصر الأساسية التي إن تم تصميمها حسب أسس ومعايير دقيقة تضفي عنصر جمالي وجذب لمشهد الشارع التجاري. وصورة 5-4 يمثل تحليل أثاث الشارع، حيث:

- توفر عدة عناصر مثل: أعمدة الإضاءة، سلات المهملات، حواجز للمشاه ... الخ.
- ان توفر هذه العناصر في شارع ظافر المصري كان بشكل أكبر منه في شارع حطين.
- افتقار الجهة الجنوبية في كلا واجهات شارع حطين على أثاث الشارع.
- عدم توفر أعمدة الإنارة أو الإضاءة بشكل كافي في شارع حطين وفي شارع ظافر المصري لم تتوفر بشكل كافي على طول الشارع.

ومن خلال تجميع كافة المشاكل البصرية ومقارنة الشارعين معا حسب نلاحظ ان شارع ظافر المصري بشكل عام يحتوي على مشاكل بصرية أكثر من شارع حطين.

شارع ظافر المصري- الواجهة الجنوبية

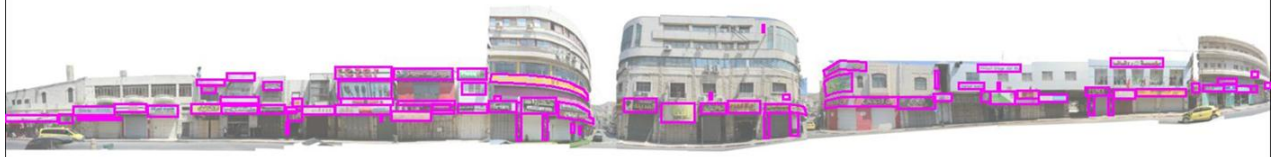

شارع ظافر المصري- الواجهة الشمالية

شارع حطين- الواجهة الغربية

شارع حطين- الواجهة الغربية

صوره 2-4: تحليل المظلات ولافتات الإعلانات

شارع ظافر المصري- الواجهة الجنوبية

شارع ظافر المصري- الواجهة الشمالية

شارع حطين- الواجهة الغربية

شارع حطين- الواجهة الغربية

صوره 3-4: تحليل خدمات المباني

صوره 4-4: تحليل التغير في نمط البناء واللون والمواد المستخدمة

شارع ظافر المصري- الواجهة الجنوبية

شارع ظافر المصري- الواجهة الشمالية

شارع حطين- الواجهة الغربية

شارع حطين- الواجهة الغربية

صورة 5-4: تحليل اثاث الشارع

صوره 6-4: تجميع مشاكل التحليل البصري للواجهات المعمارية

4.3.2 التغيرات في الواجهات المعمارية

يمكن تقسيم مسببات التغيرات في واجهات الشوارع إلى:

1. **الإضافات:** حيث تم التغير في أصل الواجهة من خلال إضافات تتمثل زيادة عدد طوابق البناء ويكون على فترات مختلفة أو على زمنين مختلفين. أو انشاء بناء جديد ملاصق للقديم مع عدم مراعاة تصميم المبنى الأصلي.

2. **تغيير في نمط البناء:** وهذا يحدث عند استخدام خامات (مواد بناء) تختلف عن مواد البناء الأصلية للمبنى، ومن خلال استخدام الألوان والطلاء بشكل غير مدروس؛ إما بطلاء واجهة ما أو تغطية الحجر بالطلاء والألوان.

3. **إغلاق الفتحات (شبابيك أو أبواب):** لأسباب خدماتية أو تغير استخدام المبنى فإنه يتم اغلاق بعض الفتحات، والذي يجعل الوضع يسوء هو عدم دراسة أسلوب الإغلاق وعدم التقييد بالمواد المستخدمة مما يؤثر بشكل مباشر في جمالية الواجهة.

4. **خدمات المباني المستحدثة:** من أسلاك الكهرباء والتمديدات الصحية المختلفة، بالإضافة إلى وحدات التكييف.

أنظر صورة 6-4 إلى صورة 11-4 الذي يوضح أمثلة على التغيرات في واجهات شارع حطين.

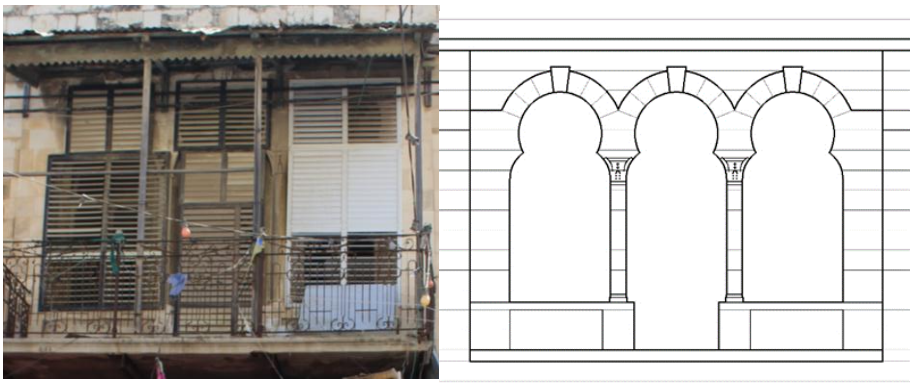

صوره 7-4: إغلاق الفتحات بمواد حديثة لا تنسجم مع الأصل/ رسم لشكل الواجهة الأصلي بدون إضافات – شارع حطين

صوره 8-4: تغيير في نمط البناء عند تغيير صفة استخدام المبنى

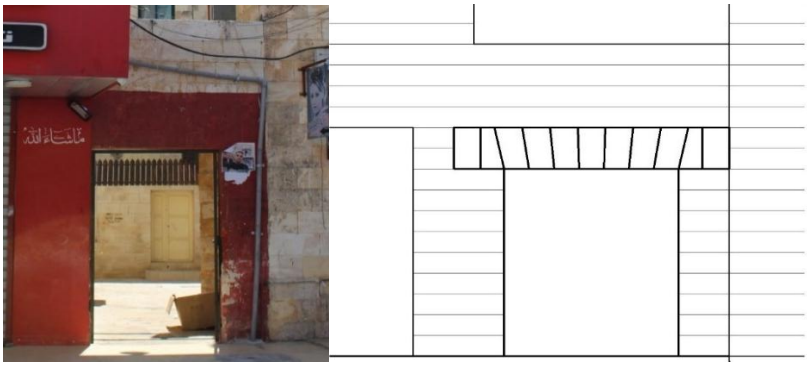

صوره 9-4: تغير نمط البناء من خلال استخدام الطلاء والمواد المستحدثة/ رسم لشكل الواجهة الأصلي بدون إضافات – شارع حطين

صوره 4-10: الإضافات فوق البناء القديم والبناء الغير منسجم مع المجاور – شارع حطين

صوره 4-11: تغيير في نمط البناء عن طريق اغلاق الشرفات أو إضافات مواد جديدة – شارع حطين

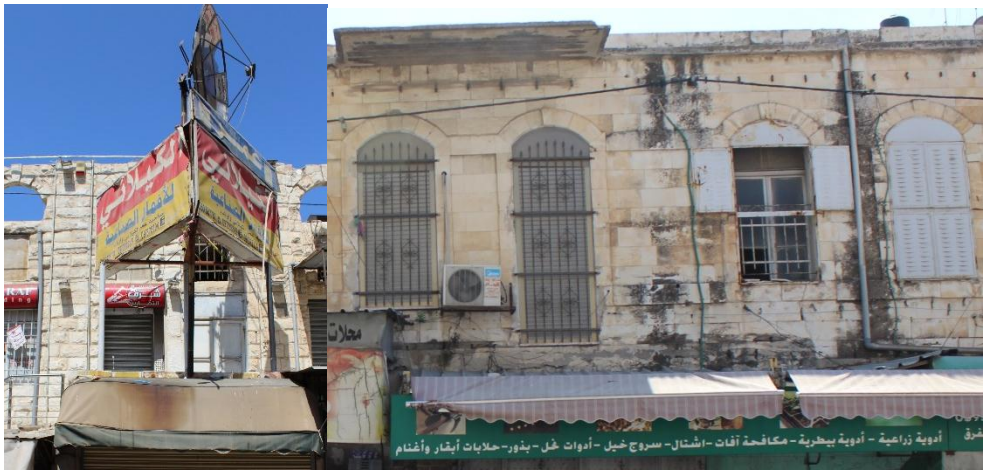

صوره 4-12: تغيير في الواجهات بسبب خدمات المباني من وحدات تكييف وتمديدات كهروميكانيك – شارع حطين

4.3.3 تحليل المصمت والفراغ للواجهات Solid & Void

من أجل تحليل الواجهات وقياس المصمت والفراغ فيها تم إعادة رسم الواجهات 2d باستخدام برنامج الأتوكاد حسب الشكل 9-4، ومن ثم تم تحديد المصمت والفراغ في واجهات شارعي ظافر المصري وحطين كما في الشكل 10-4 وتم حساب نسبة الفتحات والتي تمثل Void ونسبة المصمت Solid بالنسبة للمساحة الكلية للواجهات وكانت حسب الجدول 3.

جدول 3: مساحة ونسبة المصمت والفراغ في واجهات شارعي ظافر المصري وحطين

الواجهة	مساحة المصمت (م2)	مساحة الفراغ (م2)	مساحة الواجهة الكلية (م2)	نسبة المصمت (%) Solid	نسبة الفراغ (%) Void
واجهة شارع حطين الغربية	1250.64	749.36	2000	62.5	37.5
واجهة شارع حطين الشرقية	1273.15	556.35	1829.5	70	30
واجهة شارع ظافر المصري الجنوبية	1056.9	5231	1580	66.9	33.1
واجهة شارع ظافر المصري الشمالية	1235.51	889.49	2125	58.15	41.85

نلاحظ أنه في الواجهة المعمارية فإن نسبة المصمت يكون مضاد لنسبة الفراغ بالنسبة للواجهة ككل؛ إذا كانت نسبة المصمت مرتفعة فهذا يعني أن نسبة الفراغ قليلة. وهذا كله يرتبط مع طبيعة الإستخدام والوظيفة الأصلية بشكل رئيسي؛ هل هو سكني أو تجاري أو غير ذلك.

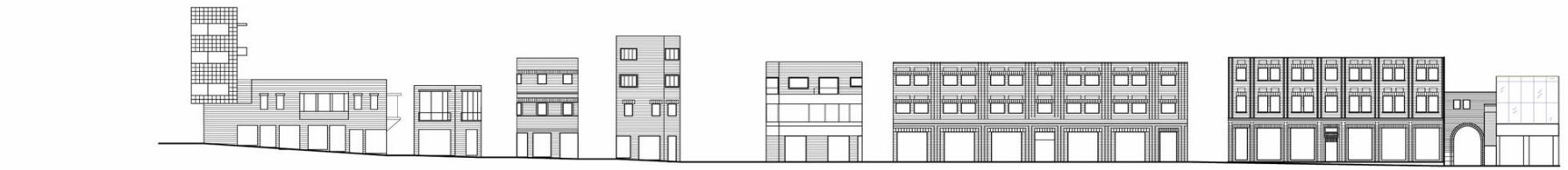

شارع ظافر المصري– الواجهة الجنوبية

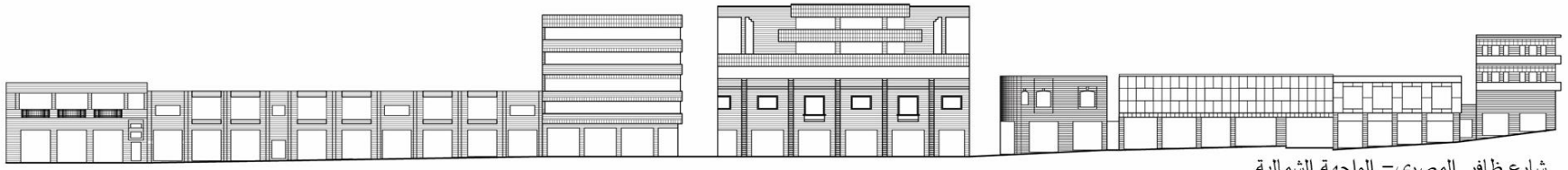

شارع ظافر المصري– الواجهة الشمالية

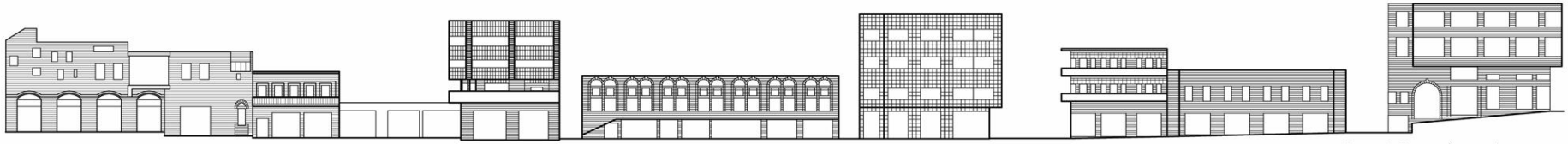

شارع حطين– الواجهة الغربية

شارع حطين– الواجهة الغربية

الشكل 9–4: تفاصيل واجهات شارعي ظافر المصري وحطين– أوتوكاد، المصدر: الباحثة

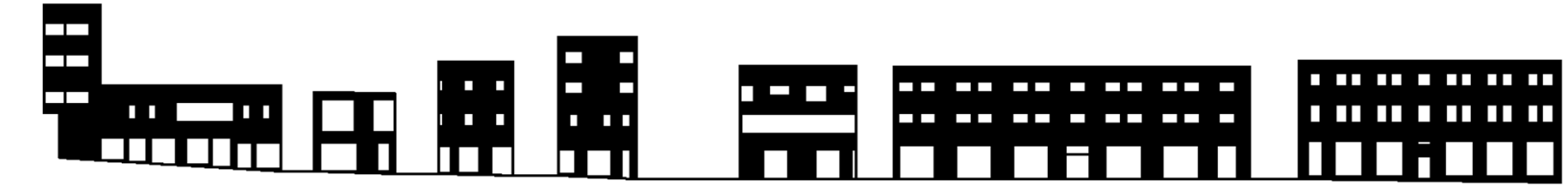

شارع ظافر المصري– الواجهة الجنوبية

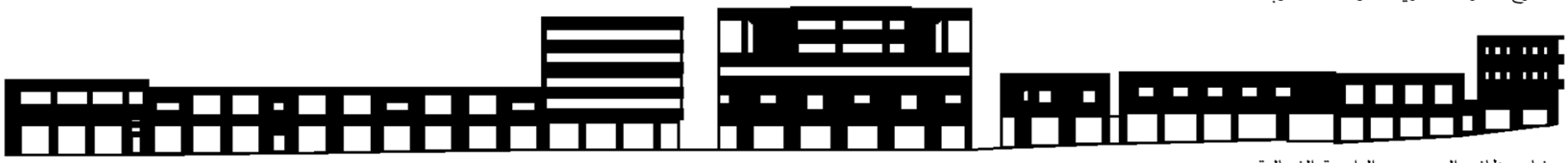

شارع ظافر المصري– الواجهة الشمالية

شارع حطين– الواجهة الغربية

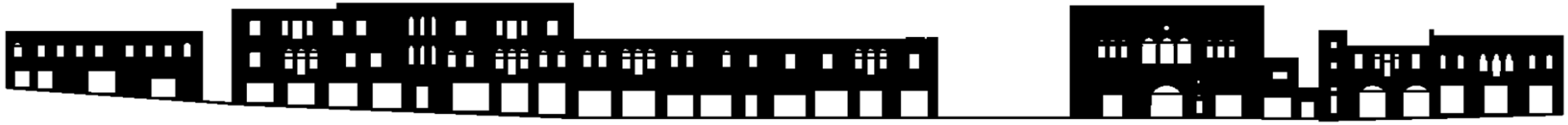

شارع حطين– الواجهة الغربية

الشكل 10–4: المصمت والفراغ لواجهات شارعي ظافر المصري وحطين، المصدر: الباحثة

في الشكل 11-4 رقم (1) عند مقارن واجهتي شارع حطين نلاحظ أن نسبة الفراغ في الواجهة الغربية أكبر منها في الواجهة الشرقية؛ لأن معظم واجهات المنطقة الشرقية تعتبر واجهات للبلدة القديمة التي تتميز وخصوصا المطلة على الشوارع الرئيسية بصغر حجم الفتحات وذلك من باب الخصوصية التي تعتبر صفة وخاصية للعمارة التقليدية. أما واجهتي شارع ظافر المصري فإن الفراغ في الواجهة الشمالية أكبر منها في الواجهة الجنوبية؛ وذلك لأن التحديثات والإضافات التي طرأت على الواجهة الشمالية كانت أكبر منها في الواجهة الجنوبية والتي حافظت نوعا ما على طابعها الأصلي، كما هو موضح في نفس الشكل رقم (2).

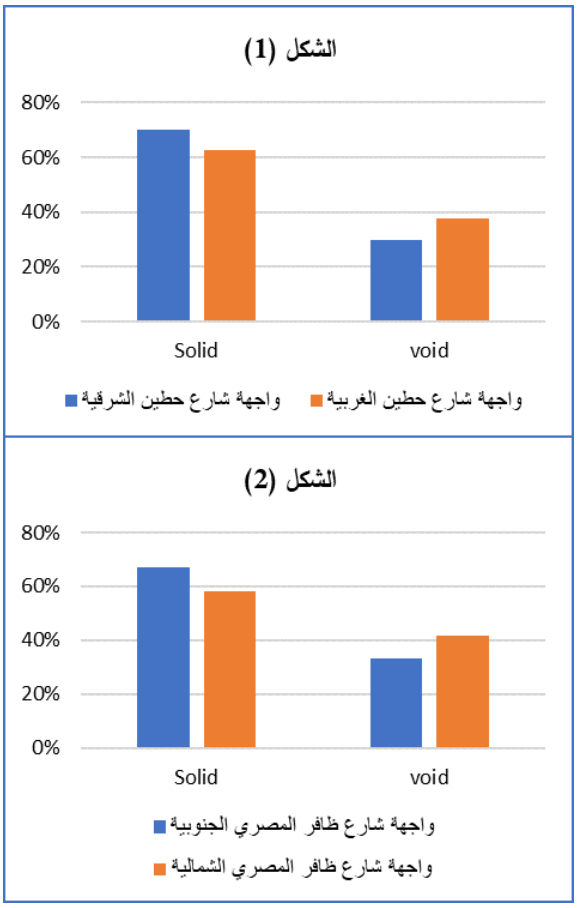

الشكل 11-4: نسبة المصمت والفراغ، 1: شارع حطين 2: شارع ظافر المصري

وعند مقارنة الشارعين معا فإننا نلاحظ حسب الشكل 12-4 أن نسبة المصمت Solid بشكل عام في شارع حطين أكبر من نسبته في شارع ظافر المصري.

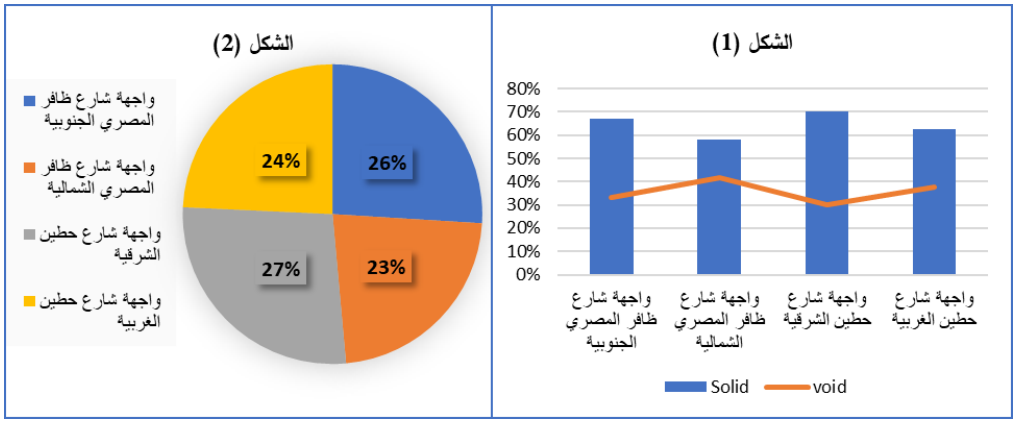

الشكل 12-4: مقارنة نسبة المصمت والفراغ في شارعي ظافر المصري وحطين

4.4 تحليل العناصر البصرية لواجهة الشارع Visual Elements

4.4.1 اللافتات والمظلات

إن لافتات الإعلان التجارية قد انتشرت في الشوارع وعلى واجهات المباني وأصبحت إحدى سمات مدينة نابلس عامة والشوارع التجارية خاصة. في منطقة الدراسة (شارعي ظافر المصري وحطين) فإن لافتات الإعلان شكلت مشكلة بصرية ظاهرة بوضوح للعيان وخاصة في شارع حطين الذي تتميز مبانيها بنمط بناء تقليدي وواجهاتها تتسم بوجود تفاصيل وعناصر معمارية مميزه فلم يتم مراعاة طريقة عرض مناسبة للافتات التجارية أو وضع المظلات والذي أثر على الطابع العمراني الخاص والمميز لهذه الواجهات أنظر صورة 12-4 وصورة 13-4.

الذي يميز نمط لافتات الإعلانات والمظلات في معظم منطقة الدراسة أنه يكون الإعلان جزء من مظلة المحلات التجارية فهي تقوم بوظيفتين معا أنظر في صورة 14-4.

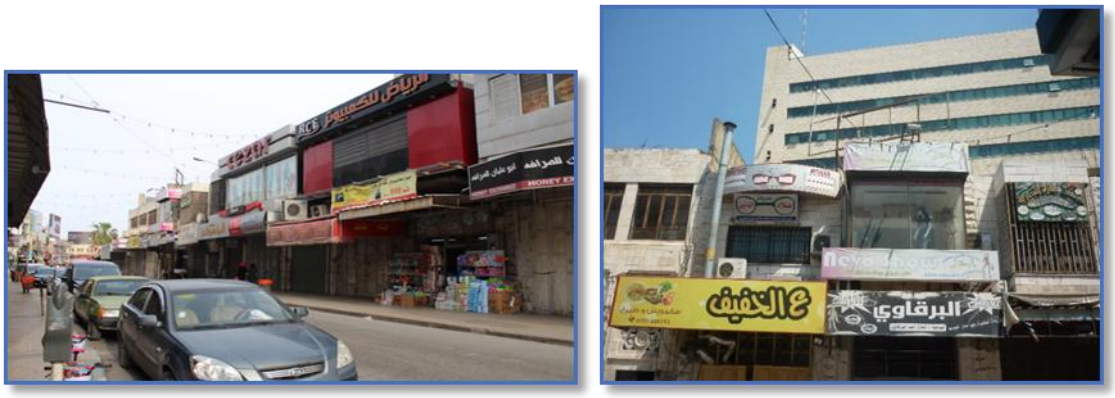

صوره 4-12: اللوحات الإعلانية- شارع ظافر المصري

صوره 4-13: اللوحات الإعلانية- شارع حطين

صوره 4-14: المظلات نفسها تستخدم كلافتة إعلانات

4.4.2 أثاث الشارع

ان شارعي ظافر المصري وحطين كشارعين تجاريين تم تزويدهما بأثاث الشوارع الأساسية من: أرصفة معبدة، أعمدة الإنارة، سلات المهملات، حواجز الرصيف، مواقف سيارات بالإضافة إلى عدادات للوقوف السيارات، لافتات لإشارات المرور ولافتات ارشادية. أنظر صورة 15-4 وصورة 16-4 الذي يوضح أثاث الشارع في شارعي ظافر المصري وحطين. لكن مع ذلك فإن كل عنصر من هذه العناصر لم يتم ضبتها بشكل صحيح أو لم يتم توفرها بالشكل المطلوب.

صوره 15-4: أعمدة الإنارة في شارع ظافر المصري

صوره 16-4: سلات المهملات وحواجز المشاه في شارع ظافر المصري

4.4.3 الفتحات المعمارية للواجهات

تتميز الفتحات المعمارية لشارعي ظافر المصري وحطين بالتنوع على مستوى واجهة الشارع الواحد، مع وجود نظام معين يربط هذه الفتحات في واجهة المبنى نفسه. تختلف الفتحات من حيث حجم الفتحة وشكلها بالإضافة إلى طرازها المعماري والمواد المستخدمة فيها، أنظر الملحقين (5) و(6) الذي يمثل شكل الفتحات في كل شارع، حيث تضم الفتحات كل من الشبابيك والأبواب والشرفات.

بالنسبة للشرفات فإن بعضها تم إغلاقة لكي يتناسب مع استخدام ووظيفة المبنى، مثلا استخدامها كفترينة لمحلات الملابس أو إغلاقها لوضع اللافتات الإعلانية وهذا أدى إلى تشويه في واجهات المبنى نفسه وأحيانا التغيير في هوية المبنى وخاصة المباني التراثية.

4.5 ملخص تحليل الواقع الحالي لشارعي ظافر المصري وحطين

من خلال تحليل العناصر الفيزيائية والواجهات المعمارية، نلاحظ ما يأتي:

- من ناحية إرتفاع المباني فإنه لم يتم حصول أي تجاوزات وأن هناك نظام متبع من قبل البلدية وتم تطبيقة من قبل المجتمع المحلي؛ لذلك نلاحظ أن خط السماء ومشهد الشارع كان منسجم ومقبول.

- من ناحية تحليل الواجهات المعمارية نلاحظ وجود بعض التعديات من قبل أصحاب المباني أو المستخدمين، هذه التعديات لا تعتبر تعديات جذرية وخطرة بل يمكن تعديلها وبذلك من السهل تحسين الصورة الجمالية لمشهد الشارع التجاري في كلا الشارعين؛ من خلال التعاون من قبل الجهات الرسمية والغير رسمية مع المجتمع المحلي لحل مثل هذه المشكلات.

- من ناحية عناصر أثاث الشارع فإن هناك وجود تقصير ملحوظ من قبل البلدية أو الجهات المسؤولة في توفير بعض منها بشكل مناسب أو تحسين الموجود أصلا؛ مثل: سلات المهملات، الإضاءة على طول الشارع وغيرها.

كما سيتم إثبات ذلك من خلال الفصل اللاحق وهو تقييم تأثير التلوث البصري لشارعي ظافر المصري وحطين، والذي تم من خلال عمل إستبانة وتم الإجابة عليها من قبل مستخدمي منطقة الدراسة؛ إذا كان هناك تباين بين ما تم التوصل إليه في هذا الفصل والفصل التالي فيعني أن هناك مشكلة في القوانين المستخدمة، حيث أن من ناحية تحليل الواقع القائم فإنه منسجم مع القوانين الموضوعة من قبل البلدية إلى حد ما. أما من ناحية رأي الناس المستخدمين لمنطقة الدراسة ومدى ارتياحهم في المكان أو تقبلهم للصورة البصرية والمنظر والتنظيم العام فسيتم مناقشة ذلك في الفصل التالي.

الفصل الخامس

تقييم تأثير التلوث البصري لشارعي ظافر المصري وحطين

5.1 المقدمة

تقييم التلوث البصري يعتبر خطوة هامة وفعالة لتطوير الوضع الحالي والمستقبلي لمشهد الشارع التجاري في فلسطين. حيث سيتم في هذا الفصل تقييم التلوث البصري في منطقة الدراسة شارعي ظافر المصري وحطين بناء على نتائج الإستبيان بعد أن يتم شرح مخطط تصميم الإستبانة ومتغيراتها.

السبب وراء اعتماد الإستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات يعود إلى حقيقة أن المستخدمين هم الطرف الرئيسي المتأثر سواء بشكل إيجابي أو سلبي من قبل أي تغييرات تحدث في فضاء الشارع التجاري.

وهناك هدفين من الإستبانة، أولا قياس مدى الإدراك البصري لمستخدمي منطقة الدراسة وما هي احتياجاتهم وتطلعاتهم لتحسين الوضع القائم، ثانيا من خلال أسئلة الإستبانة يمكن تقديم اقتراحات لحل بعض المشاكل البصرية ومعرفة وقياس الثقافة والسلوك السائد في منطقة الدراسة؛ والذي يساعدنا في وضع الخطط المستقبلية لحل المشاكل القائمة ولتلافي أية إشكاليات مستقبلية من خلال مشاركة المجتمع المحلي في حل المشاكل ومن خلال المشاركة المجتمعية التي تشكل جزءا هاما في موضوع مشكلة التلوث البصري.

5.2 أدوات الدراسة

قامت الباحثة بالإطلاع على العديد من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة ذات العلاقة بتحليل مشكلة التلوث البصري من خلال الإستبيان، مثل "التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري تحليل بصري لمحاور منتخبة من مدينة الكوت" للباحث صبيح الزبيدي، "دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة حالة دراسية لمنطقة الجندي المجهول بغزة" للباحث أحمد شامية، "تحليل وتقييم التشوه البصري في مدينة طولكرم حالة دراسية وسط مدينة طولكرم" للباحث محمد خالد،

"تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم" للباحث عبد الفتاح الكم وغيرهم. وذلك لكي يتم استخلاص نمط استبيان يتلائم مع الأهداف المنشودة من هذا التقييم.

تم تصميم الإستبانة من أجل دراسة "تحليل وتقييم التلوث البصري في مدينة نابلس" حالة دراسية شارعي ظافر المصري وحطين ولدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة بالإضافة إلى جمع المعلومات واستخدام البرامج الإحصائية الملائمة للوصول إلى دلالات وقيم تدعم موضوع الدراسة. أنظر الملحق (1) الذي يمثل نموذج الإستبانة.

5.2.1 متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

المتغير المستقل (البيانات الشخصية) ويشمل:

- متغير الجنس: قسمان (ذكر، انثى)
- متغير العمر: أربعة أقسام (20–30، 31–40، 41–50، 51+).
- متغير مكان السكن: ثلاثة أقسام (مدينة نابلس، قضاء نابلس، المخيمات، محافظات أخرى).
- متغير العمل: خمسة أقسام (بلدية نابلس، قطاع عام، قطاع خاص، طالب، بدون)
- متغير مستوى التعليم: خمسة أقسام (غير متعلم، أساسي أو ثانوي، دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)
- متغير مدى استخدام المنطقة: أربعة أقسام (يوميا، أسبوعيا، شهريا، أقل من ذلك)

المتغير التابع (مجالات الدراسة): يتمثل في الإستجابة على فقرات الإستبانة. حيث تتألف مجالات الدراسة من 4 محاور رئيسية:

1. أثاث الشارع: الذي تم تقسيمة إلى 11 عنصر من عناصر أثاث الشوارع والتي كان الغرض منها أولا معرفة مدى توفر مثل هذه العناصر في منطقة الدراسة وثانيا مدى الحاجة لها؛ هل كل العناصر بحاجة لها في منطقة الدراسة أم ان هناك أولوية لجزء منها دون الحاجة إلى الجزء الآخر.

2. مشهد الشارع العام: تم تقسيم هذا المحور إلى 4 أقسام هي:

- المقياس والتناسب: الغرض منه هو معرفة مدى انسجام إرتفاع المباني على طول الشارع بالإضافة إلى معرفة مقدار تناسب الأبنية (نسبة الطول إلى العرض) على امتداد الشارع.

- تفاصيل الأبنية: لمعرفة ان كانت الأبنية تتميز بان أشكالها متشابهة أو تنتمي إلى طراز معماري معين أو تتشابه باستخدام نفس مواد بناء ومنه يمكننا الإستدلال ان كان هناك تجانس في مشهد الشارع العام أم لا وإلى أي مدى هذا الأنسجام.

- الطراز المعماري: الغرض منه هو التوصل إلى معرفة ان كان الطراز المعماري المستخدم أعطى وحدة بصرية لمشهد الشارع وحقق جمالا بصريا.

- الصورة الذهنية: التوصل إلى مدى التوافق بين الصورة التي في ذهن المستخدم والتي يتمنى ان يتسم بها مشهد الشارع.

3. الإنطباع العام عند زيارة المنطقة: الغرض منه هو التعرف على مدى رضى المستخدمين وإنطباعهم لمنطقة الدراسة؛ حيث قسم إلى 9 أجزاء ومن خلال تقييمهم لها هل هو سيء جدا، سيء، ضعيف، جيد وممتاز ممكن معرفة الإنطباع العام.

4. القوانين والأنظمة العمرانية: تم تقسيم محور القوانين والأنظمة إلى 3 فقرات؛ الغرض منها معرفة ان كان هناك ضوابط وقوانين تحكم تشكيل مشهد الشارع وحالة الشوارع والأرصفة، بالإضافة إلى مدى قيام البلدية بدورها في المحافظة على النظافة، تطوير المنطقة، الحد وحل مشكلة العربات المتنقلة، توفير مواقف سيارات، وضع لوحات ارشادية والعمل على زيادة الوعي المجتمعي وتنفيذ مشاريع جديدة لإحياء المكان.

5.2.2 مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من أصحاب المحلات التجارية والعاملين في منطقة الدراسة، وصل عدد عينة الدراسة إلى 51 عينة عشوائية. تم الإجابة على الإستبانة من خلال الجولات الميدانية في منطقة الدراسة التي قامت بها الباحثة. لم يتم تعبئة الإستبانة إلكترونيا أو من خلال مواقع التواصل الإجتماعي؛ وذلك لضمان دقة المعلومات وللتأكد أن كل العينة على علم جيد بمنطقة الدراسة.

لمعالجة البيانات تم تفريغها باستخدام برنامج "الرزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية" (SPSS)، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة واستخراج قيم يمكن من خلالها الوصول إلى النتائج المرجوه. ومن هذه المعالجات والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها هي التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، ومقياس "One -Sample T-Test" لقياس الإستجابات لجزء من فقرات الإستبانة.

أنظر إلى جدول 4 حيث قسمت عينة الدراسة التي قامت بتعبئة الإستبانة تقريبا إلى 18% إناث و82% ذكور، نسبة العينة الشباب التي تتراوح أعمارهم من (20–30) كان لهم المشاركة الأكبر بنسبة 53% تقريبا، بينما أقل نسبة كانت من كبار السن بنسبة 12% من عدد المشاركين. معظم العينة كانت من سكان مدينة نابلس، وأغلبهم كان يعمل بالقطاع الخاص ونسبتهم 74.5%، بالنسبة للتعليم فإنه يمكن اعتبار العينة كاملة متعلمة مع وجود تفاوت في نسب التعليم؛ كانت النسبة الأكبر من ذوي البكالوريوس بنسبة 37.4% و31% كانوا قد أنهوا المرحلة الأساسية أو الثانوية وبنسبة 15.7% من ذوي الدراسات العليا، أما الدبلوم فبلغ نسبتة تقريبا 12%. أما من

حيث مقدار استخدام المكان فكان غالبية العينة من الذين يستخدمون المكان يوميا بنسبة تقارب 83%.

جدول4 : توزيع عينة الدراسة بناء على متغيراتها الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	42	82.4
	انثى	9	17.6
	المجموع	51	100
العمر	20-30	27	52.9
	31-40	7	13.7
	41-50	11	21.6
	>50	6	11.8
	المجموع	51	100
مكان السكن	مدينة نابلس	47	92.2
	قضاء نابلس	3	5.9
	المخيمات	1	2
	المجموع	51	100
العمل	بلدية نابلس	4	7.8
	القطاع العام	4	7.8
	القطاع الخاص	38	74.5
	طالب	3	5.9
	بدون عمل	2	3.9
	المجموع	51	100
التعليم	غير متعلم	1	2
	أساسي أو ثانوي	16	31.4
	دبلوم	6	11.8
	بكالوريوس	19	37.3
	دراسات عليا	8	15.7
	المجموع	50	98
استخدام المكان	يوميا	42	82.4
	أسبوعيا	4	7.8
	شهريا	2	3.9
	أقل من ذلك	1	2
	المجموع	49	96.1

وبذلك يمكن أن نستخلص أن مجمل مجتمع العينة من فئة الشباب المتعلم ويعملون في أعمال خاصة والذين يسكنون في مدينة نابلس ويستخدمون المكان بشكل يومي؛ وهذا يقودنا إلى أن الإجابات التي قاموا بتعبئتها في الإستبيان عبارة عن إجابات صادرة عن أُناس لهم علم جيد بمنطقة الدراسة وأنهم على دراية ووعي بالبيئة الحضرية المحيطة بهم، وبذلك فإن النتائج المتوقعة من هذه العينة على الرغم من أن عدد عينة الدراسة ليست كبيرة؛ إلا أننا يمكن اعتبار الإجابات التي تمت ذات مصداقية عالية جدا.

5.3 نتائج التقييم

5.3.1 تقييم أثاث الشارع

بالنسبة لعناصر أثاث الشارع تم تقسيمها إلى جزئين أولا إن كانت متوفرة في شارعي ظافر المصري وحطين وثانيا إلى أي مدى هذه الشوارع بحاجة لها. بالنسبة لدرجة توفر عناصر أثاث الشارع أنظر إلى الجدول5 والشكل 1-5 حيث كانت النتائج كالتالي:

- بلغت أكبر نسبة لتوفر عناصر أثاث الشارع 72.5% لعنصر أعمدة الإنارة، أما أقل نسبة فكانت لعنصر المقاعد حيث بلغ 25.5%؛ يعود السبب إلى قلة عرض الرصيف في أغلب الشارع وبالتالي عدم المقدرة على توفير المقاعد.

- أما بالنسبة لأماكن عرض السلع فبلغت نسبته 60.8% وهي ثاني أكبر قيمة ويعود ذلك انتشار فكرة عرض البضائع على الرصيف وهي ظاهرة من ظواهر التلوث البصري ولها سلبيات أهمها هو إغلاق الرصيف أمام المشاه مما يجعلهم يستخدمون الشارع بدلا من الرصيف ويؤدي إلى وجود أزمة سير. ومن أسباب الأزمة المرورية أيضا هو أن عرض الشارع في الأصل كان مصمم ليستوعب عدد قليل من السيارات أو حتى عدم وجود السيارات وهذا يفسر العرض القليل نسبيا للشارع.

- ومن العناصر الغير متوفرة بكثرة هي سبيل الماء 29.4% ومواقف السيارات بنسبة 37.3%؛ وهي من أهم المشاكل في منطقة الدراسة حيث عدم وجود عدد كاف لمواقف السيارات. بالنسبة لما

تبقى من العناصر لأنها متوفرة ولكن ليس بالكميات الكافية أو أن هذه العناصر تالفة وبحاجة إلى إصلاح مثل: حاويات القمامة، تبليط الأرضيات، المظلات وحواجز الرصفة.

- أما بالنسبة لعنصر اللوحات الإعلانية فإن النسبة 49% هو نسبة غير جيدة لأن كثرتها تعني وجود الفوضى وعدم النظام ولأنها توثر بشكل كبير بواجهات الشارع والذي تم ايضاحة في الفصل السابق.

- عنصر الأشجار والنباتات بلغت نسبته 54.9% أي أنه غير متوفر بشكل جيد وهو من العناصر المهمه التي يجب توفرها بحيث أنها تبرز المنظر الجمالي العام للشارع التجاري بالإضافة لفوائدها الوظيفية من عمل ظلال وتلطيف الجو .. الخ ولكن يجب أن يكون بشكل مدروس وعدم الإهتمام به يرجع أن الشارع لا يستوعب العناصر المتعددة من السيارات والمشاه والنباتات وغيرها.

جدول5 : درجة توفر عناصر (أثاث الشارع) في شارعي ظافر المصري وحطين

العنصر		نعم		لا	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
1	الاشجار و النباتات الخضراء	19	37.3	28	54.9
2	حواجز الأرصفة	22	43.1	27	52.1
3	المقاعد	13	25.5	37	72.5
4	أعمدة الإنارة	37	72.5	11	21.6
5	اللوحات الدعائية و الارشادية	25	49	23	45.1
6	حاويات القمامة و سلات المهملات	30	58.8	18	35.3
7	مظلات	26	51	24	47.1
8	تبليط الأرضيات	21	41.2	27	52.9
9	سبيل ماء	15	29.4	34	66.7
10	مواقف للسيارات	19	37.3	31	60.8
11	أماكن لعرض السلع	31	60.8	17	33.3

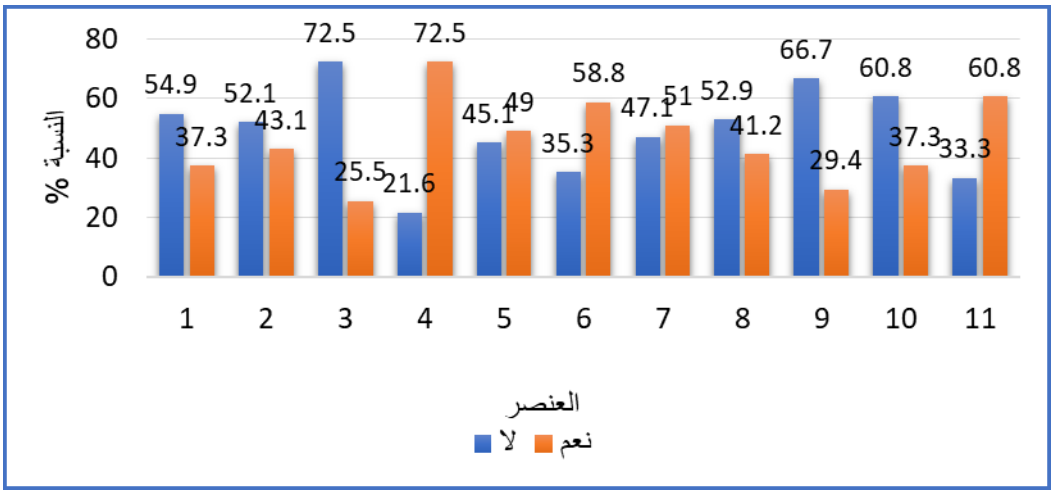

الشكل 1-5: درجة توفر عناصر (أثاث الشارع)

أما بالنسبة لقياس درجة الحاجة للعناصر الموجودة في المنطقة فجاءت في جدول6 والشكل 2-5 حيث جاءت بالترتيب التالي من الأكثر عناصر حاجة إلى الأقل:

مواقف السيارات، حاويات القمامة، أعمدة الإنارة، مظلات، حواجز الرصفة، مقاعد، سبيل مياه ، تبليط الأرضيات، اللوحات الدعائية وأخر عنصر هو الأشجار والنباتات الخضراء.

- نلاحظ ان أهم عنصر يجب توفره بالنسبة لعينة الدراسة هي مواقف السيارات؛ لأن عدم توفر هذا العنصر يعود بالضرر لمنطقة الدراسة من ناحية عدم جذب الزائرين بسبب عدم توفر المواقف بلإضافة إلى وجود أزمة بالمرور نتيجة إيقاف السيارات بشكل مزدوج بالشارع.

- عنصر حاوية القمامة مع انها متوفرة ولكن ليست بالكمية الكافية، وهذا نفس الشئ بالنسبة لأعمدة الإنارة وحواجز الرصيف.

- أما بالنسبة لأقل حاجة للعناصر حسب وجهة نظر عينة الدراسة فهي الأشجار والنباتات الخضراء واللوحات الدعائية. بالنسبة للأشجار فإن منطقة الدراسة تتميز بعدم توفر عرض الرصيف بشكل مناسب ليستوعب كل عناصر أثاث الشارع من حاويات قمامة ومقاعد وحواجز الأرصفة بالإضافة إلى مكان لحركة المشاه فحسب رأيهم ان أقل عنصر ليسوا بحاجة له وهو أقل أهمية من

الباقي هو الأشجار والنباتات الخضراء. أما بخصوص اللوحات الدعائية فعدم تنظيمها ووجودها بشكل عشوائي كان من أهم الأسباب التي أدت بعينة الدراسة إلى الإقرار بعدم الحاجة لها.

جدول6: درجة الحاجة إلى عناصر (أثاث الشارع) في شارعي ظافر المصري وحطين

	العنصر	كبير		متوسط		قليل		متوسط الحساب	الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%		
1	الاشجار والنباتات الخضراء	17	33.3	19	37.3	9	17.6	2.17	10
2	حواجز الأرصفة	30	58.8	10	19.6	4	7.8	2.59	5
3	المقاعد	27	52.9	12	23.5	5	9.8	2.5	6
4	أعمدة الإنارة	30	58.8	8	15.7	2	3.9	2.7	3
5	اللوحات الدعائية والارشادية	22	43.1	13	25.5	7	13.7	2.35	9
6	حاويات القمامة و سلات المهملات	33	64.7	10	19.6	1	2	2.72	2
7	مظلات	28	54.9	10	19.6	2	3.9	2.65	4
8	تبليط الأرضيات	20	39.2	15	29.4	5	9.8	2.37	8
9	سبيل ماء	25	49	12	23.5	5	9.8	2.47	7
10	مواقف للسيارات	33	64.7	7	13.7	1	2	2.78	1
11	أماكن لعرض السلع	12	23.5	21	41.2	8	15.7	2.09	11

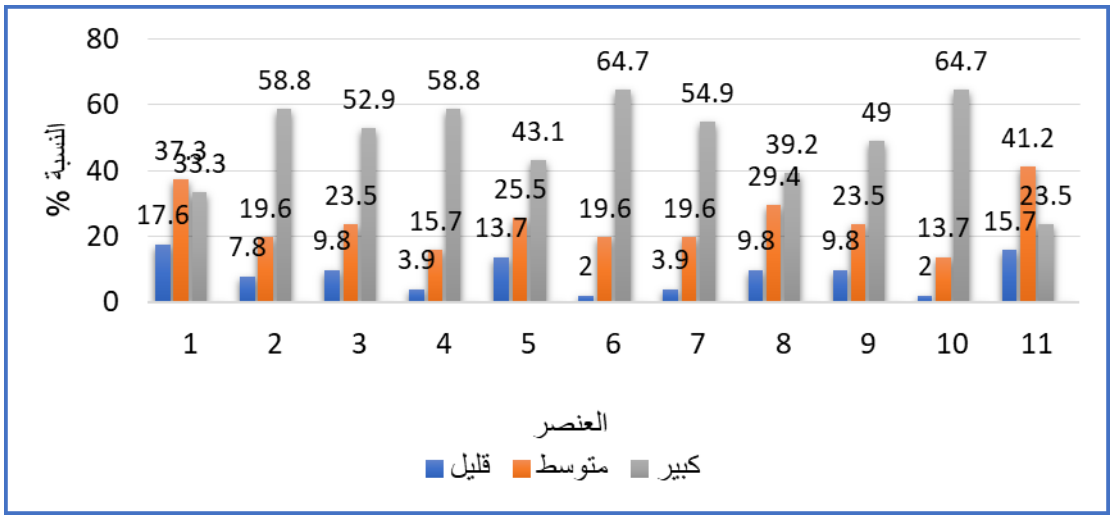

الشكل 2-5: النسبة المئوية لدرجة الحاجة إلى عناصر (أثاث الشارع)

5.3.2 تقييم مشهد الشارع العام

تم طرح في الإستبيان حول المقياس والتناسب من حيث الأنسجام في إرتفاعات الأبنية ومدى تشابه نسب الأبنية (نسبة الطول إلى العرض)؛ كانت الإجابات حول إرتفاعات الأبنية وتشابه نسب الأبنية وفيما إذا كانت متجانسة على امتداد الشارع كما في جدول7 والشكل 3-5 أشارت النسب إلى عدم وجود انسجام على طول شارعي ظافر المصري وحطين بالنسبة لكلا العاملين، حيث ان نسبة عدم الأنسجام في الإرتفاعات بلغت 61% و59% بالنسبة لنسب الأبنية. وكانت نسبة 35% ممن يرون ان هناك انسجام في أجزاء من الشوارع بالنسبة للإرتفاعات أما بالنسبة لتشابة نسب الأبنية في أجزاء من الشارع فبلغ 39%.

جدول7 : التكرارات للمقياس والتناسب في مشهد الشارع العام

المقياس والتناسب	انسجام إرتفاعات الأبنية	تشابه نسب الأبنية (الطول إلى العرض)
على امتداد الشارع	2	1
في أجزاء من الشارع	17	19
لا يوجد انسجام	30	29
المجموع	49	49

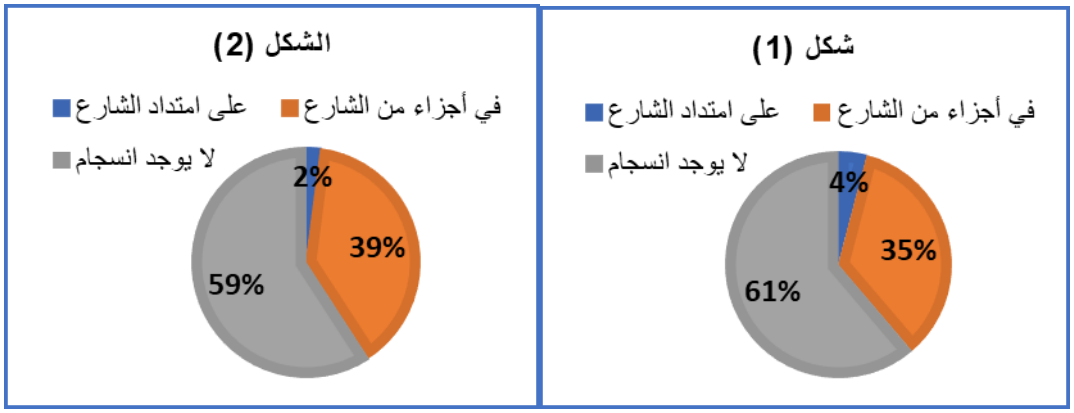

الشكل 3-5: النسبة المئوية ل (1) مدى انسجام إرتفاع الأبنية (2) تشابه نسب الأبنية

أما بالنسبة إلى معايير تحديد مشهد الشارع العام فكان كما هو موضح في الشكل 4-5

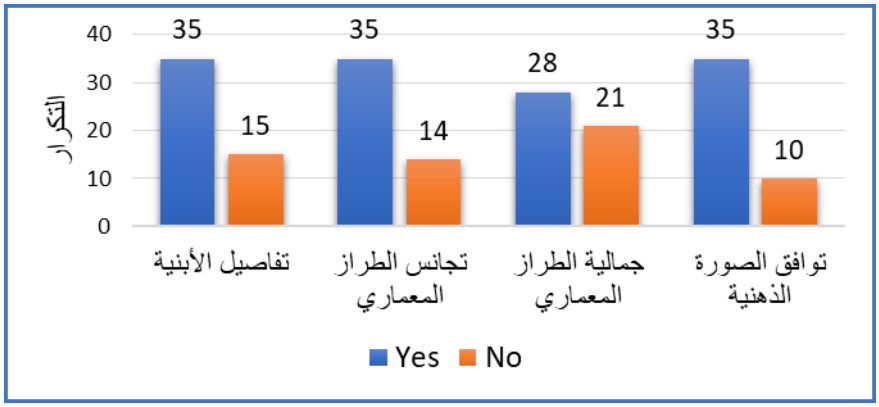

الشكل 4-5: التكرارات لمعايير تحديد مشهد الشارع العام

بالنسبة لتفاصيل الأبنية ومقدار تجانس الأبنية وتحقيق الإستمرارية والتواصل؛ نلاحظ ان نسبة الأجوبة بتجانس تفاصيل الأبنية في مشهد شارعي ظافر المصري وحطين بلغت 70% وهذا يدل على وجود تناسق في بنية المشهد الحضري. وكما في الشكل 5-5 ونفس النسبة تقريبا حيث بلغت 72% بالنسبة لتجانس الطراز المعماري وهي نسبة ليست بالقليلة؛ ممكن الإستدلال من ذلك انه يوجد طراز سائد في مشهد الشارع ولكن ليس على طول امتداد هذه الشوارع. أنظر الشكل 6-5 أما من حيث جمالية الطراز المعماري وهل حقق جمالية بصرية فكانت نسبة الإجابة بنعم هي 75% من عينة الدراسة؛ فبغض النظر عن الطرز المستخدمة هل هي متشابهة أم يوجد فيها بعض الاختلاف فإن هذه النسبة تؤكد على جمالية المشهد الحضري للشارع التجاري من حيث

استخدام هذه الأنماط المعمارية في البناء، حيث ان أغلبها من الطراز التقليدي القديم، وخصوصا في شارع حطين. كما هو مبين في الشكل 7-5.

الشكل5-5: تفاصيل الأبنية

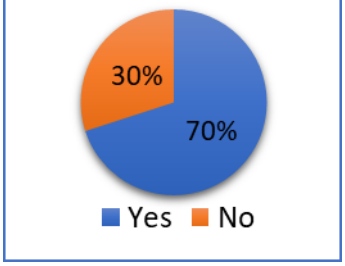

الشكل6-5: تجانس الطرز المعمارية

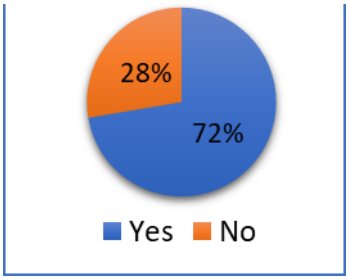

الشكل7-5: جمالية الطراز المعماري

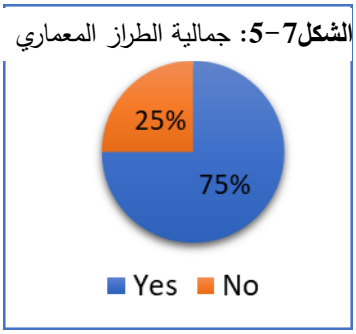

أظهرت الدراسة الموضحة في الشكل 8-5 ان النسبة الغالبة من العينة وهي 78% قد أجابت بنعم عن السؤال فيما إذا كانت صورة مشهد الشارع الذي تراه يتوافق مع الصورة التي تحملها في ذهنك والتي تتمنى ان يتسم بها المشهد، وهذا مؤشر واضح على تقديم المشهد الحضري الصورة الذهنية التي يتمنى غالبية العينة ان تكون عليه، مع وجود بعض الملاحظات من حيث عمل تحسينات في مشهد الشارع ليبدو بشكل أفضل.

الشكل 5-8: توافق الصورة الذهنية

5.3.3 تقييم الإنطباع العام عند زيارة المنطقة

يبين الشكل 9-5 مقدار إنطباع عينة الدراسة عند زيارة شارعي ظافر المصري وحطين.

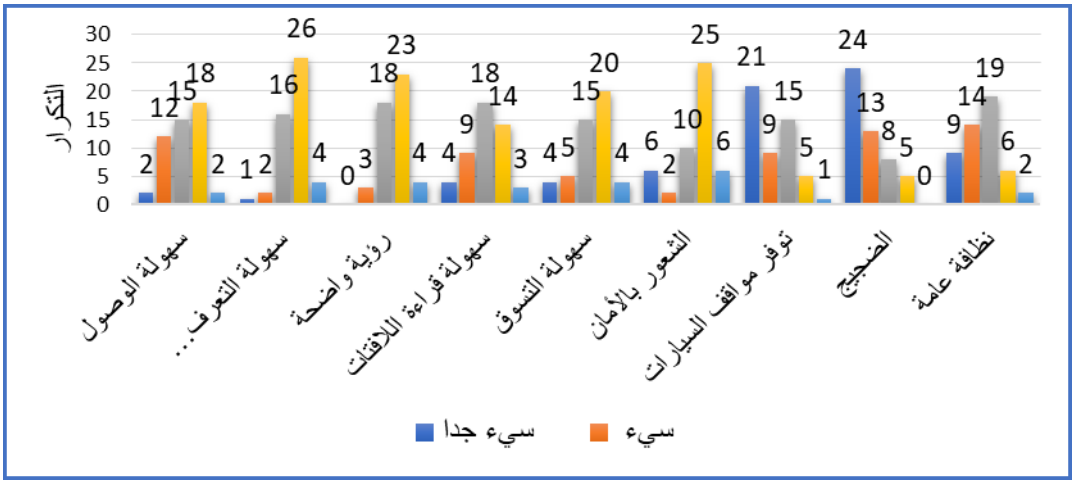

الشكل 9-5: التكرارات لمقدار الإنطباع العام عند زيارة منطقة الدراسة

تشير نتائج جدول8 إلى أن عدم توفر مواقف سيارات والضجيج هي من أكثر الإنطباعات الملموسة عند زيارة شارعي ظافر المصري وحطين. ويتم تفسير ذلك إلى عدم توفر مساحات كافية لحركة سير المركبات مع أماكن للمواقف، بالإضافة إلى الإكتظاظ من حركة المارة التي تشهده المنطقة نتيجة موقعها التجاري الهام ولأنها منطقة تجارية تكثر فيها أماكن البيع والشراء وأيضا ما تحتوية من خدمات مثل البنوك والمطاعم والمكاتب وغيرها.

ومن الإنطباعات السيئة هي النظافة العامة؛ بالرغم من ما تقوم به البلدية من عمليات تنظيف منطقة الدراسة بشكل يومي، ولكن سوء الإستخدام من قبل المستخدمين والزوار يتم تحول منطقة الدراسة وخصوصا في الساعات الأخيرة من النهار إلى مكب للنفايات، حيث تنتشر النفايات في

كل من الشوارع والأرصفة دون وجود أدنى مسؤولية أو ثقافة عامة للمجتمع بأهمية المحافظة على نظافة المكان.

جدول8 : النسب المئوية للإنطباع عند زيارة منطقة الدراسة

	نظافة عامة	الضجيج	توفر المواقف	الشعور بالأمان	سهولة التسوق	سهولة قراءة اللافتات	رؤية واضحة	سهولة التعرف	سهولة الوصول
سيء جدا	18%	48%	41%	12%	8%	8%	0%	2%	4%
سيء	28%	26%	18%	4%	11%	19%	6%	4%	24%
ضعيف	38%	16%	29%	21%	31%	38%	38%	33%	31%
جيد	12%	10%	10%	51%	42%	29%	48%	53%	37%
ممتاز	4%	0%	2%	12%	8%	6%	8%	8%	4%

5.3.3.1 تقييم القوانين التنظيمية ودور البلدية

يبين الشكل 10-5 التكرار لأجوبة عينة الدراسة لموضوع دور البلدية في ضبط القوانين والأنظمة في شارعي ظافر المصري وحطين وعلاقتها في تشكيل مشهد الشارع التجاري، وتقييم وضع الشوارع والأرصفة، بالإضافة إلى دورها في كل من موضوع النظافة وتطوير وصيانة المكان ووجود عربات البيع المتنقلة وغيرها وذلك للحد من ظاهرة التلوث البصري ومسبباتها في منطقة الدراسة.

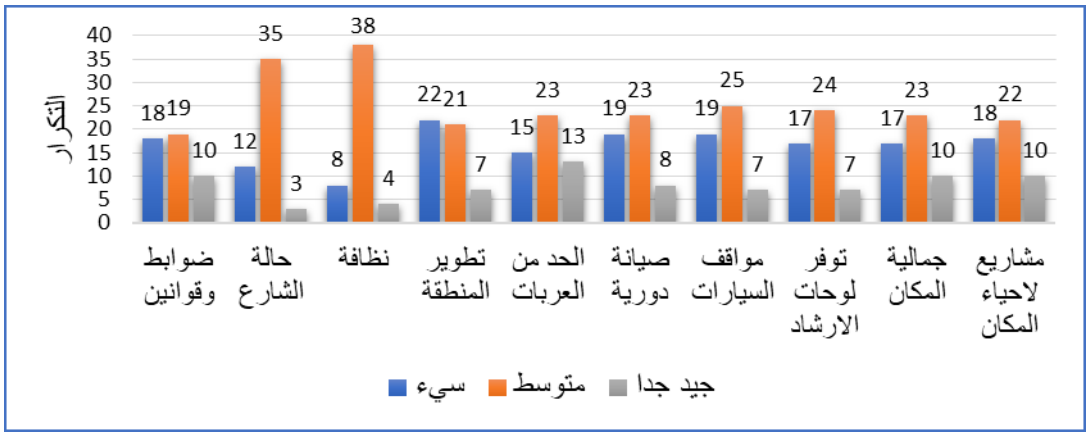

الشكل 10-5: التكرارات لدور البلدية في ضبط القوانين والأنظمة في شارعي ظافر المصري وحطين

تشير نتائج جدول9 أن هناك دور كبير على بلدية نابلس في ضبط القوانين والأنظمة التي تتعلق بإدارة منطقة الدراسة، ويظهر الخلل الأكبر في موضوع تطوير منطقة الدراسة بالإضافة إلى موضوع نظافة المكان والوضع السئ لحالة الشوارع والأرصفة في المنطقة.

جدول9 : النسب المئوية على دور البلدية في ضبط القوانين والأنظمة في شارعي ظافر المصري وحطين

	مشاريع لاحياء المكان	جمالية المكان	توفر لوحات الارشاد	مواقف السيارات	صيانة دورية	الحد من العربات	تطوير المنطقة	نظافة	حالة الشارع	ضوابط وقوانين
سيء	36%	34%	%35	%37	38%	29%	44%	16%	24%	38%
متوسط	44%	%46	%50	%49	46%	45%	42%	76%	70%	41%
جيد جدا	20%	%20	%15	%14	16%	26%	14%	8%	6%	21%

بشكل عام فإن نسبة رضا عينة الدراسة عن دور البلدية بالنسبة لضبط القوانين والأنظمة كانت بحدود 50% وذلك حسب مقياس (One -Sample T -Test) بعد تحليله على برنامج SPSS وهو معدل وسطي ليس بالجيد أو السئ وهذا يقودنا إلى القول أن على البلدية العمل بشكل مكثف لتطوير وتحسين منطقة الدراسة.

5.4 الملخص

تناول الفصل الخامس الطريقة البحثية المقترحة لتقييم تجربة التلوث البصري في شارعي ظافر المصري وحطين في مدينة نابلس من خلال المعلومات التي تم جمعها من الإستبيان والملاحظات المباشرة من عينة الدراسة. كان السبب في عمل الإستبيان هو التعرف على احتياجات المستخدمين وآرائهم كونهم جزء أساسي في العملية التطويرية.

وقد أتت نتائج الدراسة لتؤكد على ظاهرة التلوث البصري في شارعي ظافر المصري وحطين، حيث:

- انتشار البسطات في الشوارع وتعديها على المساحات المخصصة للمشاة، وتأثيرها السلبي على جمال المنطقة. بالإضافة إلى العشوائية في تصميم المظلات الخاصة بالمحلات وعدم تنظيم ألوانها أو أشكالها والتي تأخذ طابعا غير منتظم أو مدروس؛ هذه الألوان والأشكال غير المنتظمة تترك في ذهن السكان مجموعة من الإنطباعات السلبية بالإضافة لأثاث الشارع والتي تعاني من القصور بشكل كبير جدا والإهمال وعدم الصيانة مما أحدث تشوها ملحوظا.
- عدم توفر أماكن خاصة لمواقف السيارات، والتي عملت على خلق أزمة مرورية في المكان.
- عدم تنظيم أسلاك الكهرباء والفوضى في التمديدات وغرس المكيفات في واجهات البنايات بشكل ملحوظ.

وبتقييم جانب الإنطباع العام عند زيارة منطقة الدراسة بالإضافة إلى القوانين العمرانية ودور البلدية في تطبيق بعض الأنظمة ودورها في ذلك نلاحظ ان النتائج ليست جيدة؛ وهذا يوصلنا إلى أهمية العمل لتحسينها وتطويرها لتبلغ مستوى أفضل.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

6.1 المقدمة

بالإستناد إلى الدراسة التحليلية لشارعي ظافر المصري وحطين اتضح أن مشكلة التلوث البصري ليست معضلة صعبة لا يمكن حلها وأن المشاكل في منطقة الدراسة مشاكل ظاهرة ولكن تحتاج إلى عمل جاد ودؤوب لتجاوزها؛ من خلال تطوير وتحسين مستوى المشهد العام للشارع التجاري والإستراتيجيات المتبعة للحد من التلوث البصري بالإضافة إلى تحسين الصورة البصرية والجمالية للمكان بذلك تم التوصل لعدد من النتائج المستوحاه من الدراسة البحثية والتحليلية والخروج بالعديد من التوصيات كمحاولة للحد من ظاهرة التلوث البصري.

6.2 النتائج

- إن التلوث البصري ليس شئ مستجد ولكنه ظهر بشكل كبير وواضح في القرن العشرين، ومن أهم أسباب إنتشاره هو تقنيات ومواد البناء الحديثة وعدم استخدامها بالشكل الصحيح وفي المكان المناسب؛ حيث كان لها تأثير سلبي وخاصة في المناطق المحيطة بالبلدة القديمة وأدت إلى فقدان هذه المناطق لهويتها وقيمها الجمالية.

- تضاعف حجم التلوث البصري في السنوات الأخيرة لأن القوانين والتشريعات التي تنظم البناء أصبحت بحاجة إلى تعديل وتطوير بناء على المستجدات التي طرأت.

- هناك طرفان أساسيان في إحداث ظاهرة التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري، هما البيئة الحضرية والإنسان، وحدوث الخلل في البنية الحضرية لمشهد الشارع التجاري يعني انعكاس ذلك الخلل في الصورة الذهنية، وبالتالي حدوث التلوث البصري، كما أن الصورة الذهنية المختلفة ستؤدي إلى بناء بيئة حضرية يتجسد فيها هذا الخلل.

- من خلال دراسة المشهد الحضري لمنطقة الدراسة (شارعي ظافر المصري وحطين) فإن من أهم مسببات التلوث البصري كان التنوع المبالغ به الذي حصل على واجهات شارع ظافر المصري، والتعديات على التفاصيل المعمارية القديمة الذي ظهر في شارع حطين. مع الإفتقاد إلى شخصية وطابع معماري موحد، حيث تعددت فيها أنماط تحديث بعض الواجهات الناجمه عن التطور السريع في المكان والتغيرات التي مرت بها وتغيير في استخدام بعض المباني.

- إن غياب القوانين التخطيطية والبنائية والعمرانية الكفؤة وأحيانا ضعف تنفيذها، أو "المراوغة" في تنفيذها هي واحدة من أهم الأسباب التي أدت إلى إحداث التلوث البصري حيث تنفيذ واجهات المباني مخالفة للواجهات التي تم المصادقة عليها أو قيام الملاك بتنفيذ واجهات مخالفة لما تم اعتماده سواء بالشكل أو الألوان دون دراسة مما يشوه المباني ويؤثر على ما حولها من مبان أخرى.

- تفتقر المنطقة إلى تنظيم وترتيب العناصر الجمالية والأثاث المتواجد في المنطقة رغم وجود معظم عناصر أثاث الشوارع الضرورية لمنطقة الدراسة لكنها غير موزعة بشكل كاف ومدروس والبعض الآخر بحاجة إلى الصيانة والإهتمام من قبل الجهات المختصة.

- تشكل المظلات واللوحات الإعلانية والدعائية والبوابات أمام المحلات غير المنظمة والعشوائية أبرز العوامل التي تعمل على تلوث الصورة البصرية والجمالية لمنطقة الدراسة؛ حيث تعمل على طمس الطراز المعماري ،وتغير ملامحها وتؤدي إلى عدم ترابط خط النظر البصري وإحداث تنافر لوني بينها وعدم انسجام العديد من مواد التشطيب الحديثة كواجهات الالمنيوم مع الطراز المعماري للمحيط العام للمنطقة، والتي تستوجب تدخل الجهات المختصة لتنظيمها وذلك لغرض جلب المنفعة.

- الأرصفة ذات تشكيلات كبيرة ومختلفة مما جعلها أحد الملوثات البصرية فإنها أيضا تعمل على الحد من الحركة، ونزول المستخدم إلى الشارع، مما يعمل على ازدحام حركة الموصلات بسبب استخدام الأرصفة لعرض البضائع.

- وبالنسبة لأثاث الشوارع ولأن المشكلة الأساسية لعدم وجود عناصر كافية منها في الشوارع التجارية بسبب ضيق الرصيف أو الشارع نفسه، فإنه يمكن اعتماد تصميم أثاث للشارع يضم أكثر من عنصر معا مثل: المقاعد وحواجز المشاه والنباتات معا، حيث يمكن تصميم هذه العناصر بما يتناسب مع المكان.

- بالنسبة للمظلات ولافتات الإعلانات فإن فكرة دمج الوظيفتين معا هي فكرة موجودة في منطقة الدراسة ولكن بحاجة إلى مزيد من الضبط والتنظيم والإلتزام بالقوانين وانظمة البلدية.

- من ناحية مشكلة مواقف السيارات فإن الحل الأمثل هو اخراج منطقة المواقف خارج حدود منطقة الدراسة وجعل شوارع منطقة الدراسة فقط لسير السيارات دون وجود مواقف؛ وبالتالي تقليل من الأزمة المرورية فيها.

6.3 التوصيات

دراسة وبحث موضوع التلوث البصري في البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية ليس موضوعا سهلا للتعامل معه كما يبدو؛ لأنه موضوع لا يعتمد على نسب محددة عند اتباعها يتم حل هذه المشاكل، بل هو شئ نسبي يتم تحديدة تبعا لعدة متغيرات، تدخل من ضمنها: طبيعة البيئة الحضرية، ثقافة المجتمع المحلي، الإمكانيات المادية المتوفرة .. الخ.

لذلك توصي الباحثة بالتالي:

- من أجل التقليل من مشكلة التلوث البصري عمليا، هناك الحاجة لتوفير دليل يحتوي على مبادئ وارشادات عامة لتصميم البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية، بالإضافة إلى دليل خاص لكل مدينة التي يتم تحديدها تبعا لطبيعة وظروف كل مدينة؛ لأن كل مدينة لها مميزاتها ومعاييرها التي تختلف عن المدن الأخرى.

- نصح جهات الاختصاص من بلديات وحكم محلي وغرفة صناعة وتجارة نابلس وغيرها من ذوات النفوذ والاختصاص على العمل معا وبشكل متكامل للتحسين من جمالية المشهد الحضري التجاري.

- هناك الحاجة إلى المشاركة المجتمعية في حل مشكلة التلوث البصري من خلال تثقيف المجتمع المحلي وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة الحضرية وتطبيق القوانين والأنظمة ذات العلاقة للحد والتقليل من مشكلة التلوث البصري.

- استصدار قوانين من قبل بلدية نابلس خاصة بالبناء داخل حدود البلدة القديمة، والمحافظة على نظافة البلدة وشوارعها، وزيادة الوعي الشعبي بالأهمية الجمالية للمكان.

6.4 إقتراحات لأبحاث مستقبلية

تلقي هذه الرسالة نظرة عامة حول مفهوم وقضايا التلوث البصري وخصوصا في المشهد الحضري التجاري للبيئة الحضرية لذلك توصي الباحثة بعمل أبحاث ودراسات متخصصة مثلا بتصميم عناصر أثاث الشوارع أو لافتات ومظلات تبرز الهوية الوطنية وتتلائم مع الطبيعة العمرانية والتراثية الفلسطينية بحيث أن الزائر يستشعر روح وهوية المكان وبذلك نعمل التقليل من التشوية البصري وإعطاء صورة ذهنية جميلة للبيئة الحضرية الفلسطينية.

بالإضافة إلى أننا بحاجة لدراسات أكثر تفصيل وتخصيص في مسببات التلوث البصري ومن أهمها إعادة دراسة القوانين والأنظمة المتبعة وعمل نسخة معدلة بحيث تكون ملائمة للوضع الحالي ومواكبة لتطورات العصر دون التأثير بالقيم الجمالية والهوية العمرانية للمكان.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أحمد، مظهر عباس و**نوار**، عادل حاتم (2012). ***دور لوحات الإعلان التجارية في التلوث البصري للبيئة العمرانية في المدن العراقية*. مجلة واسط للعلوم الإنسانية**، مجلد (9) العدد (20)، صفحة 317-335.

- البرمبلي، حسام حسن (2003). **بانوراما التعديلات الحديثة لواجهات المباني**. ورقة مؤتمر، مؤتمر الأزهر الدولي السابع للهندسة، مصر.

- **البزاز**، انعام وحسين، حنان ضياء (2017). ***أثر العلامات الإعلانية في المشهد الحضري لمراكز المدن (الباب الشرقي-ساحة التحرير) حالة دراسية*. مجلة الهندسة**. المجلد 23- العدد (12)- الصفحات 1-25- جامعة بغداد.

- البكران، فيصل بن فهد (2016). **التلوث البصري.. ووزارة الإسكان!**. مقال- جريدة الجزيرة – الرياض- السعودية، العدد 15908، يوم الاثنين 18 ابريل.

- البوتاني، حسين سلمان والعاني، طلعت إبراهيم (2010). ***الإيقاع في الواجهات التقليدية للأزقة في مدينة الموصل القديمة. المجلة العراقية للهندسة المعمارية*. المجلة العراقية للهندسة المعمارية**. المجلد6- العدد(19-20-21)- الصفحات256-276. الناشر: الجامعة التكنولوجية.

- الحاج، هند حيدر ضاحي (2017). ***الادراك البصري للتصميم الحضري لشوارع المدن دراسة حالة: شارع الأربعين – امدرمان***. رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- الزبيدي، صبيح لفته فرحان (2016). ***التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري تحليل بصري لمحاور منتخبة في مدينة الكوت*. مجلة واسط للعلوم الهندسية**، صفحة 178-208.

- الشيخ، صالح (2009). **تكوين الصور الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها**. دبلوم العلاقات العامة- الاكاديمية السورية الدولية- سوريا.

- العزيزي، هاني عبدالرحيم والحداد، رفيق رامز (2017). **نابلس ماض وحاضر**.

- الفران، هاني خليل صالح (2004). **الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس**. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- الفران، هاني (2010). ***محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية*. مجلة العمران والتقنيات الحضرية– الجزائر**، صفحة 68–88.

- الكم، عبد الفتاح أحمد علي (2009). **تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم**. رسالة ماجستير– جامعة النجاح الوطنية– نابلس– فلسطين.

- المغاري، أحمد راغب (2015). **دور محاور الحركة والنهايات البصرية في تشكيل الصورة الذهنية للمدينة حالة دراسية مدينة غزة**. رسالة ماجستير– الجامعة الإسلامية– غزة– فلسطين.

- حسن، علاء الدين عبد الرحمن وحميد، ليث رشيد (2011). ***أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق و الأنسجام في البيئة العمرانية*. مجلة التقني**، 24(3)، A102-A119.

- حسن، نياز حسين (2014). **أثر استخدام اللون في التذوق الجمالي للواجهات المعمارية (الشوارع التجارية في مدينة السليمانية حالة الدراسية شارع ملك محمود نموذجا)**. بحث ترقية مقدم إلى نقابة المهندسين/فرع السليمانية.
http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/Asar%20istixdam%20laon.pdf

- حسن، ايمان عمر خضر (2015). **التصميم الفضائي للشوارع الحضرية دراسة حالة شارعي القصر والجمهورية**. رسالة ماجستير– تخصص تصميم حضري– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– السودان.

- حسن، رشا محمد علي وابراهيم، ابراهيم بدوي (2018). ***سيكلولوجية اللون وأثره على التذوق الجمالي للواجهات المعمارية تطبيقا على واجهات منازل عزبة المطار بامبابة.*** **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية** – العدد العاشر– صندوق بريد17611– جمهورية مصر العربية.

- حمدان، سوسن صبح (2013). ***أثر التلوث البصري في تشويه جمالية المدن "مدينة بغداد انموذجا".*** اصدار63– **مجلة آداب المستنصرية– الجامعة المستنصرية– العراق.** https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=82858

- حميد، احمد هاشم وابراهيم، مهيمن باسم (2018). ***أثر المعالم في الفضاء الحضري المعالم (الأبنية) كنواة لتنظيم الفضاء الحضري.*** **مجلة المخطط والتنمية**– العدد37– صفحة97–129.

- خالد، محمد طلال جميل (2009). **تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم حالة دراسية وسط مدينة طولكرم.** رسالة ماجستير– جامعة النجاح الوطنية– نابلس– فلسطين.

- دويكات، فراس نظمي مروح (2009). **الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي.** رسالة ماجستير– جامعة النجاح الوطنية– نابلس– فلسطين.

- رضا، جرو علي حمه (2014). ***أثر العلاقات الفضائية على انسيابية الحركة في الأبنية الجامعية جامعة السليمانية الجديدة كحالة الدراسية.*** **مجلة ديالي للعلوم الهندسية– المجلد السابع**– العدد الثاني– صفحة 14_27.

- رضوان، مجدي محمد ويوسف، ممدوح علي وعمبر، ابتسام عبدالله ناصر (2014). ***تحليل الواجهات السكنية المعاصرة في مدينة عدن القديمة (جنوب اليمن) من منظور الموروث الثقافي.*** **مجلة العلوم الهندسية**– كلية الهندسة– جامعة أسيوط– الاصدار 42– رقم 5– صفحة 1242_1269.

- شامية، أحمد جميل (2013). **دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة حالة دراسية منطقة الجندي المجهول.** رسالة ماجستير– الجامعة الإسلامية– غزة– فلسطين.

- صقر، علي سليم (2014). ***دراسة بصرية لمحيط دمشق القديمة لتحقيق الاستمرارية البصرية و انعكاس الداخل على المحيط.*** **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية** – سلسلة العلوم الهندسية المجلد (36) العدد (3).

- عامر، إسماعيل (1989). **أسباب مصادر التلوث وأثره على العمران.** جمعية المهندسين المصرية.

- عبدالحافظ، منى حسان وموسى، محمد عزمي ويوسف، ممدوح علي (2013). **خط السماء ودوره في التشكيل البصري لمدينة أسيوط كدراسة حالة.** ملخص بحث– مجلة العلوم الهندسية– كلية الهندسة– جامعة أسيوط– الاصدار 41– رقم 4– صفحة 1675_1702.

- عرفات، نصير رحمي (2012). **نابلس مدينة الحضارات.**

- عواد، أحمد عواد جمعة (2011). **منظومة الفراغات العمرانية في المدينة المصرية.** رسالة دكتوراة– جامعة بنها– مصر.

- عيد، محمد عبد الله إسماعيل الشيخ (2015). **المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة حالة دراسية المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة.** رسالة ماجستير–الجامعة الإسلامية–غزة–فلسطين.

- عيد، يوهانسن يحيي والحسيني، عمر محمد. **التلوث البصري وتأثيره على سلوكيات الإنسان وإستيعابه للفراغات العمرانية العامة**، بحث تحليلي مقارن : القاهرة / دمشق.

- كلبونة، عبد الله (1992). **تاريخ مدينة نابلس.**

- مجمع اللغة العربية (2004). **المعجم الوسيط.** ط (4)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

- محجوب، ياسر ياسر عثمان محرم (1999). **التلوث البصري في القرية المصرية قديما وحديثا.** https://issuu.com/ymahgoub/docs/apprsnt1

- محجوب، ياسر عثمان محرم (2010). **التلوث البصري في البيئة العمرانية.** معلومات ومقالات ومحاضرات عن العمارة والعمران. http://kenanaonline.com/users/YasserMahgoub/posts/135017

- محمد، سحر وصفي (2017). **الإستدامة الحضرية كأداة تقييم وتطوير للفراغات العامة في فلسطين حالة دراسية: ميدان الشهداء في مدينة نابلس.** رسالة ماجستير– جامعة النجاح الوطنية– نابلس– فلسطين.

- محمد، سماح محمد خضر (2014). **أثر مبادئ تصميم الشارع الحضري علي الإدراك البصري بشكل الشارع التجاري.** رسالة ماجستير– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– السودان.

- **مدني،** ريم زاهر عباس (2015). **أثر التلوث البصري في تشويه جمال المدن دراسة حالة: ميدان جاكسون – الخرطوم.** رسالة ماجستير– جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا– السودان.

- **هشام،** علي مهران (2016). ***معالجة التلوث البصري.*** مقال في **مجلة العلم– باب عالم البيئة–** عدد شهر فبراير– القاهرة. http://kenanaonline.com/users/drmahran2020/posts/816538

- يوسف، محسن صلاح الدين (1983). **الصورة الذهنية للمدينة.** repository.sustech.edu/bitstream/handle/123456789/14449/ملحق%201.pdf?...2…

المراجع الأجنبية

- Ahmed, M. A., & Nawar, A. H. (2013). **Trading Boards impact on visual pollution in urban environment in Iraqi cities.** Wasit magazine for social science, 331-348.

- Allahyari, H., Nasehi, S., Salehi, E. and Zebardast, L. (2017). **Evaluation of visual pollution in urban squares, using SWOT, AHP, and QSPM techniques (Case study: Tehran squares of Enghelab and Vanak).** Pollution, 3(4): 655-667.

- Atta, Husham AbdMunaf (2013). ***Visual pollution and statistical determination in some of Karrada district main streets /Baghdad.*** **Published in the Journal of Engineering,** Number 3, Volume 19.

- Carmona, M., Heath, T., Oc, T., Tiesdell, S. (2003). **PUBLIC PLACE – URBAN SPACES the dimensions of urban design.** First edition – Architectural Press.

- Ching, F. D. (2014). **Architecture: Form, space, and order.** John Wiley & Sons.

- **Correia**, J., & **Taher**, M. (2015). **Traditional Islamic cities unveiled: the quest for urban design regularity.** Gremium, 2(4), 21-36.

- Elena, E., Cristian, M., & Suzana, P. (2012). **Visual pollution: A new axiological dimension of marketing.** Ann. Fac. Econ, 1, 820-826.

- Ferdous, F. (2013). **Examining the Relationship Between Key Visual Characteristics of Urban Plazas and Aesthetic Response.** SAGE Open, 3(2), 2158244013485581.

- Gehl, J. (2006). **Life between buildings: Using public space** (6th ed.). Copenhagen, Denmark: The Danish Architectural Press.

- Guide**,** U. B. D. (2011). **Urban Street Design Guide**. National Association of City Transportation Officials. New York, 8.

- Krier, Rob. (1979). **Urban Space**. Foreword by Colin Rowe, Academy Editions, London, 1979.

- Lynch, K. (1965). ***The Image of the City*****.** MIT Press, Cambridge.

- Lintern, G. (2015). **Forest Hill Village Urban Design Guidelines.**

- Mehta, V. (2009). ***Look closely and you will see, listen carefully and you will hear: Urban design and social interaction on streets.*** **Journal of Urban Design,** 14, 20-64

- Moughtin, Cliff (2003). **Urban Design Street and Square.** Third edition – Architectural Press.

- Panditharathne, K. P. M. S. (2011). **Urban space and meaning.**

- Portella, A. (2016). **Visual pollution: advertising, signage and environmental quality.** Routledge.

- **Published in the journal** (2013). ***Space and Form***, issue: Rocznik, volume 20 Pages 309-314.

- Sabah, O. A. (2015). **LIVABLE HERITAGE STREET AND VISUAL POLLUTION IN GEORGETOWN/PENANG**. Proceeding of 3rd International Conference on Livable Cities. Universiti Sains Malaysia, Penang, Malaysia.

- Sabah, O. A. (2017). **IMPACT OF BUILDING SERVICES INTEGRATION ON HERITAGE SHOPHOUSE FACADE IN GEORGE TOWN, PENANG.** Universiti Sains Malaysia, Penang, Malaysia.

- Taher, M., & Correia, J. (2018, April). **Reading Nablus' urban print: Towards an understanding of its morphology.** In *24th ISUF* International Conference. Book of Papers (pp. 435-442). Editorial Universitat Politècnica de València.

- Voronych, Yevhen (2013). **Visual pollution of urban space in Lviv.**

- Yilmaz, D. and Sagsöz, A. (2011). **In the context of visual pollution, effects to Trabzon City Center Silhouette**. Asian Social Science, 7(5): 98-109.

المواقع الإلكترونية

- **Definitions** (2018). Retrieved June 23, 2018, from https://www.definitions.net/definition/public%20space
- **Google (2019).** https://www.google.ps/
- **Pinterest (2019).** www.pinterest.com
- **أريج.** http://vprofile.arij.org/nablus/ar/index.php
- **الموسوعة الفلسطينية (2019).** https://www.palestinapedia.net/نابلس-مدينة/

الملاحق

ملحق رقم (1)

نموذج إستبيان

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم الهندسة المعمارية

إستبيان لبحث علمي – ماجستير هندسة معمارية

يهدف هذا الإستبيان إلى تحليل وتقييم التلوث البصري في مدينة نابس (منطقة شارع ظافر المصري و شارع حطين)، وذلك لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بجامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين. يرجى التكرم و الاطلاع على الإستبانة والاجابة على أسئلتها بدقة وموضوعية، كافة البيانات والمعلومات من قبلكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الباحثة: م. جوان محمد عارف

التلوث البصري هو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة و الغير مرغوب فيها من تشوهات و كتل بنائية غير قانونية و فراغات غير مصممة أو أيّة اضافات تتنافر مع البيئة الطبيعية و القيم الجمالية و التي تؤدي الى النفور منها و الأذى من رؤيتها.

و تنقسم مظاهر التلوث البصري في أسبابها الى قسمين: اللأول بفعل الأبنية و التخطيط و الثاني الناجم من تصرفات الأفراد.

التلوث البصري هو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة و الغير مرغوب فيها من تشوهات و كتل بنائية غير قانونية و فراغات غير مصممة أو أيّة اضافات تتنافر مع البيئة الطبيعية و القيم الجمالية و التي تؤدي الى النفور منها و الأذى من رؤيتها.

و تنقسم مظاهر التلوث البصري في أسبابها الى قسمين: اللأول بفعل الأبنية و التخطيط و الثاني الناجم من تصرفات الأفراد.

معلومات شخصية

1. الاسم (اذا رغبت) .....
2. الجنس: ذكر انثى
3. العمر: 20-30 31-40 41-50 51+
4. مكان السكن:مدينة نابلس قضاء نابلس المخيمات محافظات أخرى الداخل المحتل خارج فلسطين
5. العمل: بلدية نابلس قطاع عام قطاع خاص طالب بدون عمل
6. اذا كنت تمتلك متجرا في منطقة الدراسة، اسم المتجر .....
7. مستوى التعليم: غير متعلم أساسي أو ثانوي دبلوم بكالوريوس دراسات عليا
8. استخدام المنطقة: يوميا أسبوعيا شهريا أقل من ذلك

محتوى الإستبانة

1- أثاث الشارع:

هل تعتقد ان العناصر التالية موجودة في منطقة الدراسة

العنصر	توفر العنصر		ملاحظات
	نعم	لا	
الاشجار و النباتات الخضراء			
حواجز الأرصفة			
المقاعد			
أعمدة الإنارة			
اللوحات الدعائية و الارشادية			
حاويات القمامة و سلات المهملات			
مظلات			
تبليط الأرضيات			
سبيل ماء			
مواقف للسيارات			
أماكن لعرض السلع			

ما مدى الحاجة إليها في منطقة الدراسة

العنصر	درجة الحاجة للعنصر في المنطقة			ملاحظات
	كبيرة	متوسطة	قليلة	
الاشجار و النباتات الخضراء				
حواجز الأرصفة				
المقاعد				
أعمدة الإنارة				
اللوحات الدعائية و الارشادية				
حاويات القمامة و سلات المهملات				
مظلات				
تبليط الأرضيات				
سبيل ماء				
مواقف للسيارات				
أماكن لعرض السلع				

2- مشهد الشارع العام

المقياس و التناسب			
ما هو رأيك بإرتفاعات الأبنية هل هي منسجمة في ما بينها؟			
1	على امتداد الشارع كله		
2	في اجزاء من الشارع		
3	لا يوجد انسجام نهائيا		
ما هو رأيك بتناسبات الأبنية (نسبة الطول إلى العرض) هل تتشابه نسب الأبنية ؟			
1	على امتداد الشارع كله		
2	في اجزاء من الشارع		
3	لا يوجد انسجام نهائيا		
تفاصيل الابنية			
هل تتميز الابنية بالتجانس و تحقق الاستمرارية و التواصل؟		**نعم**	**لا**
أذا كان الجواب نعم ، فهل ذلك يعود إلى انها:			
1	تتميز بان أشكالها متشابهة		
2	تتميز بأنها تنتمي إلى طراز معماري واحد		
3	تمتلك نفس مواد البناء		
الطراز المعماري			
هل الطراز المعماري المستخدم في عمارة الأبنية أعطى لمشهد الشارع تجانسا وشكل وحدة بصري		**نعم**	**لا**
أذا كان الجواب نعم ، فهل ذلك يعود إلى انها:			
1	الأبنية ذات طراز معماري موحد		
2	الأبنية ذات طرز معمارية متنوعة لكن التفاصيل للعناصر المعمارية ذات نسب متوافقة		
هل ترى بان الطراز المعماري لمشهد الشارع حقق جمالية بصرية		**نعم**	**لا**
الصورة الذهنية			
هل صورة مشهد الشارع الذي تراه يتوافق مع الصورة التي تحملها في ذهنك والتي تتمنى ان يتسم بها المشهد؟		**نعم**	**لا**
سواء كان الجواب نعم أو كلا ، فاذكر بعضا من الملامح المهمة لتلك الصورة الذهنية:			

3- الإنطباع العام عند زيارة المنطقة

الإنطباع		مدى التأثر					
		سئ جداً	سئ	ضعيف	جيد	ممتاز	ملاحظات
1	سهولة الوصول للمكان						
2	سهولة التعرف على الأماكن						
3	رؤية واضحة						
4	سهولة قراءة اليافطات و الإعلانات						
5	سهولة التسوق						
6	الشعور بالأمان						
7	مواقف السيارات						
8	الضجيج						
9	نظافة عامة						

4- القوانين العمرانية

1	**هل تعتقد ان هناك ضوابط و قوانين عمرانية تحكم تشكيل مشهد الشارع؟**	**نعم، يوجد**	**لا، لا يوجد**	**لا أعلم**	**ملاحظات**
2	**كيف تصف حالة الشوارع و الأرصفة في المنطقة**	**جيدة جدا**	**متوسطة**	**سيئة**	
3	**هل تقوم البلدية بدورها في الامور التالية :**	**أوافق بشدة**	**أوافق**	**غير موافق**	
	المحافظة على نظافة المكان و تنسيقة				
	السعي لتطوير المنطقة و جعلها عنصر جذب للزائرين المحليين و السياح				
	الحد من وجود عربات البيع المتنقلة				
	القيام بأعمال الصيانة الدورية للشوارع و الأرصفة للحفاظ عليها				
	إيجاد مواقف للسيارات				
	وضع لوحات ارشادية				
	زيادة الوعي بالأهمية الجمالية للمنطقة				
	العمل على تنفيذ مشاريع جديدة لاعادة احياء المكان				

ملحق رقم (2)

نموذج أسئلة مقابلة شخصية

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم الهندسة المعمارية

نموذج مقابلة شخصية للبحث العلمي – ماجستير هندسة معمارية

ارشاد:

انا المهندسة جوان "محمد معروف" صالح عارف، طالبة في كلية الدراسات العليا / قسم الهندسة المعمارية بجامعة النجاح الوطنية، أقوم بإعداد رسالة ماجستير بعنوان "أثر التلوث البصري في البيئة العمرانية حالة دراسية شارعي ظافر المصري وحطين في مدينة نابلس"

هدف المقابلة:

تهدف هذه المقابلة إلى الحصول على المعلومات التي من خلالها يمكن تحليل وتقييم التلوث البصري في مدينة نابلس (شارعي ظافر المصري وحطين) والإستفادة من ذوي الخبرة والإختصاص في الأمور المتعلقة بظاهرة التلوث البصري.

معلومات شخصية

1. الاسم:
2. الجنس:
3. مكان السكن:
4. العمل:
5. التخصص:

أسئلة المقابلة

1. هل يوجد في منطقة الدراسة عناصر بصرية وجمالية؟ ما هو تقييمك لهذه العناصر من الناحية المعمارية والتخطيطية ؟

.....
.....
.....

2. ما هي الأمور التي تعتقد ان الاهتمام بها يعمل على تطوير المظهر الجمالي والبصري لمنطقة الدراسة؟

.....
.....
.....

3. هل تؤيد فكرة وضع اطر تصميمية للوحات الدعاية والإعلان وفق نظام ومقاس محدد ،للحجم ،واللون، ونوع الخط، والإنارة، وألوان أبواب المحلات، وتوحيد بروز المظلات واللافتات.الأمر الذي يضفي لمحة جمالية للشوارع و يعمل على تناغم الشكل الجمالي للمكان؟

.....
.....
.....

4. تعتبر عناصر أثاث الشوارع من أهم العناصر التجميلية للمدن مع الأخذ بعين الاعتبار الناحية الوظيفية لها.ما هي العناصر التي تفتقر لها منطقة الدراسة؟

.....
.....
.....

5. برأيك كيف تؤثر البسطات على إبراز العناصر الجمالية والبصرية للمنطقة؟

.....
.....
.....

6. من الناحية التخطيطية ما هي الصعوبات التي تواجه منطقة الدراسة ؟

.....
.....
.....

7. من هي المؤسسات التي من خلالها ممكن ان تتعاون لتحسين منطقة الدراسة في نابلس ويقع على عاتقها المتابعة (البلدية ،الحكم المحلي ،الشرطة لتنفيذ القوانين، المؤسسات المحلية، الأهالي، الغرفة التجارية وغير ذلك)

.....
.....
.....

8. ما تقييمك لما قامت به بلدية نابلس من تغيير في منطقة الدراسة، من هدم سينما العاصي، تغير حركة السيارات، إضافة الجزيرة في شارع ظافر المصري؟

.....
.....
.....

9. من هو المسؤول عن تنظيم المنطقة من الناحية الجمالية/ المباني/ اللافتات/ البسطات/ الأرصفة/ التخطيطية؟

.....
.....
.....

10. مقترحات إضافية من خلالها نستطيع نعمل على تطوير وتحسين منطقة الدراسة و جعلها عنصر جذب للزائرين المحليين أو السياح الأجانب؟

.....
.....
.....

انتهت الأسئلة

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم واهتمام

ملحق رقم (3)

بانوراما لواجهات شارعي ظافر المصري وحطين

شارع ظافر المصري- الواجهة الجنوبية

شارع ظافر المصري- الواجهة الشمالية

شارع حطين- الواجهة الغربية

شارع حطين- الواجهة الغربية

تفاصيل واجهات شارعي ظافر المصري وحطين

شارع ظافر المصري– الواجهة الجنوبية

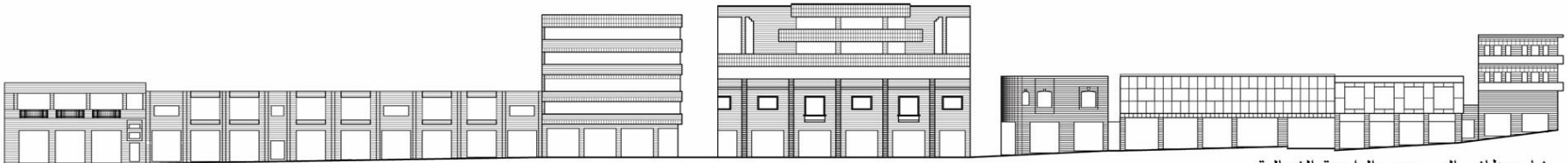

شارع ظافر المصري– الواجهة الشمالية

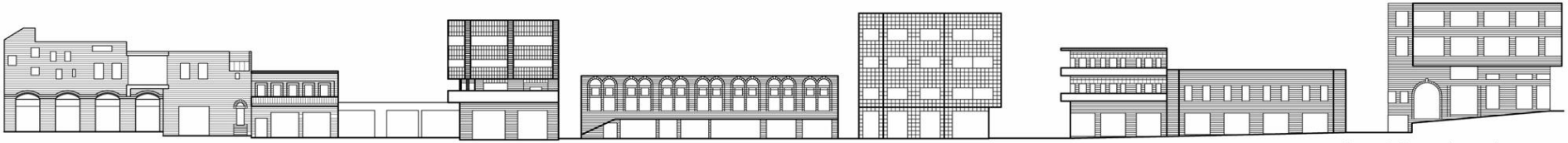

شارع حطين– الواجهة الغربية

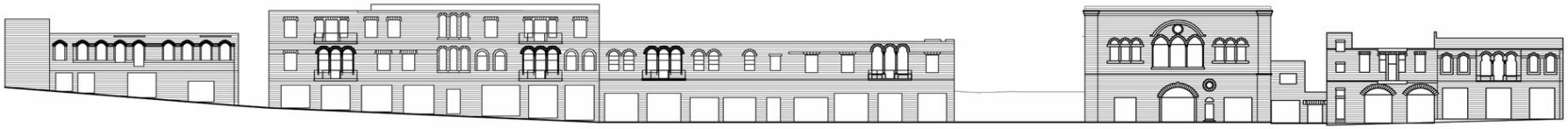

شارع حطين– الواجهة الغربية

ملحق رقم (4)

تفاصيل الواجهات المعمارية

شارع ظافر المصري

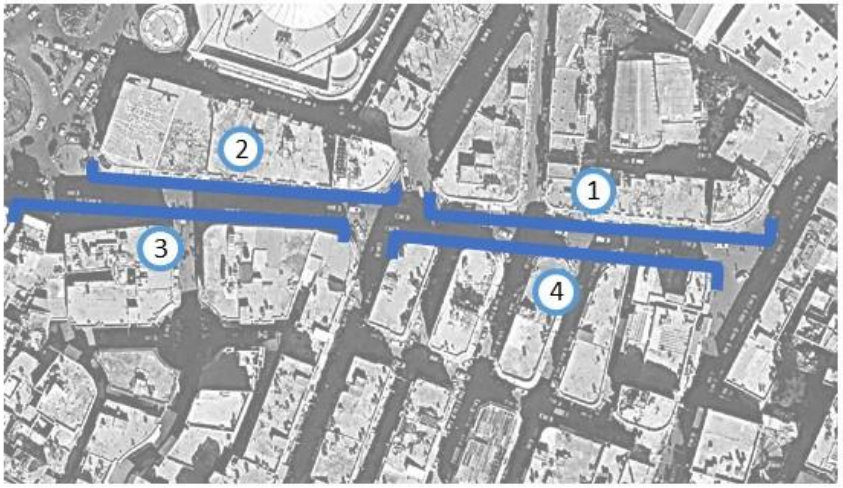

شارع حطين

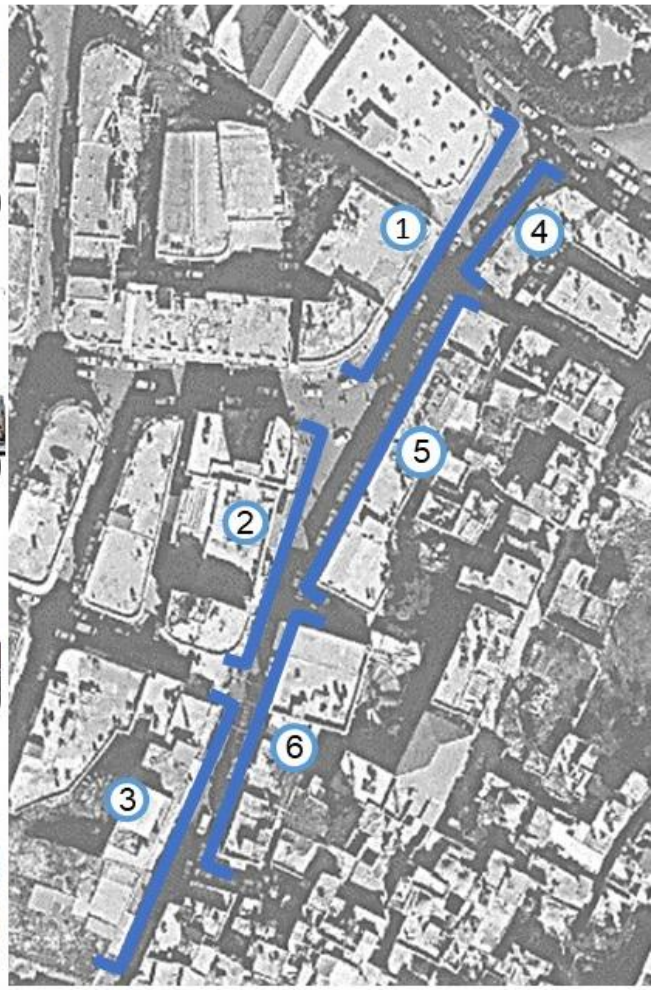

1- شارع ظافر المصري/ الواجهة الشمالية

2- شارع ظافر المصري/ الواجهة الشمالية

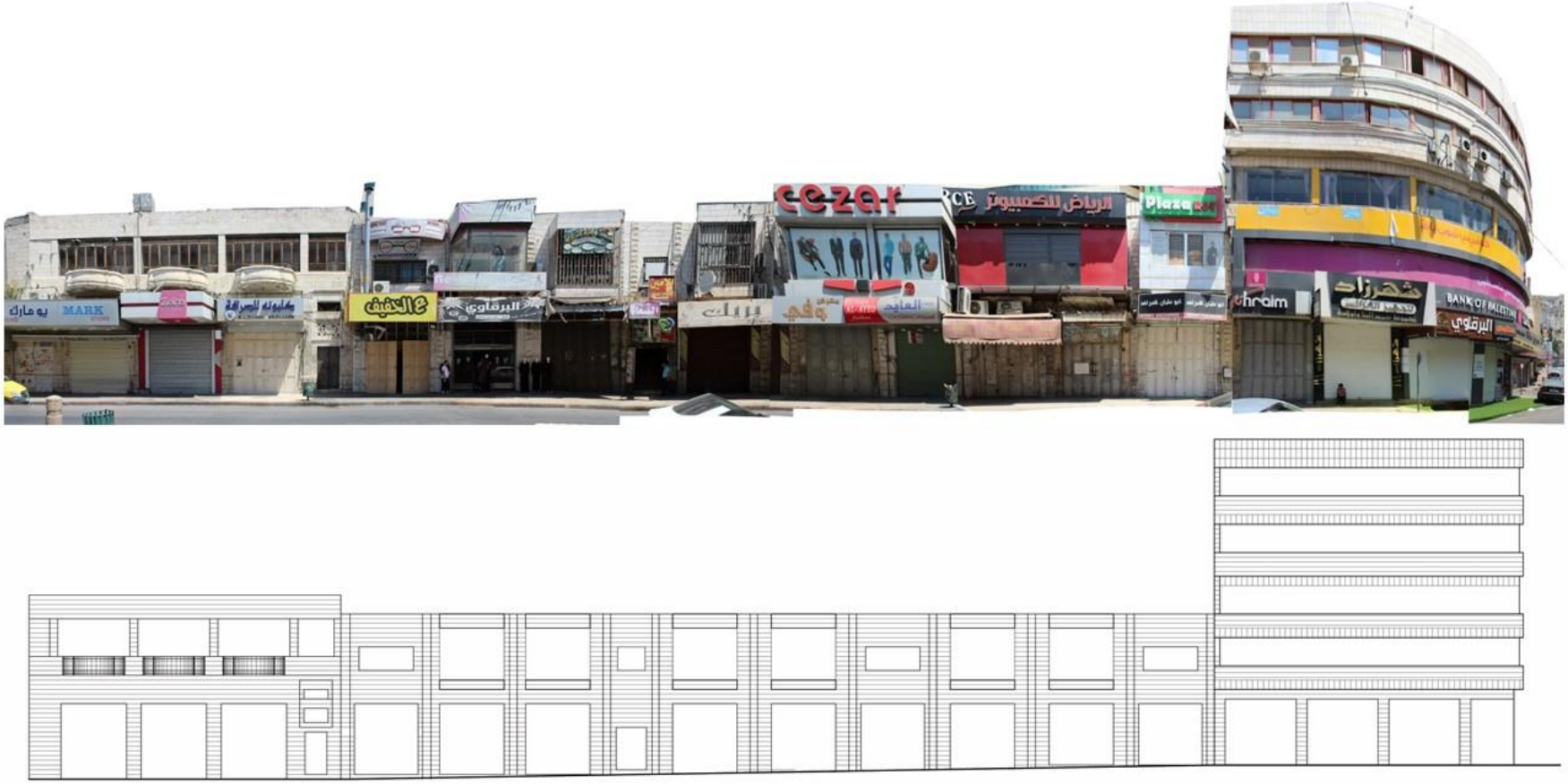

3- شارع ظافر المصري/ الواجهة الجنوبية

4- شارع ظافر المصري/ الواجهة الجنوبية

1- شارع حطين / الواجهة الغربية

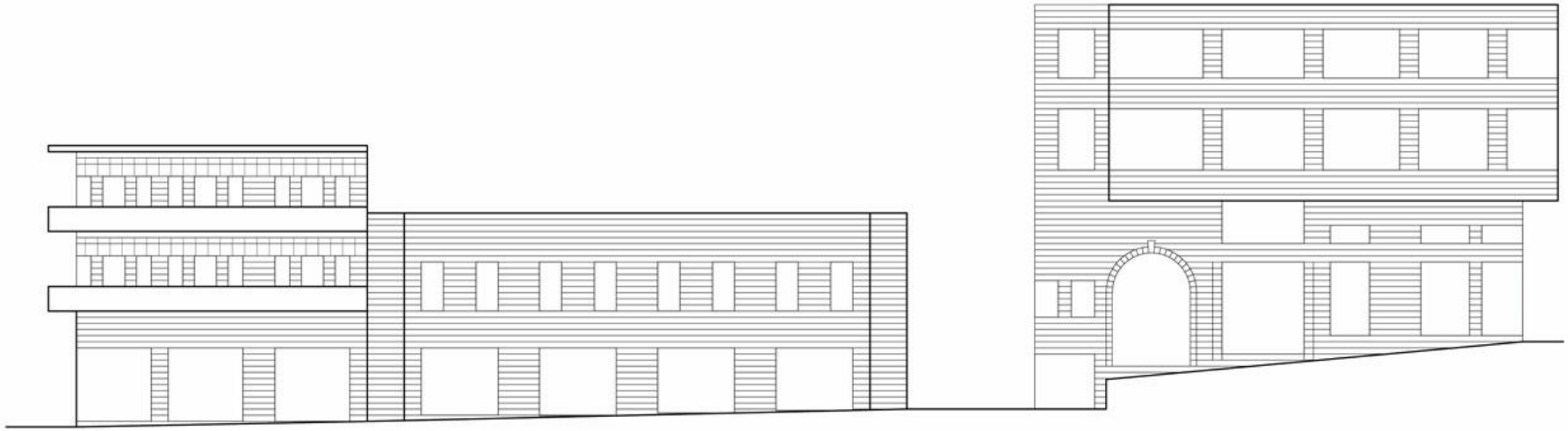

2- شارع حطين / الواجهة الغربية

3- شارع حطين / الواجهة الغربية

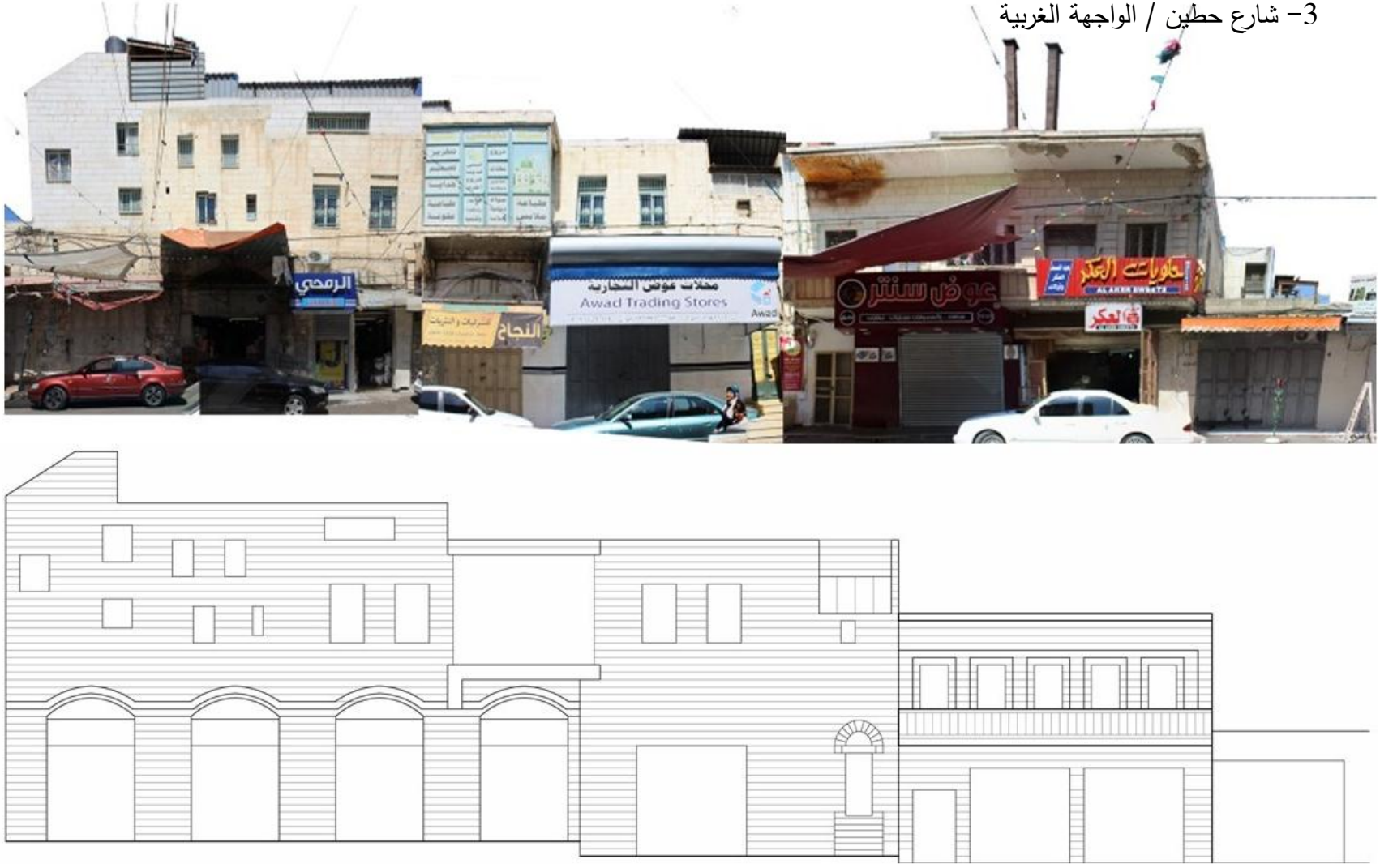

4- شارع حطين / الواجهة الشرقية

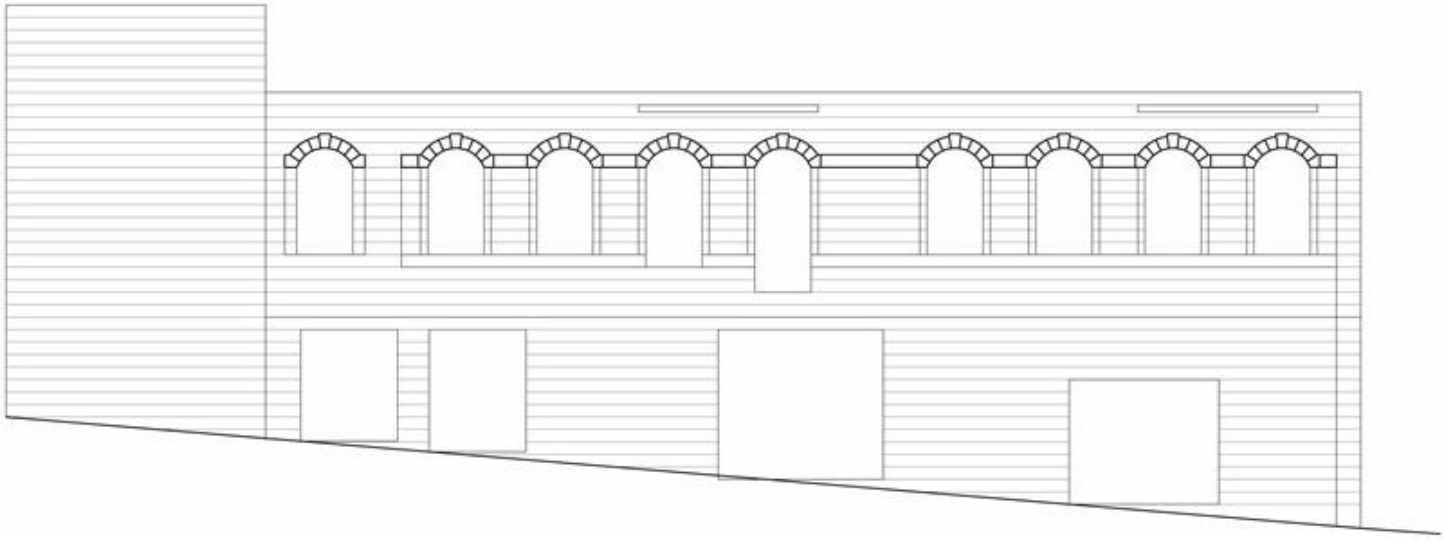

5- شارع حطين / الواجهة الشرقية

6- شارع حطين / الواجهة الشرقية

ملحق رقم (5)

تفاصيل الفتحات في شارع ظافر المصري فتحات الشبابيك

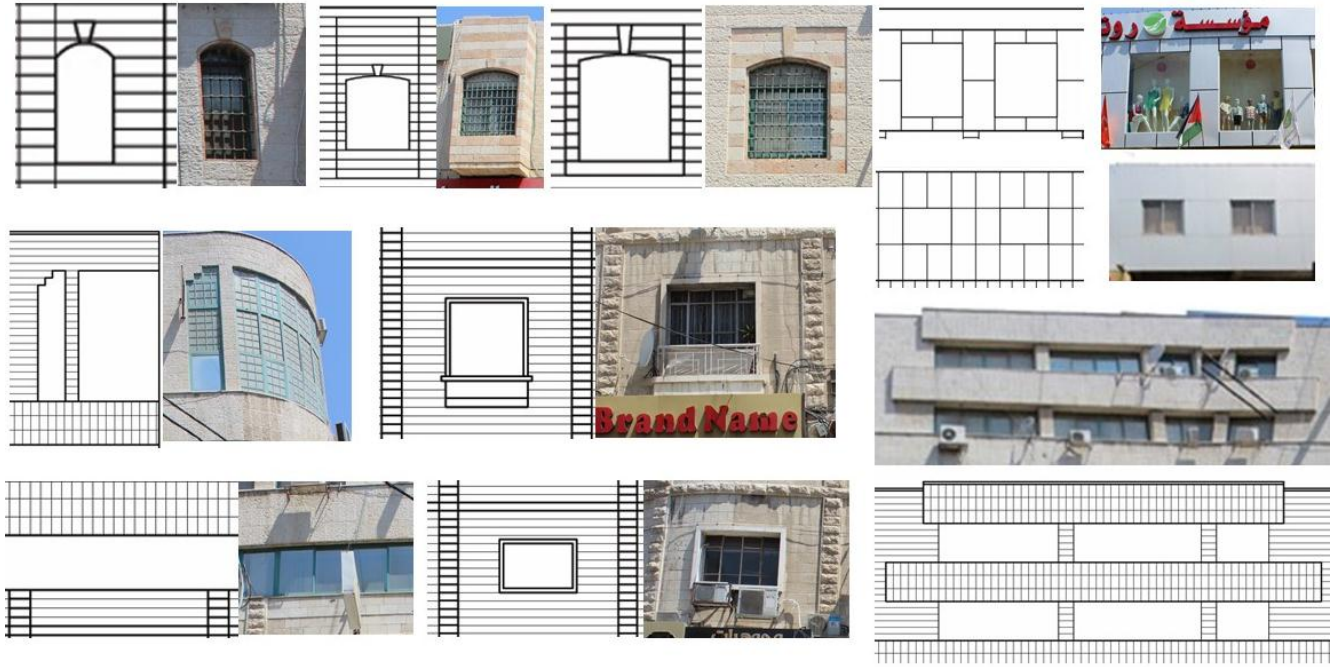

cezar
سيزار
RCE
الرياض للكمبيوتر
Plaza

لمسات ستايل

هلا هوم

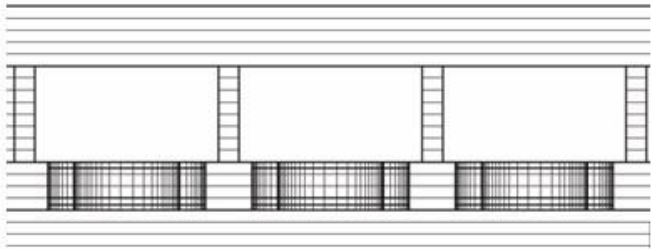

فتحات الأبواب

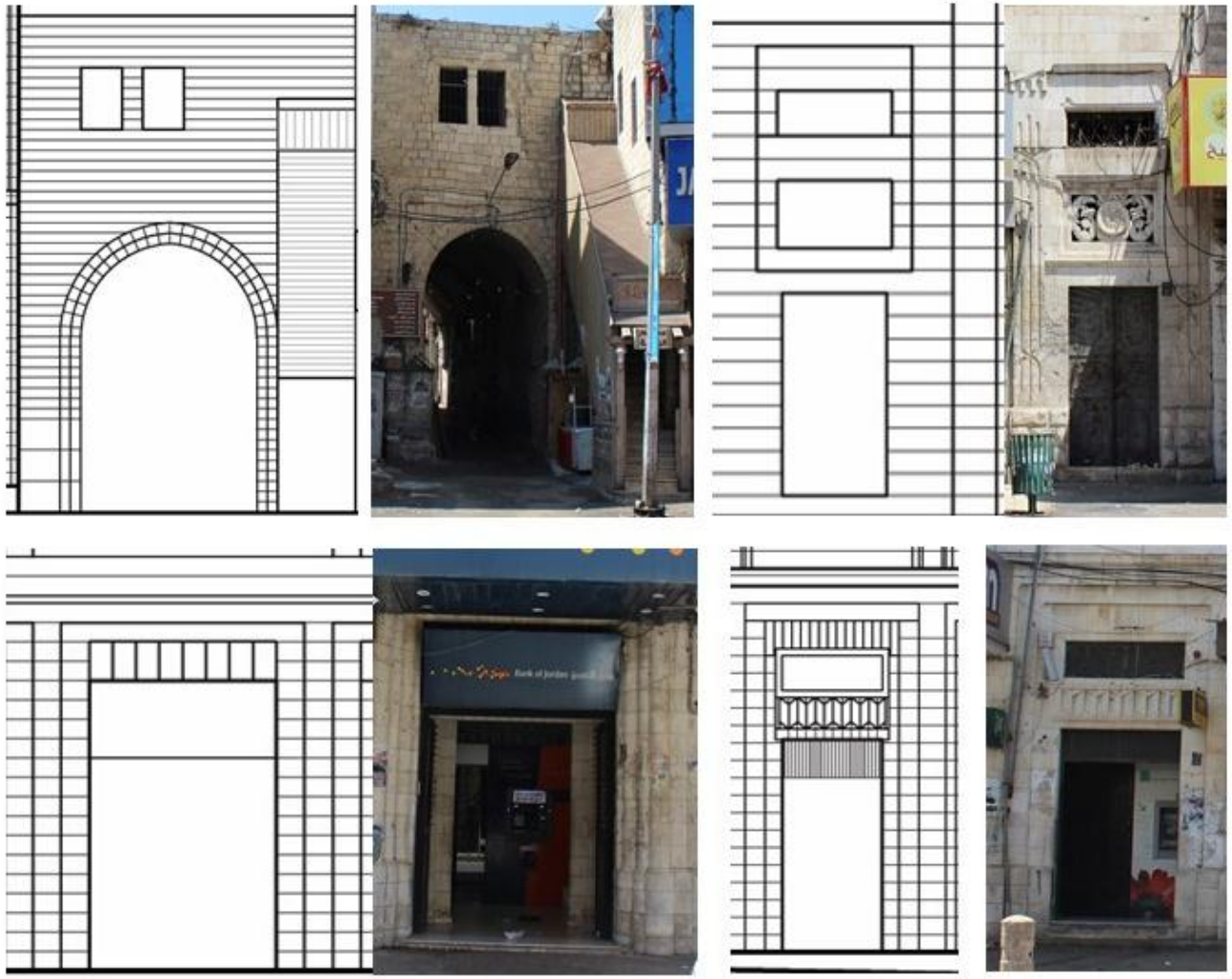

ملحق رقم (6)

تفاصيل الفتحات في شارع حطين

فتحات الشبابيك

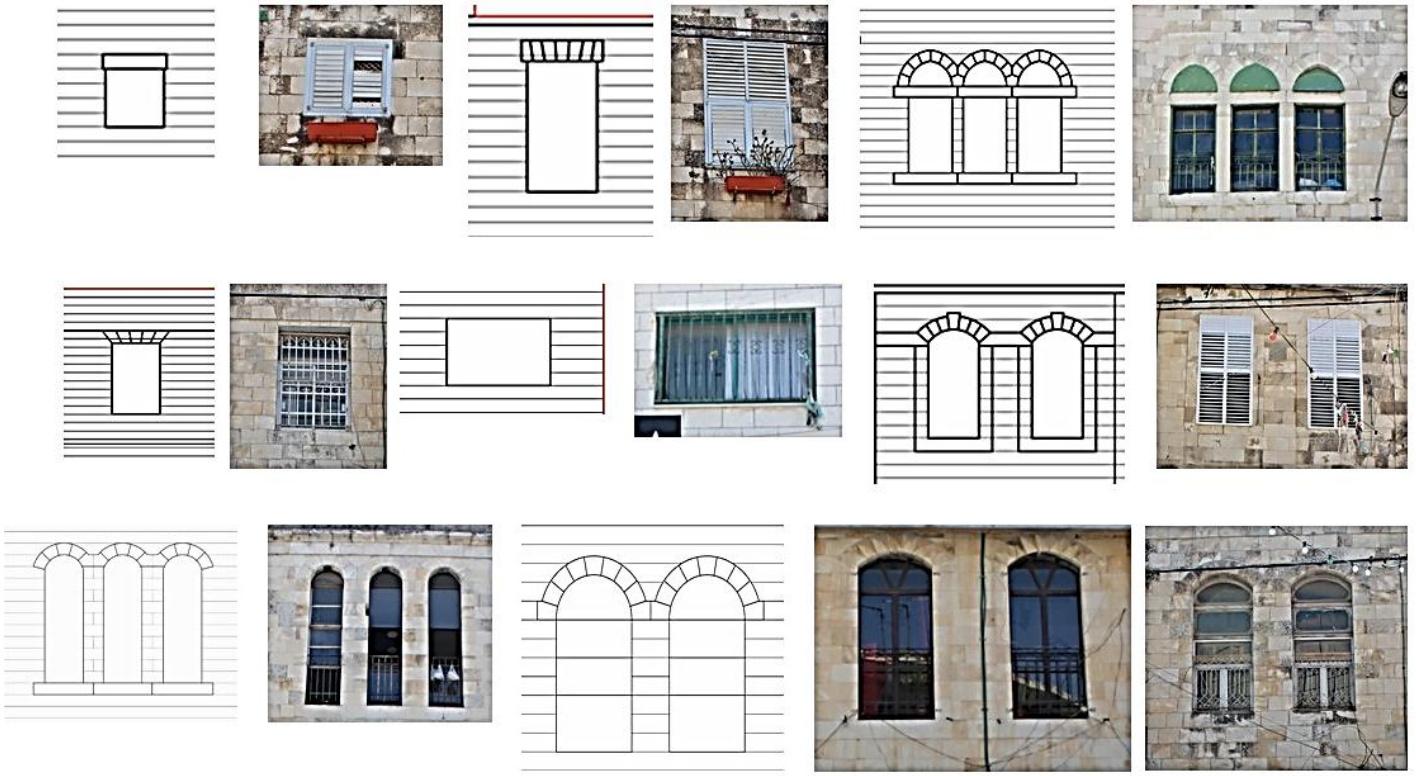

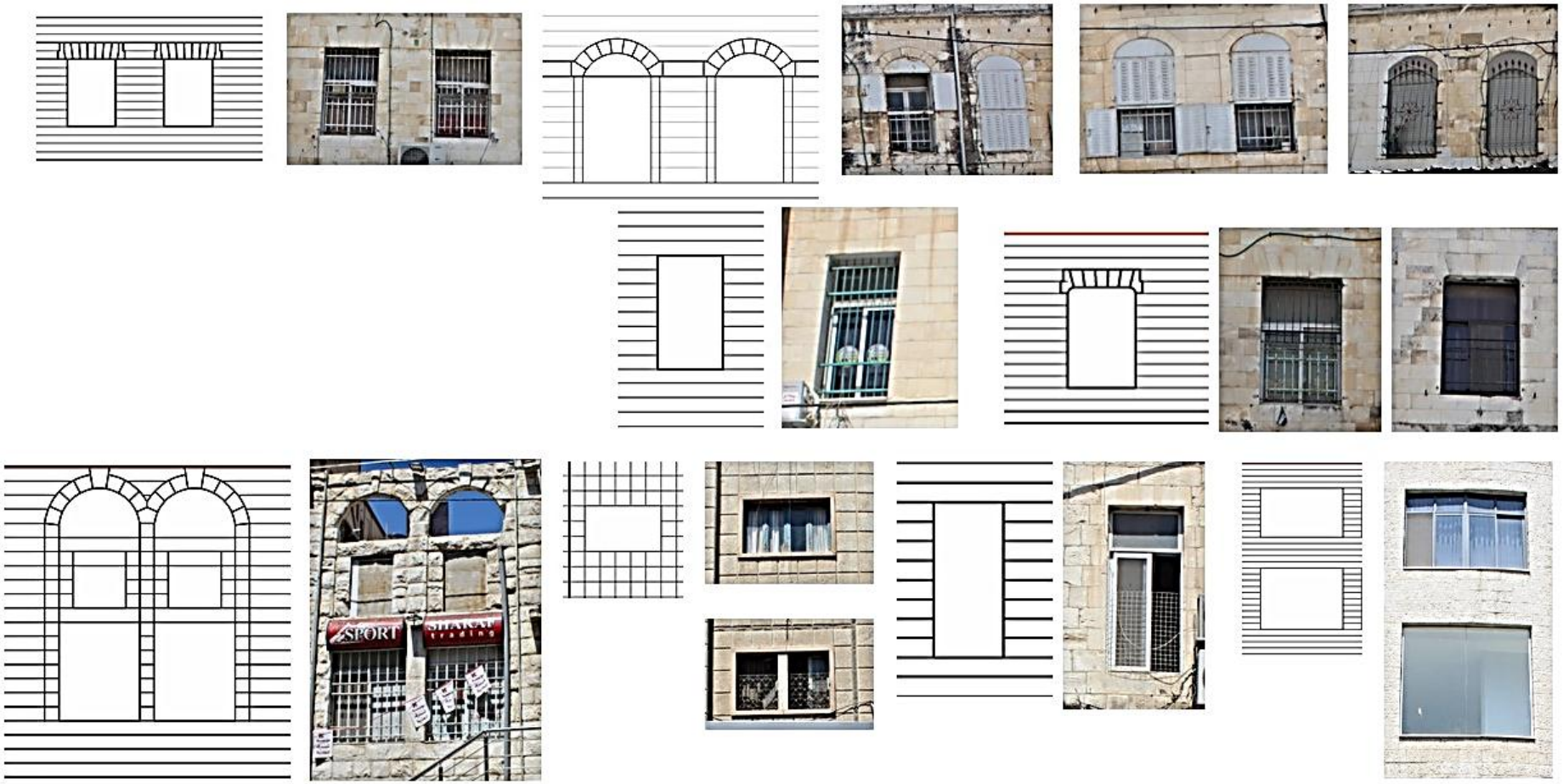
SPORT
SHARAF
trading

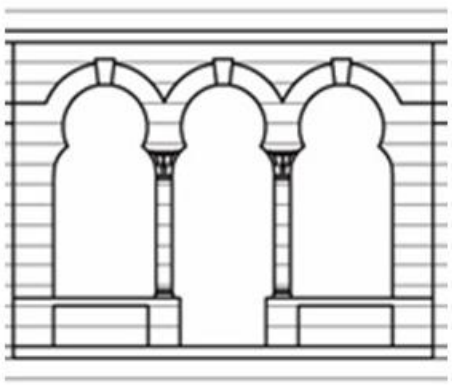

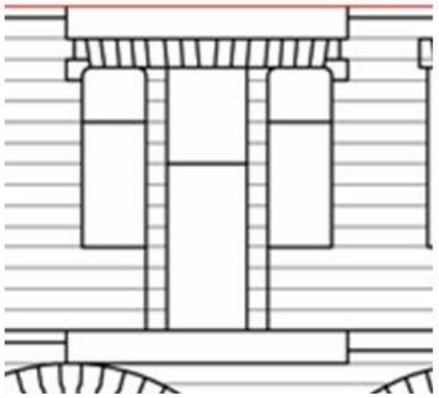

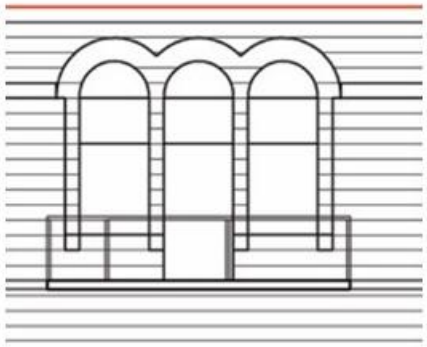

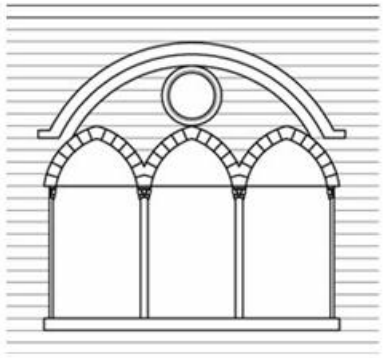

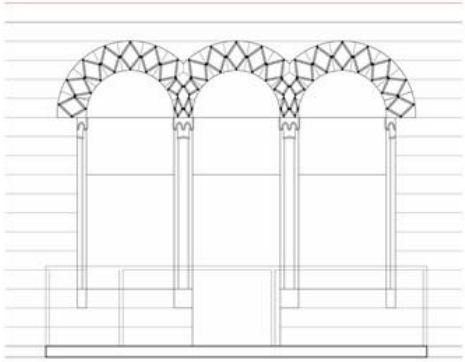

برج الغزالين

مطعم الماوردي

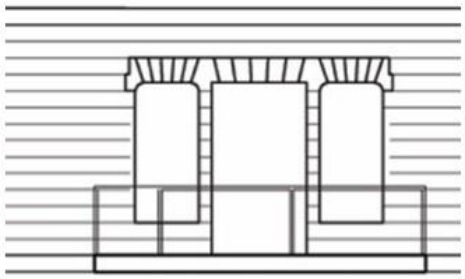

قهوة البلد

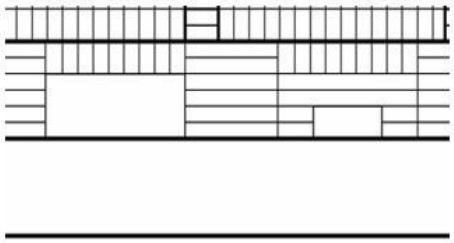

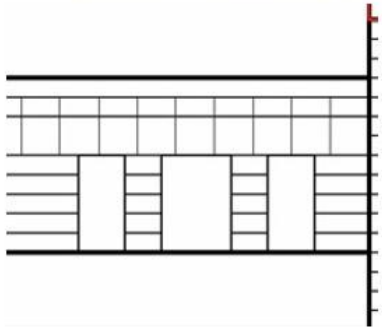

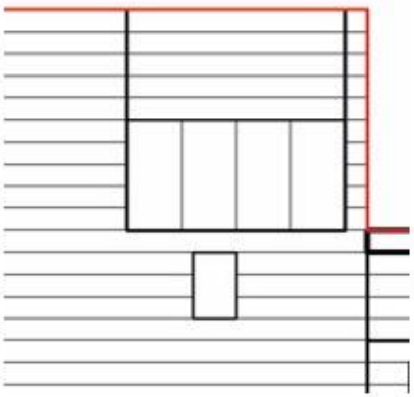

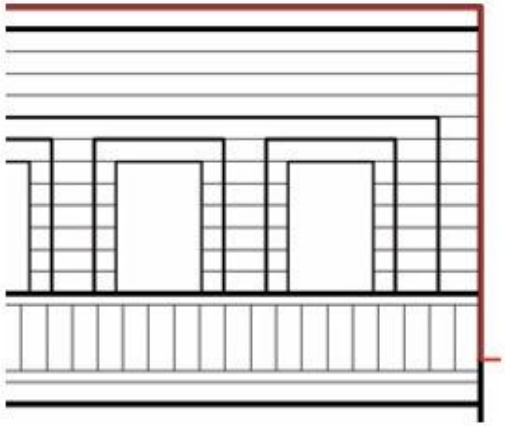

حلويات العكر
AL AKER SWEETS
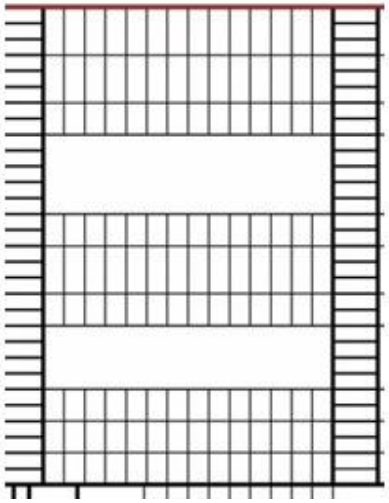

مختبر
مدلاب الطبي
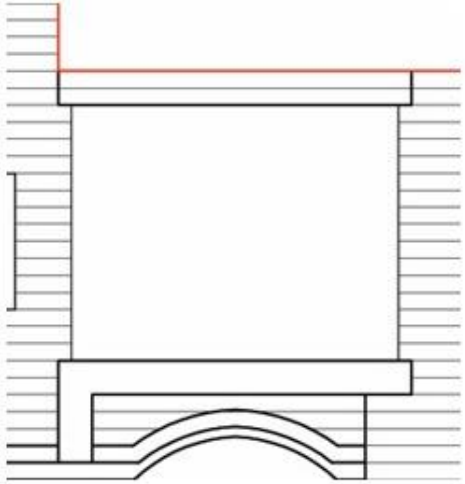

تحليل
تصميم
هدايا
طباعة
ملونة
دروع
شهادات
طباعة
صلايص

فتحات الأبواب

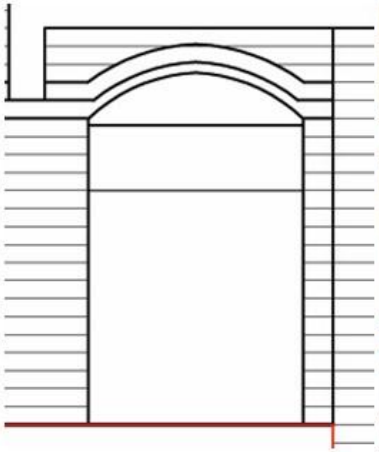

النجاح
للشرقيات و النثريات

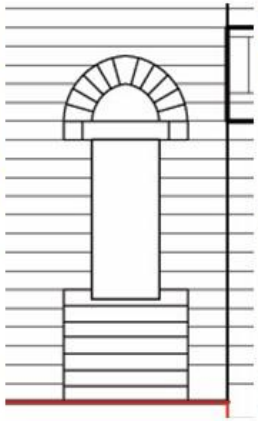

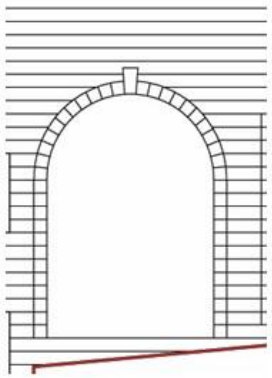

مجمع
ملحس التجاري

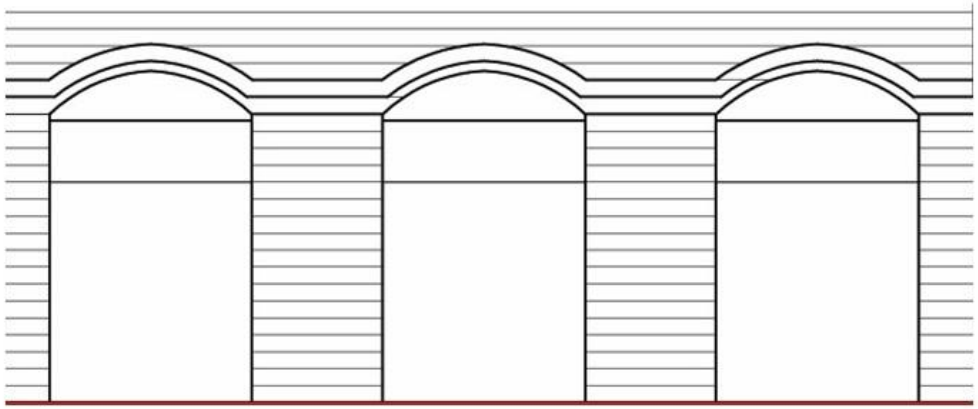

An-Najah National University

Faculity of Graduate Studies

Impact of Visual Pollution on the Built Enviroment in Palestinian Cities

Case Study: Zafer Al-Masri & Hittin Streets

By

Joan "Mohammad Marouf" Saleh Aref

Supervisor

Dr. Eman Amad

Co-Supervisor

Dr. Zahraa Zawawi

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master in Architecture Engineering, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus - Palestine.

2020

The Impact of Visual Pollution on the Urban Environment in Palestinian Cities
Case study: Zafer Al-Masri and Hittin Streets in Nablus

By
Joan "Mohammad Marouf" Saleh Aref
Supervisor
Dr. Eman Amad
Co-Supervisor
Dr. Zahraa Zawawi

Abstract

This study discusses one of the pollution aspects that has widespread in the twentieth century, namely Visual Pollution. The focus has been placed on studying the effect of this phenomenon on the urban environment for Palestinian cities. Particularly, on the scene of the commercial streets.

Nablus city was chosen as a model for Palestinian cities, and Zafer Al-Masri and Hittin streets in the commercial center of the city was studied for the visual pollution effects, through analyzing both the physical characteristics of the places, the architectural facades, and the visual elements of the studied area. In addition to assessing the impact of visual pollution by using Questionnaire.

This study found that there are two important factors affecting the occurrence of the phenomenon of visual pollution in the commercial urban scene; (i) planning of the urban environment and (ii) the people, and from the reasons for the emergence of such problem are the lacking for a unified architectural character of the places, and the encroachment on the existing architectural details. This as a result of the Urban development and changes in Zafer Al-Masri and Hittin streets, as well as the absence of planning and

urban laws, and sometimes their weak implementation in places that lack the organization and the arrangement of the street elements and furniture, umbrellas, and commercial signs.

In order to reduce the visual pollution problem in the studied areas; This study recommends; To find a guide containing general principles and guidelines for designing the urban environment for Palestinian cities, and in particular for Nablus city. And that each of the competent authorities works together to improve the aesthetic of the commercial urban scene, in addition to awareness and community participation, by taking into consideration the importance of the cultural heritage area and the importance of preserving it.